

الأزهر في ألف عام

للدكتور أحمد محمد عوف

عدد خاص بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر

سلسلة البحوث الاسلامية

السنة الثالثة عشر ـ الكتاب الثانى

١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولتكن منكم أمـــة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ٠

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » ٠

صدق الله العظيم

بســـم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية
لفضـــيلة الدكتور الحسينى هاشـــم
الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، محمـــد صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، مكن لرسالته الخلود ، بوحى يتلى ، وهو القرآن الكريم ، « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

أما بعـــــد :

فكتاب الأزهر فى ألف عام ، لمؤلفه الدكتور أحمد محمـــد عوف ، والذى سبق طبعه ضمن كتب سلسلة البحوث الاسلامية للأزهر عام ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠ م ، قد مضى على طبعه أكثر من عشرة أعوام ، صادف رغبة لدى محبى العلم وأهل التدين ، ولاقى هوى فى نفوس كثير من القراء ممن يقدرون دور الأزهر فى شتى المجالات ، مما أدى الى نفاذ طبعته ، لأن هذا الكتاب يتحدث عن الأزهر ، قلعة الاسلام ، وحصـــنه المتين ، الأمـــين على الدين .

والأزهر كان ولا يزال قلعة الاسلام ، وحصنه المتين ، والأمين على الدين ، وكانت ثوراته ضد الظلم والطغيان والاستعمار تتعدى جدرانه ، فتشمل مصر كلها •

والأزهر أقدم جامعة اسلامية عرفها التاريخ •

ففى عام ٣٦١ هـ قام الجامع الأزهر يؤدى رسالة الاسلام فى قوة وعزم وايمان ، وأصبح مصدر علم وهداية يستضاء به حتى الآن •

ولا غرابة أن يحتفل العالم الاسلامى بالعيد الألفى للأزهر هذا العام ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م فى موطنه مصر ، فان الأزهر له دوره الاسلامى الفعال ، لا فى مصر وحدها ، بل فى دول العالم الاسلامى بأسرها • دور علمى بما نشر فى ربوعها من العلم والعرفان •

ودور اصلاحى خالد ، دفع فيه عن الاسلام والمسلمين الظلم والجور والعدوان ، وأقر العدل والخير ، ونشر الحب والأمان •

ولولا الأزهر لما كان للغة العربية ، والثقافة الاسلامية كيان خاصة فى عصر الانحطاط والاستعمار •

واذ يحتفل الأزهر بمرور ألف عام عليه ، ليفخر بما قدمه للاسلام والمسلمين عبر القرون ، من علم نافع ، وقيادة رشيدة وتوجيه حكيم ، وحل للأزمات ، وقدوة صالحة فى أحلك الظلمات وحراسة أمينة على المقدسات •

ولما كان تأليف هذا الكتاب قد مضى على طبعه عشرة أعوام فقد تغير فيها كثير من الأحوال ، وجد كثير من القادة والعلماء ، ممن أسهموا فى خدمة الأزهر ، ومدوا اليه يد الاصلاح بالتجديد والتعمير والتطوير ، وجعلوه فى ثوبه الجديد .

لهذا لزم عند اعادة طبع هذا الكتاب أن تستكمل هذه الجوانب ، ويضاف اليه ماجد من أعمال واصلاحات .

وسيجد القارىء فى هذه الطبعة ملحقا من اعداد ادارة السلسلة يتضمن بيانا بما جد على الأزهر وهيئاته المختلفة فى الفترة الأخيرة ، مع ترجمة موجزة لشيوخ الأزهر وقادته .

والله نسأل أن يديم على الأزهر نعمة العطاء الوافر ، من العلم الزاخر الذى يمد به المسلمين فى كل بقاع الأرض ، كما نسأله أن يجزى مؤلف الكتاب خيرا لما قدمه من جهد نحو الأزهر الشريف . والله ولى التوفيق .

د . الحسينى هاشم
الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمة الطبعــة الأولى
لفضيلة الدكتور الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، ســيدنا محمد ، وعلى آله وصــحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين •

وبعد : فقد كان عمل الأزهر ، هو تبليغ الرسالة الاسلامية وتبليغ الرسالة الاســلامية هو أرفع منزلة ، وأشرف وظيفــة لأنها رسالة الأنبياء •

فكان عرينها ودرعها وشيخها ، وقد انتشر أبناؤه فى ربوع الأمة الاسلامية كالنجوم ، روادا يحملون العلم الى كل صــقع بعيد ، فوسع الله بهم رقعة الثقافة الاسلامية وأنار بجهودهم آفاقا أضاءوها بسنايا الحنيفية السمحاء •

التقى المســلمون جميعا فى الأزهر الشريف لقاء الأسرة الكبيرة فى جدهم الأكبر •

وقد عرف التاريخ أن رجال الأزهر وقد حملوا هذه الأمانة، رسالة الاسلام طوال ألف عام ، هم سدنة قلعة ، وحماة عرين ، وجند حصن ، تنبعث منهم الصيحة الحقيقية المؤمنة التى تظهر الاسلام على حقيقته ، وتعرضه عرضا ذاتيا من مبادئه وجوهره الأصــيل •

ولا يستطيع غيرهم أن يحمل مثلهم أعباء هذا الشرف ، لأن هذا الغير لم يجرب مثل هذه التجربة الرائدة ، ولم يمارس مثل هذه الخبرة الطويلة زهاء ألف عام •

ومن الصعب عليه أن يبدأ التجربة من جـديد ، لأن آمال الأمم وسجلات التاريخ ومجالات العمل الاسلامية قد دربت الأجيال على ثقة غير محدودة بأزهرهم الشريف ، ولقنتهم حبا عارما وتقديرا رفيعا لكفاحه ، ووطنت نفسها وعلمت قلبها أن يسمع له ، وأن يستجيب لفتواه ، وأن يهرع لندائه •

وكم مرة لجأوا الى ساحته ، ذلك لأن الأزهر وجد ليكون للاسلام حصنا حاميا ، ومنافحا معرفا ، ومبلغا •

ومن أبرز الظواهر فى تبليغ الأزهر رسالة الاسلام أنه لم يتدخل بالهوى الشخصى ولا بالعاطفـة الخاصـة ، فى شرحها وعرضـها أو فى الدفاع عنهـا والذود عن حياضها ، بل نقل الدعوة الى الناس كافة كما تحملها تركة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوعاها وأداها كما حفظها صافية نقية ، واضحة جلية •

فحفظ الأزهر بذلك رسالته : (الاسلام) وحقق وظيفته فبات مؤكدا عند التاريخ والأمة أن الأزهر هو :

الأمين على هذا الدين ، والمدافع عن ذاتيته ، والسـادن لكرامة شريعته ، ولقد عقد الله القلوب على محبته ، وعلم الشعوب

التوجه اليه ، وأذهب عن أهله الحزن ، وبارك فيه وان تقلبت به السنون •

فهو بحق رمز الفكر والعلم : جامعة ، ومسجدا ، وشيخا وثروة ، ومجدا ، وتاريخا •

والــكتاب الذى نقــدم له :

الأزهر فى ألف عام

للدكتور « أحمد محمد عوف » نقدمه ونشــكر عواطفه الكريمة نحو الأزهر الشريف ، ونسأل الله تعالى أن يديم على الأزهر نعمة الوفاء للاسلام ووطنه الكبير ، وبالله التوفيق •

الدكتور عبــد الحليم محمود
الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

تحيـــة .... للأزهـــر

قم فى فم الدنيـــا وحى الأزهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واجعـــل مكان الدر ان فصلتـــه
فى مدحه خرز السمـــاء النـــيرا
واذكره بعد المســـجدين معظما
لمســـاجد الله الثـــلاث مكبرا
واخشع مليا واقض حق أئمـــة
طلعوا به زهرا وماجـــوا أبحرا
كانوا أجـــل من الملوك جـــلالة
وأعز ســـلطانا وأفخـــم منظرا

أمير الشعراء
« شوقى »

ألف عـــام
وقيـــادة الأزهــــر

ان مصر بل العـــالم الاسلامى كله مدين للأزهر فـكريا وعقائديا وسياســيا •• فلقد تعرضت بلاد المســلمين لثورات جامحة ، وغزو عسكرى وفكرى ، وتعرضت الثقافة الاسلامية فى بغداد الى نكسات على يد التتار الغزاة ، وتعرضت المساجد فى أسبانيا الى العــدوان على حرماتها عندما انحسر الحــكم الاسلامى عنها ، وتعرض المسجد الأقصى والقــدس لهجوم الصليبيين ، لكن الأزهر ظل شامخا يقاوم التيارات المنحرفة ، فيتصدى لها ويجنح بالثقافة الاسلامية الى بر الأمان ، يغالب ظلال الجهل المطبق الذى ران على العالم الاسلامى ردحا طويلا •• فكان منارة أمل تشع فى ظلام العهود السوداء التى مرت بالأمة الاسلامية ، فضوء المعرفة فيه كان ضوءا فكريا يشع الى كل العالم الاسلامى ، وكان رحابه مفتوحا بلا قيود ولا شروط الى كل وافد ، ينهل منه عصيرا فكريا اسلاميا خالصا •

فالأزهر صارع الزمن ليبقى ، وتعرض للغزاة ليصــمد ، فكان حاملا لمشــاعل الحرية ينــير بها الطريق أمام الثورات التحررية فى العالم الاسلامى •

وكان حاملا لواء الحق لأنه يرمز اليه ، ابان الحكم العثمانى الذى كان يجثم فوق أنفاس الأمة العربية ، فكان الأزهر يتنفس

بفضل علمائه وكفاحهم ، الذين تصدوا للفرنسيين ابان احتلالهم، وللانجليز فى وجودهم ، فدفع الأزهر بأبنائه وقودا لهذه الثورات التى نادت بالاستقلال والحرية لمصر •

فكأن شمعة أضيئت فى ظـلام الليالى الحالكة التى مرت بالأمة الاسلامية فلم تقو قوى البغى والظلام أن تطفىء نورها ففى رحابه كان الدارسون فى ضيافته وسـخائه ، ولدراسـته قدمت عدة اصلاحات على مدار العصور التى عاصرها فاتجه من فقه الشيعة ابان الفاطميين ــ بناته ــ الى الفقه السنى فى العهد الأيـوبى •

ومن التطور الفكرى فى عصر المماليك الى الانحطاط الثقافى فى ظل العثمانيين ، ومن النهضـات الفكرية فى أعقاب الاحتلال الفرنسى الى قانون تطوير الأزهر فى عهد الثورة ليصبح جامعا يؤم فيه المصلون ، وجامعة علمية اسلامية تفد اليها البعوث من كل فج عميق •

فالأزهر طوال تاريخه ، وبحكم كونه رمزا للدين الاسلامى كان يعتبر صوت الأمة الذى يصم آذان الدخلاء الواغلين عليها

فالأزهر يعد بحق أبا للجامعات الاسلامية كلها وأعرقها ، فعلى هديه سارت فى تنظيمها ومناهجها وعلمائها ، وعلى طريقه اتجهت لتحقيق غايتها •

والأزهر نهض من حلقات الدرس حيث كان الطلبة يتحلقون حول أستاذهم الشيخ الى المدرجات يطالعهم أستاذهم فى رحابها

وتحولت علومــه من الحكمــة الى الطب ومن الأرثمــاطيقى والأسطرلاب الى الهندسة ، وأصبحت الدراسات الموسوعية التى كان يدرسها كل طالب تتحول الآن الى دراسات تخصصية فى الشريعة واللغة وأصول الدين والطب والهندســة والتجارة والمعاملات والزراعة •

لقد ظلت قوانين الاصلاح تصدر نتيجة الصراع الذى كان يدور فى الأزهر بين الاصلاح وبين تجميــده ، ولكن سنة التطور دفعت به الى أن يجارى التطور الفكرى المعاصر من حوله •

وتطور الأزهر من نظام الفتاوى الاجتهادية الشــخصية المشتتة الى مجمع للبحوث الاسلامية يتدارس فى لجانه العلماء المتخصصون ليعرضوا أبحاثهم بطريقة أكاديمية علمية فى مؤتمرات لعلماء المسلمين ليقروها •

والأزهر فتحت له نوافذ فى كل أنحاء الدنيا ، فله عــدة مراكز ثقافية فى أفريقيا وآسيا ، ودفع بعلمائه الى كــل صوب يخدمون الاسلام وينشرونه مبشرين به ، داعين اليه •

فالأزهر كان وما زال تنبع من جوفه الطاهر روافد للمعرفة الدينية والانسانية واستطاع أن يحفظ لنا فى أروقته رصــيدا فكريا ضخما ، فهو بيت الله وكعبة العلم وملتقى العلماء من قديم الزمـــان •

وهو الآن يجمع فى رحاب جامعته ٥٤ جنسية من مختلف أنحاء العالم ، لتظل شعلة المعرفة مرفوعة فوق أعلى هامته العتيقة

لتنقلها الأجيال اللاحقة بايمان لا يعرف الوهن وعزيمة لا تعرف اللين ، ويقين لا يعرف الضعف .

فالأزهر والحق يقال ظاهرة تكونت مع الزمن طوال عشرة قرون ، كان فيها أمينا على الدين الاســـلامى حارسا على تعاليم الاسلام تتردد بينجنباته دعوات المظلومين ابان عهود الظلام والاستبداد التى عاصرها .

فالى الأزهر والى العشرة قرون التى سلخها من عصرالزمان ، نعبر عن عرفان بفضل هذا الطود الأشم ، والاعتراف بعظمته والاقرار بمكانته بين العالمين .

قالوا ٠٠ عن الأزهـــر

الرئيس يشيد بالأزهر فى الهنــد :

(أيها السادة العلماء: اننى أحمل اليكم من القاهرة ـــ مقر الأزهر الشريف ـــ تحية اخوان لكم يعملون معكم لنفس الأهداف التى يسعى اليها مجتمعنا ٠ وهى فى الواقع نفس القيم الانســانية العاليــة التى يوصى بها ديننا ، وهى فى الوقت نفســه جزء من التراث الروحى للجنس البشرى ـــ ذلك التراث الخالد الذى استطاع به الجنس البشرى أن يعبر على جسر من الايمان فى عصور الظلام الأولى الى الآفاق الروحية المشتركة) ٠

قال أمير الشعراء شوقى :

يا معهــدا أفنى القـــرون جداره
وطوى الزمـــان بهاؤهـــا والأعصرا

ومشى على يبس المشارق نـــوره
وأضـــاء أبيض لجهـــا والأحجـــرا

وأتى الزمان عليـــه يحمى ســـنة
ويـــذود عن نســـك ويمنع مشـــعرا

وقال الدكتور محمود حب الله مدير المركز الاسلامى بواشنطن :

ان روح المســـلمين ومفكريهم جمعت بينهم على اختلاف الأقطار وتباعد الديار فى رحاب الأزهر الشريف بيت الله وكعبة العلم وملتقى العلماء من قديم الزمان ٠

وكتب الدكتور أحمد زكى رئيس تحرير مجلة (العربى) :

(انى أدعو كل مفكر أن يفكر فى الأزهر وكل كاتب أن يكتب فى الأزهر مدرسة الاسلام الكبرى ليتحقق للأزهر ما يبتغيه وما يبتغيه له على ضوء من الفكر هاد ان شاء الله) .

وكتب عباس العقاد عن الأزهر :

(يكفى تاريخ كل فترة من حياة هذا المعهد الخالد للتعريف بوظيفته التى استقر عليها ، وبيان مكانته التى تبوأها من الأمة فى أيام خضوعها لسلطان الدخلاء الواغلين عليها . فقد تقرر بحكم العرف والتقليد وحكم العقيدة والسمعة أنه صوت الأمة الذى يسمعه الحاكم الدخيل من المحكومين . وأنه ملاذ القوة الروحية فى نفوس أبناء الأمة وفى نفوس الحاكمين الذين يدينون بعقيدتها . ومن لم يكن من أهل تلك العقيدة فقد يحسب لها حسابها الذى ينساه اخوانها فى الدين مع الجهالة المطبقة أو مع هوى الساعة) .

وكتب الدكتور — بيارد دودج فى كتابه عن (الأزهر) .

(ان الأزهر ظاهرة نسجت مع الزمن شيئا فشيئا عشرة قرون قام فيها حارسا أمينا على الدين الاسلامى وعلى اللغة العربية) .

وقال فضيلة الشيخ شلتوت عن تطوير الأزهر :

(انه تمكين للأزهر من أداء رسالته) .

وكتب الشيخ على طنطاوى محييا الأزهر وعلماءه قائلا :

أولئكم علماء الأزهر وهل فى الدنيا معهد علم له قدم الأزهر وعظمة الأزهـــر وأثر الأزهر فى الفكر البشرى وفى الحضــــارة الانسانية ؟

أى معهد يجر وراءه أمجاد ألف سنة •• ؟

فالأزهر درة الدهر تكسرت على جدرانه أمواج القرون وهو قائم ••) •

وجاء فى دائرة معارف القرن العشرين ما نصه عن الجامع الأزهر :

(ان جامع الأزهـــر أقدم جامعة علمية فى العالم • فهو يعتبر مركزا لاشعاع علوم القرآن عبر التاريخ ••) •

وجاء فى دائرة معارف (كوليرز) :

ويفد الى الأزهر الآلاف من العالم الاسلامى ويعتبر أقدم جامعة فى العالم تقدم علوم القرآن والسنة والشريعة مع العلوم التطبيقية والأكاديمية •

هذا .. الأزهــر

ان تاريخ الأمم مقرون بالأحداث التى تعاصرها . وتاريخ القاهرة مقرون بانشاء الجامع الأزهر الشريف الذى يعتبر بحق جامع القاهرة كما كان يلقب من قبل .

فطوال الألف عام التى عاصرها .. شهد من أحداث مصر والعالم الاسلامى مالايمكن لنا أن نتصوره أو نصوره .. لأن تاريخ هذا البناء الشامخ هو تاريخ القاهرة بأسره .. فهما بنيا فى عصر واحد .. وكلاهما أنشىء تحت راية حكم واحدة .. وشيدا على طراز فاطمى موحد .

والأزهر منذ نشأته وهو يعتبر جامعة بحق .. لأنه يتوسط العالم ،وكان على صلة وثيقة بمدارس بغداد ابان الدولةالعباسية .. وكان على اتصــال بالمعرفة والثقافة فى مدارس قرطبـــة بالأندلس فكان تبعا لهذا الاتصال الفكرى والروحى يعتبر حلقة وصل بين مصر والعالم الاسلامى كله .

والأزهر .. له مواقفه البطوليـــة ازاء الســياسة العامة للدولة المصرية .. وشهد التاريخ أمجــادا لهبات هذا الجامع العظيم .. أفسحت لها المجال لتذكر ضمن هذا الكتاب .

والأزهر كان يمتاز على أقرانه من الجامعات التى سبقته اذ أن الدراسة كانت فى أروقته على نظام أكاديمى .. يعتمد على الموضوعية والمنهجية فى التدريس والتعليم .. وبطريقة منظمة

ومنتظمة .. الا أن هذه الدراسة كانت قديما دراسة موسوعية شاملة لمعظم ألوان المعرفة السائدة فى حينها .. ولكن تطور الأزهر المعاصر كان دعوة ملحة لفصل العلوم عن بعضها والميل فى وضع المناهج الدراسية الى اتباع التخصصية المفيدة الأثر .

والأزهر احتفظ لنـــا بأمانة بين أروقته وفى جوف مكتبته المركزية آلاف المجلدات والمخطوطات الاســـلامية النادرة التى تعنى بالتراث الاســـــلامى وتنتظر طريقهـــا الى حيز النشر والتحقيق .

والأزهر .. طوال تاريخه كانت فتاوى علمائه هى النبراس الذى يســـير على هديه الشعب المصرى فى كفاحه الطويل .. ورحابه كان مجمعا للقاء الثائرين من أبناء مصر ، وكانت أروقته ملتقى لاجتماعاتهم الثورية التى كانت تلهب وجدان المواطنين وتثير حماسهم .. وتعبىء النفوس للنضـــال والاستشهاد من أجل استقلال البلاد وحريتها ورفع الظلم عنها فى عهود الإظلام.

فمن الأزهـــر .. اندلعت ثـــورة ١٩١٩ ومنـــه خرجت المنشورات التى تعبر عن سخط وغضبة المصريين ضد الانجليز .. فكان صرحا للكيان القومى ورمزا للحرية والتحرر .. فلقد كانت حناجر علمائه وقودا ثوريا يشعل جذوة نار الحرية والتحرر فى مصر كلها .. فكانت ثورات الأزهر فائرة ثائرة .

والأزهر .. ينظر العالم الى الدارسين به على أنهم صفوة علمـــاء المســـلمين .. وكان دوما مطورا لعلوم الدين .. وكان الأبنـــاء المجاورون لعتباته الطاهرة يتلقفون الدرر التى كانت

تخرج من أفواه مشايخه وشيوخه ليستوعبوها فى قرارة نفوسهم وفى أذهانهم حافظين لها ومحافظين عليها .

فالعلماء مازالوا يفدون من كل صـــوب فى العالم ليشهدوا فى الأزهر منافع لهم ، لأن حلقـــات الدروس منذ نشأته كانت تعقد بلا قيود لكل ظمآن للمعرفة الاسلامية الخالصة ليرتوى من مناهلها الطاهرة .. فشهد صحنه آلاف الحلقات الدراسية التى كانت تعقد فى كنف أعمدته .. فكانت هذه الحلقات تجتمع على خير وتنفض على خير ، وكانت المعرفة فى رحابه القدسى تنطلق من أفواه علمائه — خالصة لايشوبها تشويه أو تحريف . لأنها ملتزمة بالدين وبروح العقيدة الاسلامية فى كل صورها .. وكان احترام شيوخ الأزهر وعلمائه لايدانيه احترام . لأنهم صفوة القوم وخيارهم .

وهذا الطود الذى يشـــمخ أنفة وعظمة . قد تكسرت على عتباته أمواج من الباطل ليدفعها بالحق . ولم يطغ على الثقافات الأخرى ولكنه نقاها بحيث أصـــبحت تتواءم مـــع روح الفكر الاسلامى . وعند قيامه . لم يتعارض مع وجود الحركة الفكرية فى رحاب جامع عمرو بن العاص فى الفسطاط والجامع الطولونى فى القطائع .. لأن هذه الجوامع قد استقطبت بين جدرانهـــا عشرات من أئمة علماء الاسلام ليتدارسوا فيهـــا . وليدرسوا لطلبتهم ما اقتـــاتوه من المشرق والمغرب حيث اتجهوا ضـــمن وجهتهم لتلقى العلوم من مناهل المعرفة .

فكان على جامعى عمرو وابن طولون مهمة توجيه الحركة

الفكرية فى مصر قبل بناء الأزهر •فساحاتهما كانتا مركزا للدراسة والندوات الفكرية فشهدتا الامام الشـــافعى ومحمد بن جرير الطبرى وتلاميذهما •

وأول ما درس فى الأزهر هو المذهب الشيعى الاسماعيلى مذهب الفاطميين بناته • والعلوم التى أدخلت عليه لتدريسها به كالطب والفلسفة والمنطق والرياضيات والمذاهب الأربعة وغيرها قد بدأ تدريســـها به عندما تدهور الحال بدار الحكمة • فآلت ثقافتها الى الجامع الأزهر فحافظ عليها وطورها بالقدر الذى يسرلها ودرسها بما تيسر له ولها •

ويتميز القرن التاسع عشر والقرن العشرون بعدة اصلاحات شملت الأزهر على مدار السنين التى مرت بهما • فكان تطوير الأزهر فيهما فكريا ومنهجيا تبعـــا لعدة القوانين التى صدرت طوال هذه الفترة حتى أتت الثورة •

فأصـــبح الأزهر جامعا وجامعـــة وممتدة الى عدة كليات عملية ، وكانت مراحل الاصلاح تحبو طوال القرن التاسع عشر•

لكن الأزهر زاحـــم الزمان فى موكب الخلود وارتدت عن صرحه هجمات المعتدين • وتكسرت على أبوابه أقـــلام الجهـــل والجهال •

فهو الجامع لشعوب الدنيا حول مناراته الخمس • والجامع للعلم والعبادة والعقل والدين •

والأزهر شعلة الاسلام التى لا تطفئها هبات الباطل • ولا

زوابع الكفر ، لأنه رمز للخلود يرتفع فى كل ركن من أركانه ، وشعلة للحق يهتدى اليها الضالون • وتعرض صرحه الأشم لتيارات الالحاد والكفر • فنهض بهامته الضخمة فتحطمت هذه التيارات العاتية أمام صخرة الايمان والحق وصلابة علماء هذا الجامع الأزهر •

فعلى جدرانه وضعت القاهرة بصمات تاريخها ، وعلى مداخله أودعت ذكرياتها فهو وليدها البكر الذى حبا فى صدر تاريخها وتعاطفها عليه ، فكان ابنا بارا بها ثائرا لثورتها • متألما لحنها • وعضدا لها ابان ضعفها ومصباحا لها فى اظلامها وهاديا فى تيهها •

فالأزهر والقاهرة صنوان لا يفترقان لأنهما ، خلقا ليكونا رمز تاريخ مصر وعنوانا لهذا التاريخ •

فالقاهرة بأزهرها قلعة الخلود وقمة المجد وعظمة لاتدانيها عظمة فى الوجود • لأن الأزهر يعتبر بحق جامعة الشرق الكبرى وحصنا للثقافة به طوال عشرة قرون عاصرها ، كان أمينا فيها على التراث الاسلامى بشتى صوره ومجددا له بين جوانحه •

فالى الأزهر • أقدم هذه الصفحات التى حوت بين سطورها سفراخالدا لهذا البناء المتجدد مع الزمن المتطور مع كل عصر •

فهذه تحية أوردتها فى مناسبة نعتز بها ونفاخر بوجودها لأنهامناسبة لم تسنح لعصر من العصور التى سبقتنا • لأنها مناسبة ألفية (الجامع الأزهر) •

عصر بنـــاء الأزهـــر

الفاطميون بناة الأزهر :

لقد أرسى جوهر الصقلى قائد الجيوش الفاطمية فى مصر حجر أساس الجامع الأزهر فى ٢٤ جمادى الأولى عام ٣٥٩ هـ / أبريل سنة ٩٧٠ م •

ولقد صليت فيه أول جمعة فى ٧ رمضان سنة ٣٦١ هـ • • ولقد فرغ من بنائه فى ١٧ رمضان ســـنة ٣٦١ هـ / ٢٢ يونية •• سنة ٩٧٢ م ، بعد أن استغرق بناؤه عامين •

والكتابة عن العصر الذى بنى فيه الأزهر الشريف تجعلنا نذكر العهد العباسى ، ونتحدث عن العهد الأموى الذى استوطن فى بلاد الأندلس ، وعن العهــد الفــاطمى الذى نشأ فى شمال أفريقيـــا •

فالعباســـيون فى بغداد لا شـــك أنهم أسدوا الى المعرفة الاسلامية الكثير ابان القرن الثالث الهجرى • لأن فى عهـــدهم ظهرت الفلسفة الاغريقية [1] ، وعلوم الفلك والحساب والجبر

(١) لم يكن المسلمون ــ وعندهم كتاب الله وسنة رســـوله صلى الله عليه وسلم فى حاجة مطلقا الى شىء من هذه الفلسفات فيما يتعلق بما وراء الطبيعةفعندهم الوحىفيه حكم مابينهم وخبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ــ ولكنه الترف العقلى •

الاشراف الفنى

ضمن العلوم التى كانت تدرس ، وازدهر فى عهدهم الشعر العربى ازدهارا رفع من قدر الشعراء لدى الخلفاء العباسيين ٠

ظهور الفاطميين وانشـــاء دولتهم :

الفاطميون كما هو ثابت تاريخيـــا هم من طبقة الشيعـــة ويتفرع نسبهم من اسماعيل بن الامام جعفر الصادق ٠٠ ولقد توفى اسماعيل عام (٢١٣ هـ) ٠ ويتأصل نســـبهم الى على زين العابدين بن الحسين بن على ٠

والدعـــوة الفاطمـــية تتلخص ــ حسب الخـــط المذهبى الشيعى ــ فى المناداة بالولاء لآل بيت الرسول صلى الله عليه وســـلم ٠

وأخذوا يدعـــون ضمن دعوتهم أن الرســـول قد أوصى بالخلافة من بعده لسيدنا على زوج فاطمة ابنته ، لتكون متوارثة فيما بينه وبين أحفاده من بعده ، أى أن الامامة لابد وأن تنتقل الى الحسن من بعد سيدنا على ومنه الى الحسين ، ثم الى بقية آل بيت رســـول الله صلى الله عليه وســـلم حسب التسلسل التاريخى المعروف ٠

وكانت هذه الدعوة موحدة فى أئمة الشيعة المتعاقبين حتى الامام جعفر الصادق المتوفى عام ١٤٨ هـ ٠

دولة الفـــــواطم :

لقد تحول اسم الدولة العبيدية ــ لما استقرت لها الأمور فى شمال أفريقيا ــ الى اسم الدولة الفاطمية أو دولة الفواطم ٠

ولقد قصد العبيديون الى اطلاق هذا الاسم على دولتهم ولا سيما ابان عهد المعز لدين الله انتسابا الى اسم السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم لأن لاسمها هوى فى نفوس المسلمين ولأن هذا الاسم يذكرهم بآل البيت النبوى ..

والدولة الفاطمية قد قامت على أنقاض الدولة العباسية ولاقت التأييد كله من دولة الأدارسة المجاورة لها . والمهدى لما استقرت له الأمور أقام مدينة جنوب تونس سماها (المهدية) اشارة الى اسمه وبنى فيها حصـــنا بدأ يقوى من جانبه ففتح (صقلية) واستولى على (جنوا) جنوب ايطاليا .. واستولى الفاطميون ضمن الصراع التاريخى الطويل بينهم وبين القبائل فى شمال أفريقيا على كل المغرب وامتد سلطانهم جل المنطقـــة حتى شمل طرابلس وبرقة بليبيا .. وطوال فترة وجود الفاطميين فى شمال أفريقيا وهم فى حرب بينهم وبين القبائل الثائرة على حـــكمهم . وظلت هذه الحرب ردحا طويلا حتى اســـتطاعوا اخضاعها والسيطرة عليها .

وعصر المعز لدين الله الفـــاطمى كان يعتبر بحق العصر الذهبى للدولة الفاطمية ، فلقد كانت راية حـــكمه ترفرف فوق بلاد المغرب ومصر وسوريا وفلسطين والحجاز واليمن وجزيرة صقلية وجنوب ايطاليا .

الفـــواطم فى مصر :

لقد أراد الفاطميون أن يتمركزوا فى عاصمة لهم تكون فى

منتصف العالم العربى كله ، فوقع اختيارهم على مصر لأنها تتمتع بأنها فى المنطقة البينية بين الأمة العربية ٠

فعلى هذا أرسل المعز لدين الله جيوشه الى مصر بقيادة جوهر الصقلى ، ولقد استطاع هؤلاء الدعاة اســتمالة معظم المصريين وأمراء الدولة الأخشيدية ، لأن البلاد كانت تمر بأزمة اقتصادية ضارية ، فكان المعز يعتبر المنقذ لها من هذه الأزمة لأنه يتمتع بالثراء الفاحش ، كما روى لنا السيوطى وابن خلكان ، لأن الفترة التى سبقت مجىء المعز كانت مصر قد عانت من وباء الطاعون الذى تسبب فى موت ما لا يقل عن نصف مليون شخص بها ٠ وكان نظام مصر قد اختل حسب قول (الأتابكى) بعد موت كافور الأخشــيدى ٠٠ لأن خليفته وهو : أحمــد بن على بن الأخشيد وكان صغيرا ، فصار حسب رواية (الأتابكى) ينوب عنه ابن عم أبيه الحسين بن عبد الله بن طفيح والوزير جعفر بن الفرات ، فقلت الأموال على الجند ، فكتب جماعة منهم الى المعز لدين الله وهو بالمغرب يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر ، فجهز المعز أبا الحسن جوهر بنعبد الله بالجيوش والسلاح ، فسار جــوهر حتى نزل بجيوشــــه الى (تروجــة) بقرب (الاسكندرية) ٠ هذا ما رواه الأتابكى لنا فى كتابه : (النجوم الزاهرة) ٠

جوهر الصــقلى فى مصر :

يقال ضمن ما يقال عن جوهر الصقلى انه سمى بالصقلى نسبة الى أنه ولد فى جزيرة صــقلية وجلب منهــا ، وكان يلقب

بالكاتب لأنه كان (سكرتيرا) للمعز قبل أن يتولى امرة جيش الفاطميين •

ودخل جوهر الصقلى مصر القديمة فى يوم الأربعاء ١٨ شعبان عام ٣٥٨ هـ •وكانت تضم وقتها الفسطاط والقطائع والعسكر ، وأبعد جنوده عن الاتصال بالأهالى وأبعدهم عن العمران ، فلقد أوصاه المعز بأن ينشىء مدينة له تقهر الدنيا •

فعلى هذا أسكن جوهر الصقلى جيشه فى مدينة خاصة بهم تبعد عن مصر القديمة وسماها (المنصورية) نسبة الى المنصور والد المعز •

وهذه المدينة أراد لها المعز أن تكون عاصمة للحكم الفاطمى وحاضرة لمصر ، الا أن المعز لما أتى غير اسمها ، فسماها (المدينة القاهرية المعزية) ثم اختصر اسمها بعد ذلك الى (القاهرة) •

والقاهرة سميت بهذا الاسم اشارة الى أنها قاعدة انطلاق الفاطميين واشارة الى وحدة الأراضى الاسلامية فى ظلال الحكم الفاطمى •

ويقال انها سميت بهذا الاسم نسبة الى أن جوهر القائد عند ما شرع فى بنائها استعان بالمنجمين ليختاروا له النجم الذى ساعته تكون بداية وضع أساسها •

وقد تصادف وجود النجم القاهر عندما شرع فى بناء المدينة الجديدة فسميت بهذا الاسم اشارة الى هذا النجم •

والمعز لدين الله الفاطمى كان قد أوصى كاتبه وقائده جوهر الصقلى أن يبنى المدينة الجديدة على غرار المدن الأندلسية .

ومهما كان أصل تسمية القاهرة فلا يهمنا هذا سوى أنــه أكمل بناءها واتخذت عاصمة للدولة الفاطمية فى مصر .. فمن ثم أراد جوهر أن يقيم جامعا للعاصمة الجديدة .. فبنى فيها مسجدا سمـــاه (جامع القـــاهرة) ثم بعد قرن من بنائه حسب رواية (دودج) تغير اسمه الى الجامع الأزهر .

ويقال ان المعز لما قدم الى مصر كانت الدولة الفاطمية على قدر كبير من الثراء لدرجة أن المعز نفسه كان يصب الذهب أعمدة لقصره . ولما قدم الاسكندرية استقبله المصريون استقبالا رائعا. وكان معه خمسمائة جمل محملة بالذهب وكنوز الفاطميين .

ولما حضر المعز الى القاهرة : استقبله جوهر وركع على قدميه يلثم الأرض من تحت رجلى المعز الذى كانت دعوته تنص على أنه مختار العناية الالهية التى اختارته لأنه من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ليس بملك سياسى ولكنه أمير المؤمنين.

والفاطميون لكون أن دعوتهم لاقت رواجا فى بلاد المغرب ومصر واليمن وكثير من البــلدان الاســلامية . تعرضوا الى ادعاءات المؤرخين وافتراء المفترين على تاريخهم ارضاء للحكام من بعدهم .

لكن مهما قيل عنهم فهم حقيقـــة من آل البيت ولو كانوا

خلاف ذلك لخفتت دعوتهم ضـــمن نطاق التناطح التاريخى بين العباسيين والأمويين والفاطميين أنفسهم •

فمهما يقال عن بناء القاهرة والجامع الأزهر فان عمرو بن العاص عندما أتى مصر بنى فيها الفسطاط وجامعه ، وعندما تولى أحمد بن طولون حكمها بنى مدينة القطائع وبنى فيها الجـــامع فأصبح التحدث عن العصر الفاطمى هو الحديث عن سمة هــذا العصر الذى يتميز بانشاء القاهرة وانشاء الجامع الأزهر الشريف

لكن من الثابت تاريخيا كما روى عن أئمة المؤرخين للعهد الفاطمى بأنهم أكدوا فيما روى عنهم أنه سمى أزهرا نسبة الى فاطمة الزهراء بنت الرســول التى كان الفاطميون ينتمون الى نســبها •

فلذا بنوه فى عهدهم وكنفهم •• فلقد كان يسمى حتى زمن المقريزى جامع القاهرة أو الجامع الأزهر •

وكان يطلق على جامع عمرو بن العاص المسجد العتيق أو تاج الجوامع أو المسجد الجامع •

تسـمية الجـامع الأزهـر

يقال ضمن ما يقال حول تسمية الجامع الأزهر : انه سمى نسبة الى السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأم الحسن والحسين سبطا الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام .

ويقال انه سمى بالجامع الأزهر نسبة الى أن الفاطميين اقتبسوا كلمة (الأزهر) : من كلمة (الزهراء) التى كانت تطلق على قصور الأمويين فى بلاد الأندلس — الذين كانت حاضرتهم قد أطلقوا عليها الزهراء وقصر خلافتهم سموه أيضا بالزهراء — فسمى الفاطميون قصر خلافتهم الزهراء وأطلقوا على جامعهم الرسمى الجامع الأزهر ، كما أنهم أطلقوا على قصورهم القصور الزاهرة .

وحقيقة تقال أيضا ان تسمية الجامع الرسمى للدولة الفاطمية بالأزهر لا يعرف أسبابها أو مردها على وجه التحديد .

لكن يقال فيما قيل انه سمى كذلك ، لأن الفاطميين ابان عهد المعز بنوا عدة جوامع أخرى بالقاهرة .

فلو قيل جامع القاهرة — كما سمى من قبل — قد يلتبس الأمر وقد يظن أن المقصود أى جامع آخر من جوامعها .

فسمى بالأزهر لأنه يزهر عليهم جميعا ويكبرهم حجما

ولكونه كان الجامع الرسمى للدولة الفاطمية ، فلذا كان يضاء فى ليالى الأعياد الرسمية .

ويقال ان تسميته بالأزهر وجدت ارتياحا عند الفاطميين أنفسهم لأنه يقرب من اسم (الزهراء) فاطمة البتول التى ينحدرون من نسلها .

وقيل أيضا .. ان تسمية هذا الجامع العتيق بالأزهر اشارة الى كوكب (الزهرة) الذى كان مزمعا اطلاق اسمه على القاهرة نفسها .. بيد أن الفواطم كان يراود تفكيرهم اسم الزهراء ليطلقوه على مدينتهم .

ويقال ان هذا الجامع سمى باسمه لأن القصور التى كانت تحوطه فى مدينة القاهرة كانت زاهرة وكان بناؤه زاهرا فى وسط هذه القصور .

ويقال انه سمى أيضا بهذا الاسم تفاؤلا بما سيكون عليه من شأن عال بازهار العلوم فيه .

الهدف من بناء الجامع الأزهر

عندما دخل عمرو بن العاص مصر أنشأ جامعا باسمه ولما دخل أحمد بن طولون بنى له جامعا سماه باسمه •• والمعز أمر جوهر الصقلى أن يبنى جامعا خاصا ابان العهـد الفاطمى •• ليكون هـذا الجامع مباحا فيه المناداة بالمـذهب الخاص بهـم فى مصر ويكون خاصا بدعوة الفواطم ومقصورا على مـذهبهم تحاشيا لاتخاذ جوامع أهـل السنة للـدعوة لمـذهبهم وحتى لا يفاجئوهم بمذهبهم الجديد •

فالأزهر كان جامعا بمعنى ما كانت عليه رسالة الجوامع فى الاسلام فكان يعتبر (برلمانا) تعقد فيه الجلسات النيابيـة ليتدارس فيه أعيان مصر المشاكل التى كانت تواجههم ويبحثوها فى أروقته • وكان جوهر يجتمع بالمسـلمين فيه يوم الجمعـة ليحدثهم عن أمور الدنيا والـدين وكان يعلن على الناس فيـه الأوامر الصادرة من الحاكم بخصوص رفع الضرائب أو الأوامر التنظيمية للدولة الجديدة •

وكلمة جامع معناها : المكان الـذى يجتمع فيـه الناس ، وهـذا يختلف فى معناه عن كلمـة المسـجد التى معناها مكان السجود والعبادة وعلى هذا نرى أن كلمة (الجامع) أشمل وأعم

فجامع الأزهر كان الهدف من انشائه الاتجاه الى عـدة اتجاهات دينية وثقافية •

فهو كان ملتقى الشيعة يتدارسون فيه أصول مـذهبهم ويخدم أيضا حسب الرسالة التى كانت تقدمها الجوامع فى عصر بنائه وحسب رسالة الجامع أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته رضى الله عنهم ٠

وعلى هذا كان الهدف الأساسى من بناء الجوامع فى مصر والدول الاسلامية ٠

فجامع عمرو بن العاص وجامع ابن طولون كـلاهما كان للعبادة والتعلم وتحصيل الثقافة الاسلامية ٠٠ وكـلاهما كان فى مصر القديمة ٠٠ وعلى هذا اتجه الحكم الفاطمى الى الأزهر ليترسم سياسة الدولة الفاطميـة الجـديدة بمعناها الـدينى والسياسى ٠ وأصبحت الدراسة به يغلبها الصبغة الدينية واللغوية والمنطق علاوة على دروس فى الحساب والهندسة والجبر والفلك٠ وظلت هذه الدراسة متداولة فى أروقته وصحفـه عدة عصـور تعاقبت عليه ٠

فجامع الأزهر كان الهدف من بنائه كما يقـول (دودج) فى كتابه عن (الأزهر) :

كان يعنى بدراسة العلوم الاسلامية والفلسفية فنهـج جوهر عند انشائه هذا المنهج نظام عمرو بن العاص وأحمد بن طولون فى عصره ٠

فعلى هذا أصبحت القـاهرة الجديدة تطل على العـالم الاسلامى من خلال منارتها الحية ومن خلال (الجامع الأزهر) الشريف ٠

فى الفــاطميين انتمى ينبــوعه
عذب الأصــول كجدهم متفجرا
عين من الفرقان فاض نمــيرها
وحيا من الفصحى جرى وتحدرا
(شوقى)



تشـــييد وبنـــاء الأزهـــر

لقد كانت العمارة ابان العصر الفاطمى آية فى الجمـــال والروعة • وكانت تتسم بالدقة والاتقان والابداع وكانت متأثرة الى حد كبير بفن العمارة فى المغرب والأندلس •

فيقال ان الفاطميين عند بنائهم للجامع الأزهر كانوا متأثرين بمسجد عقبة بالقيروان ، والزيتونة بتونس • ولقد كان الجامع يحتوى على محل مسقوف يسمى بالمقصورة والمحل الغير مسقوف يسمى صحن الجامع الأزهر • والمقصـــورة كما بناها جـــوهر الصقلى تنقسم الى قسمين :

المقصورة الأصلية الكبيرة التى أنشأها جوهر وهى تتكون من ٧٦ عمودا من المرمر الأبيض •

والمقصورة الجديدة التى قام بانشائها الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧ هـ • وهذه المقصورة تتكون من خمسين عمودا من الرخـــام •

فعلى هذا الحساب يكون عدد الأعمدة التى تتكون منهـــا المقصورتان ١٢٦ عمودا من ٣٧٥ عمودا جملة أعمدة هذا البناء الشـــامخ •

وأرضية المقصورة الجديدة ترتفع عن مستوى المقصورة القديمة بحوالى نصف ذراع أى يكون فى جملته درجتين •

والمقصورتان سقفاهما من الخشب الدقيق الصنع • وبهما عدة ملاقف لجلب النور والهواء •

وصحن الجامع الأزهر يسلك منه الى المقصورة القديمة من ثلاثة أبواب وله أرضية من الحجر • وكان يجلس فيه الطلاب فى الشتاء ليستدفئوا بالشمس ولا سيما فى الأيام التى يشتد فيها البرد • وفى الصيف كانوا ينامون فيه من الحر ، وعندما تزدحم المقصورتان يصلى المصلون فيه •

والجامع الأزهـــر له خمس مآذن كان يؤذن عليها خمسة من المؤذنين • وهؤلاء كانوا يؤذنون فى وقت واحد •

والجامع مساحته الحالية حوالى ١٢ ألف متر مربع • وهو محاط ببوائك مقامة على أعمدة من الرخام كتب على حوائطهـــا الأربعة الآيات القرآنية بالخط الكوفى •

والجامع الأزهر به زخارف جصية كثيرة على غرار الزخارف الجصية التونسية والأندلسية ، وانتشرت هذه الزخارف على واجهة الجامع لتعبر عن الذوق المتأصل فى فن العمارة •

والمحاريب بالجامع الشريف كان عددها عشرة لم يبق منها سوى ستة محاريب أهمها المحراب الأصلى • والمحراب الجديد فى المقصـــورة القديمة وكان — قديما — لكل محراب من هذين المحرابين امام • أحدهما يخص المذهب الشافعى والآخر يخص المذهب المالكى •

وكان للأزهر (ميقاتى) ليحدد مواعيد الصلاة للمؤذنين .
ويقول المقريزى عن الأزهر بأن : مناراته كانت توقد أيام الخلفاء الفاطميين بزينة باهرة فى المواسم والأعياد . وجعل الخليفة فى قصره منظرة يقعد بها لمشـــاهدة الزينة وسميت باسم (منظرة الجامع الأزهر) .

وللجامع تسعة أبواب أشـــهرها باب المزينين [1] . وكان ابان العهد الفاطمى فوق المحراب الأصلى قبة فاطمية الطراز لها قاعدة مربعة ذات شبابيك فى الواجهة الغربية . وكانت على طراز قبة البهو لجامع الزيتونة بتونس . وللقبة مقرنص يتكون من طاقة واحدة وشـــيد عليها الحاكم بأمر الله زخارف وكتب على سقف القبة بالآزار الكوفى .

وبالجامع كان يوجد محراب المعز لدين الله وكانت عليـــه نقوش وزخارف أندلسية على شكل محاريب ، وفوق المنبر كانت قبة كتب عليها : (بسم الله الرحمن الرحيم) مما أمر ببنـــائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة .

والكتابة كما وصفها المقريزى كانت بدائرة القبة ناحية يمين المنبر والمحراب وهذه الكتابات لا وجود لها الآن لأنها أزيلت مع زوال هذه القبة .

---

(١) تسمية مأخوذة من الزينة .

والمنبر كان يوضع فى حجرة خاصة به ويجر على عجل ليحمل فى صلاة الجمعة والعيدين وهذه كما يقال سنة أخذت عن جوامع المغرب .

وفى عهد الحاكم بأمر الله أقام بعض البنايات بالجامع وقام باضافة بعض النقوش والزخارف فى عهده ، وأنشأ للمسجد محرابا خشبيا جديدا ومتنقلا ، تعلوه لوحة من الخشب كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ، وقوموا لله قانتين » (أمر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الأزهر سيدنا المنصور أبو على الامام الآمر بأحكام الله) .

ولقد شيد العزيز بالله بجوار الجامع الأزهر دارا لجماعة العلماء ليجتمعوا فيها حتى صلاة العصر .. والحافظ لدين الله من حكام الأسرة الفاطمية عام (١١٣٠ م — ١١٤٩ م) أنشأ المقصورات الفاطمية بالجامع الأزهر والعقود الموجودة حول الصحن والقبة التى برأس المجاز وفيه مقرنص وزخارف وكتابات القبة وكلها كوفية عليها آيات قرآنية من سورة (يس ، وآية الكرسى) .. والفاطميون قد أنشأوا الايوان الشرقى بالجامع .

وابان العهد الأيوبى نقل صلاح الدين من محراب الجامع الأزهر المنطقة الفضية التى كان وزنها حوالى خمسة آلاف درهم نقرة . لكن رغم هذا فالجامع قد شملته بعض الزيادات عام

١١٩٣ م على يد محتسب القاهرة الذى أزال ما حوله من بيوت ومبـــان ٠

والأيوبيون رغم جمودهم بالنسبة للأزهر الا أنهم عنوا بالثقافة عن طريق انشاء مدارس لهم تخصهم ٠

وفى عهد المماليك البحرية كان للسلطان (بيبرس) المملوكى أثره فى العناية بالجامع الأزهر الشريف ، فقام بتعميره وعمل له منبرا جديدا ولما أتم تجديده قام باحتفاله بهذا العمل فى رحاب الأزهر ليجدد شبابه بعد الفترة الطويلة التى مرت به ٠

وفى عهد المماليك الشراكسة وضع الأمير الطواشى بهادر مقدم المماليك السلطانية حجرا رخاميا على الباب الكبير البحرى نقش عليه وقفيته ١٣٨٤ م والمرسوم الصادر من الملك الظاهر برقوق لتؤول ثروته الى الجامع ٠

وفى سنة (٧٠٩ هـ — ١٣٠٩ م) أنشـــأ الأمير علاء الدين الطيبرس الخازندارى — نقيب الجيوش — المدرسة الطيبرسية ابان عهد السلطان (الناصر محمـــد بن قلاوون) ٠ والمدرســـة الطيبرسية كانت فى الأصل خارج الجامع الأزهر ولكن كان لها نافذتان تطلان على الجدار الغربى لصحن الجامع وهى اليـــوم تدخل ضمن نطاق المبنى الرئيسى له ، وطيبرس كان يهدف من بناء هذه المدرسة لتدريس المذهب الشافعى والتصـــوف بها ، ولتكون هذه المدرسة مسجدا ، وكان بها مـــكتبة ومحراب من الرخام الدقيق الصنع المزخرف بأشكال محاريب محمولة على عمد

رخامية ٠٠ وبالمدرسة ما زال يوجد بها قبر الأمير طيبرس الذى لما أتوا اليه بحساب بناء المدرسة ليراجعه ، أمر باحضار (طست) به ماء وغسل الكتابات المدون عليها هذه الحسابات وقال : (شىء خرجنا منه لله تعالى لا نحاسب عليه) ٠

وابان عهد السلطان (قلاوون) عام ٧٤٠ هـ — ١٣٤٠ م بنى الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد الذى كان استادارا (رئيس الخاصة السلطانية) المدرسة الأقبغاوية (مكانها الآن مكتبة الجامع الأزهر الحالية) التى تعتبر مبنى ملحقا بالجامع مقابلا للمدرسة الطيبرسية ليكون مدرسة وكانت لها نوافذ تطل على صحن الجامع ٠

ولقد كان (أقبغا) شقيق زوجة السلطان وكان يهدف من بناء مدرسته أن يدرس بها الفقه الشافعى والحنفى ولقد كان على شمال الباب الرئيسى ميضاء أزالها ليبنى مكانها مدرسته ٠

والأروقة فى الجامع عنى بانشائها سلاطين المماليك لتضم الطلاب الوافدين من مختلف العالم الاسلامى ٠٠ وكل رواق كان يخص مجموعة من الأفراد ، وهذه أروقة الطيبرسية والاقبغاوية والأكراد ، والهنود ، والبغداديين ، والمغاربة ، والجاوه ، والشوام ، والدكارنة ، والصعايدة ، والبرابرة ، والشراقوة ، والحرمين ٠

وفى عهد الملك الأشرف « برسباى » أنشأ الأمير جوهر

القنقبائى الخازندار (رئيس بيت المال) المدرسة الجوهرية التى كانت تتكون من أربعة ايوانات ، وكانت هذه المدرسة تقع قرب باب السر بالجامع الأزهر ناصية الطرف الشرقى البحرى للايوان الشرقى للجامع .

وفى سنة (٧٠٢ هـ — ١٣٠٢ م) هـدمت بعض أجزاء من الجامع نتيجة لتعرضه لزلزال شـديد اجتاح مصر فأمر الأمير « سلار » من دولة المماليك البحريـة باعادة بناء هذا الجامـع الشريف وعمارته بالزخارف الجصـية على الطراز الأندلسى ، وفى سنة ١٣٦١ م أزيلت من الجامع — كحركة توسعية له — بعض المقاصير والصناديق والخزائن التى كانت تزحم الجامع فتوسع من الداخل وأنشىء به سبيل وكتاب على الباب القبلى .

وفى عام ١٣٥٩ م أمر السلطان الحسن الأمير سعد الدين بشيرالطواشى كما جـاء فى خطط المقريزى أن يطلى جـدران الجامـع باللون الأبيض وبنى خزانا للميـاه وسـبيلا ، وفوق الجامع بنى حجرة للأيتام الذين يتعلمون القرآن ، وأمد هؤلاء بالمصاحف وخصص لهم المدرسين ليعلموهم ، وبنى مطبخا ليطبخ الطعام فيه للطلبة يوميا وأثثت المفروشات بالجامع وأنشـئت أروقة للفقه الحنفى قبـل أن يتولى المماليك البرجيـة الحكم فى مصر .

وفى عام ١٣٤٠ م بنيت ميضأة جديدة ثم بنى بعدها عام ١٤٠٨ م ميضأة ثانية .

وفى عـــام ١٤٤٦ م كمـــا يقول كريزويـــل جددت أعمدة الجامع ولمعت ، أما الجدران بجـــوار المحـــراب فلقد جددت ودهنت .

وفى عام ١٤٦٩ م بنى السلطان (قايتبـــاى) بوابة بين المدرسة الطيبرسية والاقبغاوية عند نهاية المدخل ، ولقد خصص عشرة آلاف من العملة الذهبية للاصلاحات بالأزهر عندما حضر الى الجامع على حصانه ومعه القضـــاة فوزع ألفا من العملـــة الذهبية على الأهالى القائمين بالجامع الفارين من الطاعون الذى كان منتشرا فى هذه الفترة .

ولقد كان (قايتباى) مهتما بالأزهر لدرجة أنه كان يأتى اليه باستمرار ويجتمع فيه مع الأهالى والعموم وكان يسألهم عن أحوالهم وعن سياسته معهم . حتى مرض عام (١٤٧٤ م) بدمشق فكان الناس يقرأون مع القضاة صحيح البخارى والقرآن لينجو من مرضه .

وفى عام (١٠٦٧ هـ / ١٧٥٣ م) أنشأ الأمير عبد الرحمن كتخذا المقصورة الجـــديدة بالجامع وهى تتكون من خمســـين عمودا من الرخام خلف المحراب القديم ، وفى عهده اتسع هذا الجامع بمقدار النصف تقريبا .

ولقد أنشأ الأمير كتخذا أيضـــا الباب العمومى المزدوج للجامع حيث كان على يمينه المدرسة الطيبرسية والرواق العباسى وعلى يساره المدرسة الاقبغاوية ومكتبة الأزهر وبين المدرستين أنشأ السلطان قايتباى بابا ..

وفى العهد العثمانى أنشأ الوزير أحمد باشا (كور) مزولتين من الرخام للجامع ، احداهما وضعت على الواجهــة الغــربية للصحن والثانية كانت على سطح المسجد ، لأن أحمد باشا كور كان مهتما بذلك وبالعلوم الفلكية لدرجة أنه أراد أن يدخل هذه العلوم ضمن العلوم التى تدرس بالأزهر • وهو الوالى الوحيد فى العهد العثمانى الذى أراد التطوير لهذا الجامع العتيق •

والأمراء الذين حكموا مصر كانوا لا يدخرون وســعا فى العناية بانشاء الأروقة وتجديد الجامع • وكانت هذه الأروقة تخص سكنى المجاورين للأزهر ، حيث كان ملحقا بها حيــاض للغسيل والوضوء • وهذه الأروقة تحــولت بمرور الوقت الى حجرات وقسمت الى (صــالات) وأصبحت هذه الأروقة لها أسماء ، كالرواق الهندى والشامى والمغربى والأفغانى ••الخ•

وفى عام (١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م) أنشئت زاوية للعميــان ليتدارسوا بها • ولقد أنشأ هذه الزاوية الأمير عبد الرحمن كتخدا خارج الجامع أمام المدرسة الجــوهرية • وهذه الزاوية كانت عبارة عن ثلاث حجرات ، ولها أربعة أعمدة رخامية وبها محراب وميضأة ومغطس • وكانت قاصرة على العميان ولم يكن يتولى مشيختها سوى كفيف • لكن هذه الزاوية هدمت •

ولقد أضاف الأمير كتخدا أروقة كالرواق التركى والرواق السليمانى •• وكانت تغدق على الأروقة الأموال والعطايا •

(٤)

وللجامع ستة أبواب أشهرها باب (المزينين) الذى أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، ونقشت على واجهته نقوش مموهة (١١٦٧ هـ) ضمن عمارته للمسجد •

وعلى الباب نقشت هذه الأبيات بالذهب :

ان للعلم أزهرا يتسامى
كسماء ما طاولتها سماء

حيث وافاه ذا البناء ولولا
منة الله ما تسامى البناء

رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدى بها من تشاء

مذ تناهى أرخت باب علوم
وفخار به يجاب الدعاء

فالأزهر قد بنى فيه الحكام والأمراء الذين تتابعوا عليه ، ومنهم السلطان قايتباى والسلطان قانصوه الغورى والأمير عبد الرحمن كتخدا • فكانوا لا يدخرون وسعا فى انشاء الأروقة به وتوسعته والعمل على زخرفته حتى أصبحت مساحته الآن ٢٦٫٣٣٣ ذراعا أى حوالى ١٢٠٠ متر مربع •

الشعـــائر الدينيـــة بالأزهـــر

لقد أقيمت أول صلاة بالجامع الأزهر عندما توجه المعــز لدين الله الفاطمى اليه لصلاة عيد الفطر عام (٣٦٢ ﻫ / ٩٧٢ م) حيث ألقى المعز خطبــة العيــد ، وكانت خطبــة باهرة باجماع المؤرخــين •

وصلاة الخلفاء الفاطميين وغيرهم كانت لها مراسيم تتبع كما بينها العلامة (تغرى بردى الأتابكى) فى كتابه : (النجوم الزاهرة فى أخبار مصر القاهرة) من أنه (اذا أراد الخليفة أن يخطب يتقدم متولى خزانة الفروش الى الجامع ويغلق المقصورة التى برسم الخليفة والمنظرة وأبواب مقاصيرها) •

والخطب التى كانت تلقى بالجامع عند انشائه كان يلقيها الحكام الفاطميون بأنفسهم ، وكانوا يؤمون الناس فى الصــلاة عقب الخطبة • ويروى « الأتابكى » من أن خطبة الجمعة كانت تلقى بالأزهر حتى انشاء الجامع الحاكمى عام ٣٨٠ ﻫ فأصــبح الحاكم يلقى الخطبة فى أربعة جوامع هى :

الجامع الأزهر ، وجامع ابن طولون ، والجامع الحــاكمى وجامع عمرو بن العاص •

فكان الخليفة فى الجمعة الأولى من شهر رمضان لا يصلى بالمساجد الثلاثة ، ولذا كانت تسمى (جمعة الراحة) •

ثم يصلى الجمعة الثانية فى مسجد الحاكم ، والثالثة كانت فى الجامع الأزهر ، والرابعة فى جامع عمرو بن العاص ..

وكانت صلاة الخلفاء بالأزهر لهـا مراسيم خاصة ، فكان صاحب بيت المال يشرف على شئون الجامع صبيحة حضور الخليفة الى الجامع فى صلاة الجمعة أو العيدين ، فكان يقوم الفراشون بفراشة المسجد بالفرش ، وكان قبل وصول الحـاكم الفاطمى يحضر قاضى القضاة فى الصباح ليبخر القبة التى سيقف تحتها الخليفة ليخطب الجمعة أو العيـد .. وكان يبخر ذروة المنبر الذى سيقف عليه بمبخرة جميلة .

والخليفة المعز لدين الله كان يسير فى موكبه بعظمة وبهرجة متجها الى الجامع عند الصلاة .. وهذا الموكب كان له صـدى فى المصريين الذين كانوا يخرجون عن بكرة أبيهم ليشـاهدوا الخليفة وموكبه الباهر ...

ولقد كان المعز يرتدى الملابس البيضاء والخالية من أى ذهب أو قصب احتراما للصلاة مرتديا العمامة البيضاء من الحرير الـرقيق ..

والموكب الرسمى كان يبدأ من باب الذهب فى القصر وكان الخليفة يخرج على حصانه وبيده قضيب الملك يتبعـه الأتباع والأمراء على خيولهم المطهمة ، وعليهم دروعهـم وهم جميعا يرفعون أصواتهم بقراءة آيات من القرآن وقرع الطبول ورن الصنوج وكان الشعب يتبع هذا الموكب الرائع .

والمسجد قبل مجيء الخليفة كان يعد لاستقباله استقبالا رسميا ، فكان يمنع من دخوله الا لكبار رجال الدولة الفاطمية والأعيان والخاصـــة ، وكان بالجامــع ثلاث طنافس دبيقيـــة أو سامانية بعضها فوق بعض ، تعلوها حصيرة ورثت كما يقال عن الامام جعفر الصــادق ، وكان على جانبى المنبر ســتران ، على الستر الأيمن دون بالحرير الأحمر وبخط واضـــح : البســملة والفاتحة وسورة الجمعة ، وعلى الســتر الأيسر دون بالحرير أيضا : البسملة والفاتحة وسورة المنافقون ، وكانت الكتابة على الستربن واضحة ليسهل على الخليفـــة قراءة ما عليهما عنــدما يؤم المصلين •

وعندما يصل موكب الخليفة الى الجامع كان يدخل من (باب الخطابة) ليدلف الى (قاعة الخطابة) حيث كان يستريح قليلا بها ، أو يجدد وضوءه فيها ، وبعدها يؤذن لصلاة الجمعة ويدخل قاضى القضاة فى حضرة الخليفة مقرئا عليه (السلام على أمير المؤمنين الشريف القاضى ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله) ، فيخـــرج الخليفـــة يحفـــه (الأســـاتذة المحنــكون والوزير والأمراء والحرس الخاص) أو كما بين لنا المقريزى من أن الخليفة كان يســـتمر فى مسيره حتى يأخذ مكانه تحت قبة المنبر ، ويقف الوزير على بابه ووجهه للخليفة ، فاذا أشار اليه صعد وقبل يديه وزر السترين عليه وكذلك يكون المنبر والقبـــة أشبه بالهودج ، ثم ينزل الوزير وينتظر على باب المنبر ليستقبل

الخليفة عند نزوله ، ويكون بمثابة ضابطا للمنبر ، وكان الخليفة يخطب خطبته وهو خلف الستر من ورقة مكتوبة بواسطة كاتب من (ديوان الانشاء) بالقصر ، وكانت الخطبــة تكتب قصــيرة ورسمية فى أسلوبها ، وكانت تشتمل على آية من القرآن الكريم والصــلاة فيهــا على النبى وعلى آل بيتــه وعلى بن أبى طالب وأولاده وأحفاده ، وكان الخليفة يعدد فى الخطبة المآثر عن نفسه وآل بيته ثم يقرأ من سورة النمل ، قوله تعالى :

« رب أوزعنى أن اشــكر نعمتك التى أنعمــت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضــاه وأدخلنى برحمتــك فى عبادك الصالحين » (١) صدق الله العظيم •

وكان الخليفة يردد فى خطبته الدعاء لنفسه بقوله : « اللهم أنا عبدك وابن عبــدك لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا ، ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » •

وكانت الخطبة موجزة وبليغــة ، وكان الخليفــة فى نهايتها يدعو فيها لوزيره وللجيش بالنصر وللجنود بالظفر ، وكان ينهى الخطبة بكلمة (اذكروا الله يذكركم) ، فيصعد بعــدها الوزير ثانية ويفك التزرير عن الخليفــة فى هودجــه ويرجع القهقرى فيتوجه الخليفة للمحراب ليؤم المصلين ويقف اماما ثم يقف خلفه

---

(١) الآية ١٩ من سورة النمل .   الاشراف الفنى

الوزير وقاضى القضاة فى صف واحد ثم يتبعهما الأمراء وكبار رجال الدولة .

ثم يبدأ الخليفة الفاطمى الصلاة بقراءة ما على الستر الأيمن من المحراب ، وفى الركعة الثانية يقرأ ما على الستر الأيسر منه ، وكان المعز يصلى بقراءة الفاتحة وسورة الجمعة ثم يكبر ويطيل الركوع والسجود ويسبح فى كل ركعة وسجدة ثلاثين تسبيحة ، وفى الركعة الثانية كان يقرأ الفاتحة وسورة الضحى ثم يكبر ويطيل الركوع والسجود ، ويسبح فى كل ركعة وسجدة ثلاثين مرة ، وبعد أن يفرغ من الصلاة كان يصعد على المنبر ثم يسلم على الناس يمينا وشمالا بقوله : (السلام عليكم ورحمة الله) حتى تنتهى الصلاة .

وكان يخرج الخليفة وعن يمينه الوزير وعن يساره كان يخرج قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وحولهم جميعا كان يخرج الحرس الخاص بالخليفة ، وكان الخليفة قبل أن يخرج يخلع العطايا على المؤذنين وخدم الجامع والامام ، وبعد الصلاة كان يذاع (سجل البشارة) الخاص بركوب موكب الخليفة ، وهذا هو نص البشارة لصلاة جمعة رمضان أو صلاة العيد (لم يزل غامر كرم الله وفضله يفوز حاضره ما كان من قبله ، فنعمة الله سابغة ومنته متتابعة وملابسها ضافية ومغارسها نامية وسحائبها هامية وهو يضاعفها على من صلى وصام ويواليها عند من تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصال لها ولا انفصام ويجدد من ذلك ما كان

من بروز مولانا وسيدنا الامام (يكتب اسم الخليفة) صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين يوم الجمعـــة (أو يوم العيد) من رمضان سنة (يذكر السنة الهجريـــة) فى شامخ عزه وباذخ مجده وتوجهه الى الجامع الأزهر وعساكره قد تجاوزت الحد وكثرت عن الاحصاء والعد ، فاذا تأملها الطرف انقلب عنها خاسئا وارتد ، ولما وصل الى الجامع المذكور خطب فأورد من القول أحسنه ووعظ فأسمع من الوعظ أوضحه وأبينه وصلى صلاة جهر بالقراءة فيها ورتلها وعاد الى قصوره الشريفة وقد شملت البركات برؤيته ودفعه عن عمل بموعظته ونجا من اقتدى به فى صلاته واستولى على الســـعد من جميع أرجائـــه وجهاته ، أعلمناك ذلك لتعرف قدر النعمة به فاشكر الله سبحانه بمقتضاه واعتمد تلاوة هذا الأمر على رءوس الأشهاد) .

شئون الأزهر وطلابه

لقد وقف الفاطميون على الجامع الأحباس ومعهم كبار رجال الدولة الفاطمية ، فلقد كان الأزهر تقدم له الأعطيات ومال النجوى [1] كما بينه لنا المقريزى فى خططه ، وكان هذا النصيب يدفعه المستمعون لمجالس الدعوة التى تعقد بالجامع الأزهر ، فكان داعى الدعاة يجمع النجوى من المؤمنين والمؤمنات وكانت ثلاثة دراهم وثلثا ، وكان الذى يدفع أكثر ، يعطى ورقة من الخليفة مدون عليها (بارك الله فيك وفى مالك وولدك ودينك) وكانت هذه الأموال ينفق منها على الدعاة ، وما بقى كانت تخصص للانفاق منها على الجامع نفسه ، وعلى الطلاب الذين يرتادون حلقات الدروس به .

وكان للجامع ابان العهد الفاطمى فقيه يتولى الخطابة فى صلاة الجمعة بين يدى الخليفة أو نائبه ، وكانت الخطابة حتى أواخر العهد الفاطمى تسند الى داعى الدعاة ليتولى تنظيمها ، لكن شئون الأزهر من الناحية الدراسية والعلمية وتعيين الأساتذة ومرتباتهم وشئون الطلاب ، كان يرجع فيها للخليفة الفاطمى مباشرة ، أو الى نائبه . وهذا يبين العناية الفائقة التى كان الفاطميون يولونها الى هذا الجامع العتيق ابان عهدهم .

---

(١) لعله تبرك بما يشير اليه القرآن الكريم : « فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » ١٢ المجادلة . **الاشراف الفنى**

ولقد كان الحاكم بأمر الله معنيا بالثقافة الاسلامية فى هذا الجامع لدرجة أنه جعل (دار الحكمة) فى خدمة الحركة الثقافية فى الجامع الأزهر ، فنقل معظم كتبها الى الجامع لتوضع فى المكتبة الثقافية التى كان المعز قد أنشاها وأودع بها مجلدات ضــخمة فى الفقه والنحو واللغة والعلوم الأخرى .

ولقد كان الفاطميون يعنون بالأزهر عناية فائقه لأنه جامعهم وهو رمز لعهــدهم القائم ، وكانوا يخلعون على الامام العطايا والهدايا وكانوا يقيمون موائد الطعام فى الجامع طوال شهر رجب وشعبان ورمضان وكانت موائد الافطار تقدم لكل شخص يفد الى الأزهر ابان الشهر المعظم .

والخلفاء الفاطميون وما بعدهم كانوا يوقفون الوقفيات على هذا الجامع لينفق منها على شــئونه ، وللانفاق منها على الفرش بالجامع الأزهر الذى كان يعد المركز الرسمى للاحتفالات الرسمية والاحتفال بيوم عاشوراء .... الخ .

ولما بدأ يعقوب بن كلس عام (٣٧٨ هـ) فى تدريس أصول المذهب الاسماعيلى طلب من العزيز بالله بن المعز أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس ، ولحضور الندوات التى كان يعقدها ويكونون نواة للدعاة فى مصر .

فبنى العزيز لهم دارا بجوار الجامع لسكناهم وخلع عليهم جرايات ورواتب شهرية ، وكانت أول دفعة بهذا النظام الجديد

عددها (٣٧) شخصا من بينهم أبو يعقوب القاضى ، كما صرف لهم العزيز بالله البغال (١) لتحملهم تكريما لهم فى تنقلاتهم •

وفى العهد الأيوبى عطلت الصلاة فى الجامع الأزهر ، ولا سيما ابان عهد صلاح الدين (٥٦٧ هـ) ليقلل من أهميته بالنسبة لكونه كان المقر الرسمى الدينى للدولة الفاطمية ، فعلى هذا نجد أن صلاح الدين قلد منصب القضــاء للقاضى صــدر الــدين ابن درباس الشافعى الذى أفتى بعدم اقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحــد ، فمنع الخطبــة من الجامع الأزهر وقتها (قبــل الاتساع الأخير) ، فعطلت خطبة الجمعة مائة عام فيه حتى أتى السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨ هـ) وأعاد الخطبة فى الجامع الأزهر الشريف يوم الجمعة (من ربيع الأول ٦٦٥ هـ) ، وعزل القاضى الشافعى ونصب بدلا منه قاضيا حنفيا ، وأعاد للأزهر أوقافــه المنهوبة لينفق منها على شئونه ، واحتفالا بعودة الصلاة فى الجامع الشريف وقف الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار نائب السلطان الأوقاف لقراء الفقه والحديث فى الجامع ، وفى عهد الملك الظاهر برقوق أصدر مرسوما بأن كل من يموت بلا وريث تؤول ثروته الى الجامع للانفاق منها على المجاورين للأزهر •

ومما يؤثر عن المماليك الذين جلبوا من أواسط آسيا أنهم

---

(١) شعر المسئولون قديما بحاجة علماء الأزهر الى وسائل النقل التى تيسر لهم الرحلة الى تبليغ الدعوة ، فقدموا البغــال والخيل لانها كانت الوسيلة الممتازة فى ذلك العصر .
الاشراف الفنى

كانوا فرسانا للملك الأيوبى • ولقد تخصصـوا فى الأسـلحة والخيالة وكانت عربيتهم سطحية العمق لولا الأزهر ونشاطه ، ولولا الظاهر بيبرس المملوكى لكان الأزهر قد تعرض لهزة علمية وفكرية • قد كانت كفيلة أمام سيطرة المماليك أن تقصم ظهر هذا الطود الأشم • فبيبرس مسئول عن استعادة الأزهر لنشـاطه وبعث الحياة فيه •

وفى عهد المماليك البرجية أول من تولى منهم الحكـم هو السلطان البرقوقى عام ١٣٨٤ م وكان مملوكا قد جلب من آسيا الصغرى من القوقاز ، وسمى هؤلاء بالبرجية لأنهم كانوا عبيدا مماليك يقومون بحراسـة القلعـة على الأبراج بها ، وبأبراج القصور فى أحياء المماليك البحرية •

شئون الأزهر وطلابه ابان العهد العثمانى

فى عهد العثمانيين رغم المذابح التى قاموا بها فى القاهرة الا أنهم لم يتقـدموا الى اللاجئين بحمى الأزهر الشريف بأى سوء اجلالا له وتقديسا لحريته •

وأخذ العثمانيون الكتب والمخطوطات والعلماء بالأزهر الى تركيا أغنياءهم وفقراءهم •

ولقد أنشىء منصب (شيخ الجامع الأزهر) ابان حـكم السلطان سليم المعظم ليديره بعد ما كان السلطـان هو الذى يديره ، وكان الهدف من تعيين شيخ ليتحمـل مسئولية ادارة

الجامع الذى ازدادت مشاكله وتعددت أعمـــاله بعد تطوره ابان حكم المماليك •

وفى هذا العهد العثمانى نهبت أوقاف الأزهر وأهملت شئونه طوال هذا الحكم ، لكن العثمانيين يقال انهم عينوا الشيخ ابراهيم ابن محمد البرماوى كأول من عين عام ١٦٩٤ م شيخا للأزهر وكان قبل عهد الشيخ الخرشى ، لكن لا توجد أية مصـــادر تنبئنا أن مشيخة الأزهر كانت تسبق عهد الشيخ الخرشى •

وكان الطالب ابان العهد العثمانى ليلتحق بالأزهر لا بد وأن يكون قد تعلم فى (كتاب) القرية أو فى المسجد بعض ســـور القرآن التى يحفظها عن ظهـــر قلب علاوة على اجادته للقراءة والكتابة وفى هذه الفترة كان (كتاب) القرية على عاتقه مهمـــة تخريج الغلمان المؤهلين للالتحاق بالأزهر الشريف لينضموا الى غلمان فى أعمارهم ، فاذا كان الصبى من الأقاليم كان أبوه أو ولى أمره يرسله على حمار الى القاهرة أو فى مركب بالنيـــل حاملا معه (خرجه) وسبته وملابسه ، فلما يصـــل الى كنف الأزهر يتنسم رائحة من الطهارة ، ويعيش فى جو كله معبق بروحيـــة تصرف الطالب عن ملاهى الدنيا ، وتجذبه الى روضة العلم•وعلى هذا كان طلبـــة الأزهـــر مثاليين فى سلوكهـــم ، وروحانيين فى معيشتهم •

والطالب الغريب عن أهله كان يعيش عيشة فقر مدقع اذا لم يمده أهله بالزاد والزواد ، واذا كان كبير الســـن كان يعطى

دروسا خصوصية لمن دونه ويعيش فى الرواق وعلى جراية الخبز وكان معظم الطلبة لشدة فقرهم ينامون فوق الحصـــير ، وعلى الأرض لأنهـــم كانوا غير قادرين على شراء أسرة لهم فكـــانوا ينامون متدثرين بملابسهم ويلتحفون بحصرهـــم حولهم ، واذا كان الجو حارا كان الطلاب ينامون فى صحن الجامع حيث كانوا يضعون خبزهم ليجففوه حتى يظل سليما مدة طويلة ، فاذا مـــا أراد أن يأكله يبلله بالماء ، ويأكل معه الخل والخضروات كالجزر والثوم والبصل ، وكانت كل ممتلكات الطالب لا تتعدى القليـــل من الملابس والمتاع والكتب فكان يضع كل هذه فى صندوقه أو خرجه ، وكان عليه كما يصـــف (دودج) أن يصـــلح حـــذاءه ويرتق ملابسه •

وكان الطالب يتعطل فى رمضان ويـــوم المولد النبوى (١) والأعياد وكان الشبان من الطلبة يتزوجون من بلادهم أثنـــاء العطلات ، ويتركون زوجاتهم طوال دراستهم مع أهليهم وذويهم

والطالب الأجنبى كان يعيش فى رواق يخص بلاده • وهذا بلا شك كان يقضى فيـــه كل ســـنوات دراسته بالأزهر • حتى يتخرج فيعود الى بلاده فلذا كانت نهاية دراسته تعنى أنها أهم حدث تاريخى فى حياته •• وكان زملاؤه فى الدراسة يودعونـــه

---

(١) ما زالت هذه العادة محترمة فى كثير من بلاد الاسلام خاصة فى جنوب شرقى آسيا مثل : اندونيسيا ، وماليزيا ، وسنغافورا .
الاشراف الفنى

عند التخرج بحفاوة وبالشموع وتلاوة القصائد الشعرية واحتساء القهوة ٠

والطلاب كلهم ابان هذا العصر كانوا يرتدون الجبة والعمامة البيضاء والأشراف الذين من نسل الرسول كانوا يرتدون ملابسهم الخضراء ليميزوا عن زملائهم ٠

واذا مات طالب فان أقرانه كانوا يقيمون له مع أهله عزاء بالليل٠٠ ولو مات أستاذ لهم فانهم يتخلفون عن الدراسة طيلة ثلاثة أيام حزنا وأسفا عليه ٠٠ ويشيعونه بعد أن ينادى المنادى عليه فى القاهرة ليتسنى للأعيان ورجال الدولة وزملائه حضور جنازته ويؤم شيخ الجامع الأزهر الصلاة عليه ويذهب الأساتذة والطلاب الى كرسى الشيخ الفقيد يشيدون بذكراه ٠ وطوال أربعة أسابيع متتالية عقب صلاة الجمعة يقرأ طلابه حول كرسيه الشاغر القرآن الكريم عليه ٠

***

والأزهر ابان الحملة الفرنسية كان به كما جاء فى كتاب وصف مصر حوالى ستين عالما ٠ ٠

وكل عام كان الطالب يختار العلوم التى يتلقاها من أستاذه ويلتحق بأى حلقة يرغبها حتى اذا شعر أساتذته أن تلميذهم قد استقى العلوم واستوعبها لدرجة تؤهله أن يكون عالما أزهريا ٠ كان يلحق بعدها بالتدريس بالأزهر أو بالتوظف فى الحكومة أو فى جامع ليكون اماما به أو فى سلك القضاء ٠

أما الطلاب العميان فكانوا يمكثون ثلاث سنوات فى الأزهر يتعلمون النحو وقراءات ولهجات القرآن ، ويقومون بعدها بقراءة القرآن كقارئين • وهؤلاء القارءون كانت لهم مكانتهم لأنهم كانوا يقرءون فى الجوامع والأفراح أو الأعياد أو على الموتى والبيوت •

وكان بعض الطلبة يمكثون ستة أعوام بالجامع الأزهر ليؤهلوا وليكونوا مدرسين ، أو مساعدين للمحامين • ولو ظل الطالب مدة أطول لينال دراسة أعلى فيصبح قاضيا أو مفتيا أو مدرسا أو اماما لمسجد •

والمدرس بالأزهر الشريف كان يطلق عليه لقب عالم أو أستاذ أو شيخ ، وكان يجلس على كرسيه بجوار أحد الأعمدة فى حلقة التدريس حيث كان يفتتحها بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبى ، ولما ينتهى الشيخ من درسه كان الطلبة من حوله يقومون ويلثمون يده وكانت مواعيد الدرس غير محددة بوقت ، فلقد كان الأستاذ يحق له ضرب الطالب أو طرده من حلقته ، وكان الطلاب الكبار فى السن يجلسون مع شيخهم عقب الدرس يحتسون الشاى •

وابان القرن الثامن عشر لم يكن بالجامع الأزهر مكتبة مركزية ولكن كان كل رواق به كتب تخصه ، وكان الطلبة يتذاكرون سويا ويلخصون دروسهم معا ، وكان بعض الطلبة المجدين يقومون بعمل حلقات دراسية لزملائهم ليعلموهم ، وكان أساتذته

يمتحنونه ليتأكــدوا من مقــدرته على التدريس ، وذلك بعدما يطلبون منه القيام بشرح مسائل معقدة ، فاذا نجح كان ينضم كشيخ بالجامع معهم واذا لم يستطع كان يحول ليصبح مدرسا فى مدرسة خارج الأزهر •

ولقد كانت حلقات الدرس مفتوحة لكل مسلم عاقل يريد أن ينهل من الثقافة الاسلامية لا تثريب على أحد مهما كان عمره أو ثقافته لكن ابان العهد العثمانى لم يكن الأزهر يمنح لطلبته أى شهادة علمية وكان يكتفى بشهادة أستاذه وتزكيته له بأنه صالح للتدريس وخلافه وهذه الشهــادة كانت كافية لتعيينه حتى فى الوظائف المختلفة سواء بالأزهر أو بالدولة •

وابان فترة الشيخ محمد عبده — كان المشايخ للجــامع الأزهر — كما كان متبعا لديهم — يوزعون المرتبات والجرايات على غير أسس متبعة ، وكان شيخ الجــامع الأزهر عندما كان الشيخ محمد عبده عضوا بمجلس الأزهر ، يختص بالكساوى والجرايات والمرتبات للمدرسين بالأزهر ، وكانت الدراسة ليس لها أى مواعيــد ولا نسبــة للحضور ولا تحديد ثابت لموعــد الامتحان ، فاذا ما الطالب دون اسمه أصبح له الحق فى الجراية والسكن بأروقة الجامع الأزهر حتى يبلغ الستين عاما ما دام له مكانته لدى صاحب الرواق •

فالشيخ محمد عبده أول من نادى بالاصــلاح الادارى

للأزهر وجعل شئونه لها مكانتها الرسمية لدى الدولة نفسها ، فوضع مرتبات ثابتة للمدرسين حسب القواعد المرعية واللوائح بالدولة ، وقام بالعمل على نظافة الجامع ورفع المرتبات للمدرسين والموظفين ، ووضع نظما لتوزيع الجراية وتحديد السكن .

ولقد جدد الشيخ محمد عبده أروقة الأزهر وأضاءه بالبترول وأنشأ بجواره المكاتب الادارية ، وقام بالعناية بالشئون الصحية وعلاج طلبته وأوصل المياه اليه .

وأهم ما يميز النهضة الادارية للأزهر فى فترة الشيخ محمد عبده أن وضع أموالا كبدل للكسوة لأن الكساوى كانت توهب من الحاكم ، فجعل الخديوى عباس يخصص بدلا منها أموالا توزع على المشايخ والعلماء .

الدراسة بالأزهـــر الشريف

ومشى الى الحلقات فانفرجت له
حلقـــا كهـــالات الســـماء منورا
حتى ظننـــا الشـــافعى وما لـــكا
وأبا حنيفـــة وابن حنبل حضرا

(شـــوقى)

لقد كانت بداية التدريس بالجامع الأزهر فى أواخر عهـــد المعز لدين الله الفاطمى حيث انعقدت أول حلقة دراسية فى الجامع الأزهر فى (صفر سنة ٣٦٥ هـ — ٩٧٥ م) ، وقد قام بها قاضى القضاة أبو الحسن على بن النعمان بن محمد القيروانى ، فقرأ على الحاضرين الفقه الشيعى من كتاب (الاختصار) الذى يعتبر بحق مختصرا لفقه آل البيت .

وكانت تسجل أسماء الحاضرين لهذه المحاضرات لتنظيم هذه الحلقات الدراسية ، الا أن هـــذه الدراســـات كانت متعثرة بعض الشىء لأنها كانت لا تتعدى سوى دراسة الفقه الشـــيعى دون ما عداه من العلوم ، حتى اتجـــه الوزير (يعقوب بن كلس) — الوزير لدى المعز لدين الله الفاطمى — وكان وقتها وزيرا لدى ابنه العزيز بالله — الى التدريس بالجامع الأزهر لأصول الفقه الشيعى ، وكانت دروسه تعقد يومى الثلاثاء والجمعـــة من كل

أسبوع ، حيث كان يطالع دروسه من (الرسالة الوزيرية) التى تعتبر من أمهات كتب الفقه الشيعى •

وكان ابن كلس قد أشـــار على الخليفـــة بأن يفرغ بعض العلماء وخلع الرواتب عليهم ليقبلوا على اســـتيعاب ودراســـة وتدريس مناهج توضع لهم فى أصول الفقه الشيعى •

ولأول مرة فى تاريخ المعرفة والثقافة نرى مسجدا فى العالم الاسلامى كله تدرس به الدراسة والعلوم الدينية دراسة منهجية ويكون المدرسون به تابعين للدولة ، تشملهم برعايتها والانفاق عليهم وعلى الجامع وعلى التلاميذ أنفســـهم ، لتشجعهـــم على مواصلة الدراسة والتحصيل للمذهب الفاطمى •

فالأزهر فى هذه الفترة كان على عاتقه مهمة تخريج الدعاة ولذا كانت مناهج الدراسة به أربعة أنواع للحلقات الدراسية •

الحلقات الدراسية ابان العهد الفاطمى :

١ ــ حلقات دراسية لدراسة القرآن وتفســـيره وكانت هذه الدراسات للعامة والخاصة على السواء ، وكان يجتمع فيها الأتقياء لسماع القرآن وتفسيره •

٢ ــ حلقات دراسية يتحلق فيها الطلبة حول أستاذهم الشيخ الذى كان يجلس وسطهم على كرسى عال ليتدارســـوا من حوله ويسألوه ويجيبهم فى الأمور الدينية •

٣ ــ حلقات المثقفين أو مجالس الحكمة كما كانت تسمى

قديما وهذه المجالس كانت تنعقد يومى الأثنين والثلاثاء ، وفى رواية أخرى يقال فيها أنها كانت تنعقد يومى الأثنين والجمعة من كل أسبوع • وكان يترأسها (داعى الدعاة) وكانت تضم جمهرة المثقفين ، وكانت هذه الحلقات شبه تخصصية يناقش فيها المتحلقون موضوعات فى الفقه والتفسير والحديث على مستوى أكاديمى وثقافى رفيع •

٤ — الحلقات النسائية : وكانت تعقد للنساء لافهامهم أمور دينهم •

والأزهر طوال هذه الفترة بالذات كانت الدراسة به قاصرة على الدين واللغة والأدب والقراءات والنحو والمنطق والفلك •

وكانت أهم المراجع فى العصر الفاطمى كتاب (الاختصار) فى الفقه للنعمان القيروانى قاضى المعز لدين الله الفاطمى الذى خلفه ابنه قاضيا أيضا لدى المعز ، وكتاب (اختلاف أصول المذاهب) ، وكتاب (اختلاف الفقهاء) ، وكتاب (دعائم الاسلام) وهذه الكتب كانت تعتبر ابان العصر الفاطمى ، درر الفقه ، كما كانت تدرس (الرسالة الوزيرية) التى وضعها ابن كلس ، وكان له مختصر لهذه الرسالة سماه (مختصر الوزير) علاوة على وجود بعض الكتب فى الرياضيات والفلك والتاريخ كانت تدرس ضمن الدراسات فى الأزهر ابان هذه الفترة •

مهام داعى الدعاة :

يعتبر منصب (داعى الدعاة) من أرفع المناصب وأهمها

فى الدولة الفاطمية ، لأن مهمته توجيهية وارشادية وثقافية ، ولأن (داعى الدعاة) فى ظلال الحكم الفاطمى كان يعتبر المسئول الأول عن الدعاة للمذهب الفاطمى وعن مدى تطبيقه فى مصر والدول التى تدين بحكمها لها ، وكان منصبه يلى منصب (قاضى القضاة) فى المرتبة ، لكنه كان يقلده فى زيه •

وداعى الدعاة فى هذا العهد بالذات كانت له مكانته ، لأنه كان يعتبر همزة الوصل بين الخليفة الفاطمى وطبقة الشيعة الفاطميين ، فلذا كانت من مهام أعماله الاشراف الفعلى على سير الدعوة الفاطمية والمريدين لها ، وكان يأخذ العهد على كل من ينطوى فى كنفها • ولذا كان مكتبه فى داخل قصر الخليفة الفاطمى نفسه ، وكان المحاضرون والدعاة للمذهب الشيعى يفدون اليه كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع ليعرضوا عليه المحاضرات التى ألقوها فى أصول المذهب ، وكان يتشاور معهم فيها ويناقشهم فى محتوياتها ، ويبحث بعدها معهم المشاكل التى كانت تعن لهم ابان اجتماعاتهم ويعمل على بحثها وحلها بأسرع وقت •

وداعى الدعاة كان يعقد تباعا عدة مجالس فكرية كان يطلق عليها (مجالس الدعوة) وكان جزء من هذه المجالس مخصصا للسيدات المؤمنات ليلقنهن فيها أصول المذهب ، وبقية المجالس كانت مخصصة على النحو التالى :

١ — مجالس كانت مخصصة لأهل البيت العلوى •
٢ — مجالس لكبار رجال الدولة •

٣ — مجالس لخدام القصر الفاطمى •

٤ — مجالس للعموم والأهالى •

هذه المجالس كانت تعقد بخلاف الحلقات الدراسية التى كان يعقدها الدعاة فى الجامع الأزهر كما بينت من قبل •

٥ — مجالس خاصة بنساء القصور الملكية •

وكانت هذه المجالس تنعقد لهن خاصـــة •

أما محاضرات داعى الدعاة • فكان يوقع عليها من الخليفة شخصيا قبل أن يلقيها • وهذا بلا شك كان لونا من ألوان الرقابة لضمان صحة تطبيق المذهب الشيعى فى مصر •

قاضى القضــــاة :

كان يجوز لقاضى قضاة الخليفة الجمع بين منصبه وبين منصب (داعى الدعاة) كما كانت تخول له كل سلطاته ومهامه بالنسبة للاشراف على تطبيق مذهبهم •

وهذا الجمع بين المنصبين المهمين فى دولة الفواطم كان يعد شرفا لا يناله الا الموعودون ، لأنه قلما وصـــل الى هذه المرتبة العزيزة فقيه فى عصر من عصور الخلافة الفاطمية ، لأن قاضى القضاة كان يلى وزير الخليفة مباشرة حسب ترتيب مهام كبار رجال الدولة الفاطمية ، ويليه مباشرة داعى الدعاة •

ولقد ذكر القلقشندى فى (صبح الأعشى) من أن الوزير لما كان يؤذن له بالمثـــول بين يدى الخليفـــة الفاطمى لا يؤذن له

بالجلوس الا بعد أن يلثم يده •• ثم يتبعه قاضى القضاة الذى كان يحيى الخليفة فقط بقوله : « السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » • وكان قاضى القضاة هو الوحيد المستثنى من لثم يد الخليفة احتراما لمركزه واشارة الى استقلال القضاة فى العهد الفاطمى •

وبهذا الأسلوب من المطابقة جعل الحكام الفاطميون لقاضى القضـــاة مكانته بين الطوائف المختلفـــة • وكان (البرتوكول) المتبع عندما يخرج أو يدخل الخليفة الفاطمى الجامع الأزهر كان يتبعه الوزير بالسير على يمينه وكان يسير على يسار الخليفـــة قاضى القضاة وداعى الدعاة من خلفه اشارة لأن داعى الـــدعاة تابع له •

الدراســـة فى العصر الأيوبى :

لقـــد كان عهـــد صـــلاح الـــدين الأيوبى يتميز بتجاهـــل الجامع الأزهـــر ، كمـــدرســـة علميـــة دينيـــة لها مكانتـــها فى العالم •• ولا سيما أن المدارس العلمية فى بلاد الأندلس قد أفل نشاطها مع تقلص النفوذ الاسلامى بها •

وكان صلاح الدين معنيا باعادة المذهب السنى فى مصر وقد كان يشايع الخليفة العباسى فى بغـــداد • • فلـــذا نراه يؤسس المدارس التى تدرس المذهب ليشل كيان الحركـــة الفكرية ذات النزعة الخاصة بالشيعة فى الأزهر •

وهذه المدارس كان يشجعها ويغـــدق عليها ليـــدرس بها

المذاهب الأربعة وعين بها مشايخ يختص كل شيخ منهم بمذهب من هذه المذاهب الأربعة .. ليشرف على شئونه وتدريسه وبهذه الدفعة الوثابة من صلاح الدين الأيوبى أعاد الى مصر المذهب السنى بحيوية ونشاط .. والأيوبيون فى عصرهم أغدقوا تبعا لهذا : الأموال على هذه المدارس وغمروها بالكتب وخصصوا لها المدرسين للقضاء على التشيع فى مصر .

والأزهر فى هذه الفترة التى عاناها لم يتوان عن الاعتماد على كيانه بالمجهودات الذاتية ،فنرى الدراسة به كان معنيا بها من أساتذته ليبقى على مكانته الاسلامية الخالصة لله وسط هذه التيارات المتباينة . فكان المدرسون يعنون بالتدريس ويضاعفون دروسهم لمجاراة النهضة الفكرية ابان القرنين السابع والثامن الهجرى . وكان لتعدد مجالات الدراسة به واختلافها وتنوعها وسيلة لاستقطاب الطلاب من أرجاء العالم الاسلامى اليه .. الذين وجدوا بها مجالات تستهويهم ليدرسوا فيه .. ورغم هذا كان الأزهر يزوره أساتذة أجانب فى هذه الفترة ..

فلقد زاره موسى بن ميمون طبيب صلاح الدين الأيوبى ودرس به الطب والفلك والرياضة ..

وأتى اليه عبد اللطيف البغدادى ودرس به مدة عام فن الكلام والبيان والمنطق والطب ..

فالأزهر فى هذه الفترة كان معهدا للدراسة وبقيت الحلقات تعقد به ولو أن الدولة لم توله رعايتها واهتمامها الا أنه ظل بمكانته العلمية .

نظام الحلقات بالأزهر :

لقد كان نظام الحلقات بالأزهر متبعا منذ زمن ، حيث كان يجلس الشيخ على حاشـــيته بجوار أحد الأعمـــدة التى تخص مـــذهبه •• لأن أعمـــدة الأزهر كانت مقســـمة على (المـــذاهب الأربعة) والطلبة كانوا يجلسون حول أستاذهم فى حلقة بترتيب معين •• وكان الشيخ يقدم للدرس بالبسملة والصلاة على النبى ثم يملى درسه ويشرح للطلبة من حوله فقراته ويفسرهالهم•ومن هذا الاملاء كتبت المخطوطات التى تداولت ونســـخت وطبعت الآن •• وبعد أن ينتهى من درسه كان يختمه بالفاتحة •

الدراســـة فى عهـــد المماليك :

لقد اعتبر عصر المماليك عصر النهضة الثانية للأزهر الشريف فى أعقاب الحكـــم الأيوبى لمصر •• ففى عهد الســـلطان الظاهر بيبرس نودى فيه بالصلاة يوم الجمعة من ربيع الأول عام ٦٨٦ هـ بعد أن تعطلت به الصلاة مدة تصل لمائة عام •

فى هذه الفترة •• كان العالم الاسلامى يواجـــه فترة من أحرج الفترات التاريخية التى ألمت به •• فبغداد كانت تعانى من حرائق التتار لحضارتها •• والمسلمون كانوا يقتلون فى بلاد الأندلس وينحسر حكمهم •• وأصدق وصف لهذه الحقبة ما ورد فى كتاب (جامعة الأزهر) الذى صدر عنها حيث جاء فيه : وفى أوائل القرن السابع الهجرى نهض الأزهر بمهمة تاريخية جليلة حينما استطاع أن يحتفظ بتراث الحضارة الاسلامية والعربية

بينما عصفت بهذا التراث رياح المغول فى الشرق (١) ٠فغفضت معاهد العلم فى بغداد كما غاضت منابع الثقافة العربية والاسلامية فى الأندلس وفتحت مصر صدرها للعلماء والطلاب الذين نزحو اليها من الشرق ومن الغرب فرارا من الظلم والوحشية وغدا الأزهر الملاذ الحانى لهؤلاء العلماء والطلاب وأخذ يتبوأ مركز الزعامة الفكرية والثقافية فى مصر والعالم الاسلامى ، وأصبح مسرحا لنشاط جمهرة من أبرز العلماء أمثال عبد الرحمن بن خلدون وعبد اللطيف البغدادى وابن الفارض وابن خلكان والحافظ بن العسقلانى والقلقشندى والمقريزى وغيرهم ٠

فكان الأزهر رحبا عند استقبال هؤلاء العلماء المهاجرين اليه من كل صوب ، فنهض متحملا على عاتقه مهمة الحفاظ على التراث الاسلامى ، وابقاء شعلة المعرفة الاسلامية تبرق لجيوش المسلمين بالنصر على أعدائهم ٠

ولما أنشأ المماليك مدارسهم كالجوهرية والأقبغاوية والطيبرسية كان علماء الأزهر عليهم مهمة التدريس بهذه المدارس التى أنشأها المماليك ٠

---

(١) الظاهرة التاريخية أن الاستعمار فى مصر قد عجز وفشل رغم تخطيطه الثقافى والنفسى لابعاد الأزهر عن حماية لغة الضاد ، ذلك لأن الأزهر هو وحده عرين الضاد وتاج الكنانة ، ودرع الشرق كله ...

الاشراف الفنى

وهذه الفترة جعلت من الأزهر جامعة اسـلامية عالميـة ، تتفرع منه كل الثقافات الاسلامية ، فظهرت لهذه الدفعة التطورية آثار خلفتها لنا ، فظهر نتيجة لهـذا علماء أفذاذ منهـم الامام البوصـيرى والمقريزى والضـويرى والـديرى والسـيوطى وابن اياس والعسقلانى وغيرهم من كبار علماء المسلمين ، وكان لهؤلاء العلماء المسلمين مؤلفات تعتبر من الشـوامخ العالميـة والثقافية .

والكتب التى كانت تدرس بالعصر الأيوبى والمملوكى هى كتب فى : المنطق والفلسفة والطب .

قام بتدريسها : موسى بن ميمون وعبد اللطيف البغدادى وابن خلدون حيث درس مقدمته ، والدمامينى والعسقلانى كان يدرس فتح البارى ولسان الميزان والاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ، والشعرانى كان يدرس مؤلفاته فى التصوف والفلسفة والتفسير ، وغير هذه الكتب من الكتب التى كانت سـائدة ابان هذين العصرين .

وفى عهد المماليك كانت تـدرس بالأزهر كتب فى الأحاديث المعروفة للبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة علاوة على مسند الامام أحمد والشافعى ، وأول ما درس فى عهد السلطان بيبرس كان مذهب الامام الشافعى .

وابان هذا العهد الذى كان يحكم فيه المماليك البحريـة والبرجيـة كمـا يصـفه (دودج) حقق الأزهر أهـدافا هامـة وسامية منها : احياء علوم الدين .

وهذه الدراسة فى الأزهر الشريف كان أساسها حفظ المتون عن ظهر قلب كبداية للتعلم فى الأزهر ، وعلى هذا سارت الدراسة بلا مواعيد أو التزام من المدرسين بدروسهم ابان العصر المملوكى والعصر العثمانى من بعده دون أى قوانين تنظيمية للدراسة بالأزهر .

وفى عام ١٣٨٢ م قدم الى مصر المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) ابان عهد السلطان البرقوقى وحاضر بالجامع الأزهر ، ولقد ذكر فى مقدمته أن الكثيرين وفدوا من العراق وشمال أفريقيا وغرب آسيا ، وهؤلاء معظمهم طردهم المغول ابان القرن الثالث عشر ، والقرن الرابع عشر من بلادهم ، ففروا ناجين بحياتهم ، ولقد حظيت القاهرة منذ هذه الفترة بمركز بغداد الثقافى وأصبحت أهم مركز للثقافة فى بلاد العرب لا سيما وأن فى عهد السلطان البرقوقى انتعش التصوف الاسلامى واهتم بدراسته فى الجامع الأزهر الشريف .

***

الدراسة فى العهد العثمانى :

لقد تميز العهد العثمانى بالنسبة للأزهر بأن العثمانيين عينوا رئيسا للمشايخ بالأزهر وأطلقوا عليه (شيخ الجامع الأزهر) ، وكان يعتبر رئيسا للعلماء الذين يدرسون فى صحن

الجامع الشريف ، وتعين تبعا لهذا النظام ـ كما هو مجمع عليه ـ الشيخ محمد الخرشى كأول شيخ للجامع وكانت مهمته الاشراف على سير الدراسة به وادارته •

والأزهر ابان عهد السلطان سليم الأول تعرض للاعتداء عليه عندما أخذ الكثيرين من علمائه عنوة وقـد قبض عليهـم وأرسلهم الى (استامبول) لتحطيم الكيان الثقافى فى مصر ، لأن هذا الكيان كان يتجسم فى الجامع الأزهر الشريف •

ومنذ هذه الحقبة عانى الأزهر من التدهور الفكرى الذى بدأ بأروقته وبدأت العلوم العقلية تحارب بتعصـب ونفور فيه ، بايعاز من الحكام العثمانيين والولاة الذين كانوا يهـدفون الى عزل مصر عن التطور الحضارى العالمى وغلق الأبواب على أبنائها دون الثقافة فى الأزهر حتى لا تتطور أو تطل على منافذ المعرفة الفكرية فى العالم ، فكانت الدراسة ابان العهد العثمانى لا تتعدى العلوم الدينية وكان من شدة التعصب ضـد التجـديد بالأزهر والتمسك بالقديم والابقاء عليه دون أدنى تطور ، أن الخديوى لما وجد الشعور سائدا بالمطالبة بالتطور وادخال العلوم العقلية كالرياضة والطبيعة ، استصدرت الدولة فتوى من الشيخ محمد الامبابى شيخ الجامع الأزهر عندما حضر اليه العلماء يستفتونه فى جواز تدريس العلوم العصرية فى الجامع وذلك فى عام ١٨٨٧م فأقر ادخال هذه العلوم ظاهريا ولكنه كان حقيقة يعرقل تطبيق التطوير للعلوم بشتى الوسائل •

والحاكم العثمانى فى مصر اتبع عدة أساليب للوقيعة بين طلاب الجامع ، والدسيسة بين علمائه وأساتذته لدرجة أنهم كانوا يدفعون بالصحف وقتها للهجوم على العلماء المسلمين واتهامهم بأنهم زناديق ، فكان يردد على هذه الصـــفحات فرية تقول بأن تدريس العلوم الحديثة خطر على الاسلام والمسلمين •

لكن رغم هذا ، فالأزهر ابان العهد العثمانى كان يحمـــل عبء الحفاظ على الثقافة الاسلامية ونشرها طيلة ثلاثة قرون ولا سيما وأنه كان قبلة العالم الاسلامى ، يتوجه اليه كل طالب علم فى العالم الاسلامى •

ولقـــد كان فى جهــل الحكـــام العثمانيين الســـبب الأول والأساسى للتدهور الثقافى بالأزهر ، وكانوا يستمرئون الظلم ، ونهبوا الأوقاف الخاصة به — وفرضوا اللغة التركية ليتخاطب بها الشعب ، لدرجة كانت فيها اللغة العربية معرضـــة للزوال ، فلولا وجود هذا الطود الأشم وصموده لشتى التيارات وابقاؤه بعزيمة لا تلين على الدراسة داخل أروقته — برغم قصر الدراسة به على العـــلوم الدينية واللغوية — لكانت اللغـــة العربية قـــد تعرضت لهزات فكرية ضارية •

والأزهـــر فى عام ١٧١٨ م ، ابان فترة الوالى العثمـــانى أحمد باشا كور الذى كان واليا عالما بعدة أمور منها الرياضـــة والفلك ، حاول أن يدخل هذه العلوم ضمن الدراسة بالأزهر ،

فطلب من الشيخ عبد الله الشبراوى وغيره من العلماء أن يدرسوا علوم المقاصد من رياضة وعلوم الهيئة (الفلك) •

والأزهر طوال القرن الثامن عشر كان يهتم — حسب ما ورد فى حوار بين الوالى أحمد باشا كور والشيخ الشبراوى — بتدريس علوم المنطق والتوحيد والفرائض والمواريث وبقية العلوم الشرعية •

وكان الأزهر يدرس ابان هذه الفترة كما جاء فى سند الشيخ أحمد الدمنهورى : الحساب والميقات والجبر والمقابلة والمنحرفات وأسباب الأمراض وعلاماتها وعلم الاسطرلاب والزيج والهندسة والهيئة وعلم الارثماطيقى وعلم المزاول وعلم الأعمال الرصدية وعلم المواليد الثلاثة : وهى الحيوان والنبات والمعادن ، وعلم استنباط المياه وعلاج البواسير وعلم التشريح وعلاج لسع العقرب وتاريخ العرب والعجم •

لكن رغم هذا كله فالولاة العثمانيون قد أشاعوا فرية تحريم دراسة العلوم العقلية لتعيش مصر فى تخلف فكرى لدرجة أن علماء الأزهر اعتقدوا بمرور الوقت أن دراسة الفلسفة كفر كما ذكر لنا على باشا مبارك •

الدراســـة بالأزهـــر
ابان القرنين التاسع عشر والعشرين

لقد كانت الحملة الفرنسية على مصر تعتبر بالنسبة الى الفكر المصرى المعاصر لها وللأزهر الشريف صحوة من بعد رقاد، وهذا قد انعكست آثاره فى الكتب التى ظهرت ابان هــذه الفترة التى نلحظ منها تأثر العلماء الأزهريين ، فهنا نجــد أن الشيخ العطار يقول فى مجمل أحاديثه انه آسف لاهمال الأزهر علوم الحكمة واللغة •

فقد أراد الحكام لمصر ابان القرن التاسع عشر ومع القرن العشرين أن يكون الأزهر مطوقا يرسف فى قيود الماضى دون أى تطلعات الى المعرفة المشرقة أو التطور الذى كان ينبغى أن يسير فى اتجاهه الأزهر • منذ عشرات السنين •

تعرض فيها الأزهر لدسائس ومؤامرات الحــكام لدرجة أشعلت جذوة الصراع بين علمائه فى أروقة الجامع العظيم •

وكان هذا ــ بلا شك ــ مقصودا به اضعاف الكيان الأزهرى ولا سيما عندما اتجه الخط السياسى بالنسبة لمطالب وآمال الأمة المصرية وتطلعاتها الى الاستقلال والحرية لأنهــا كانت ترسف فى أغلال العبودية والظلم والحرمان •

وابان الوالى (محمد على) برغم اهتمامه بانشاء مدرسة

للطب وأخرى للهندسة وثالثة للألسن . الا أنه تعمد اهمال تطوير الأزهر لأنه كان ينقم على علمائه الذين أتوا به الى كرسى الحكم، فكان يخشى ثورتهم عليه ، فعمل على تفتيت كيـانهم وكيـان معهدهم العظيم .

لكن رغم هذا ، فالأزهريون كانوا يوفدون ضمن البعثات التعليمية التى ابتعثت فى هذه الفترة الى البلدان الأجنبية ، لأن الدولة ابان عصر محمـد على كان لا يوجـد بها أى متعلمين أو مثقفين سوى هؤلاء الأزهريين رواد الثقافة العلميـة فى مصر ، فلما عادت هذه البعثات الدراسـية تولى أعضـاؤها المناصـب القيادية فى الدولة ، وكانت هذه البعثات أول فرصة تكفلها الدولة لأبناء الأزهر ليطلوا منها على الحضارة الاوربية الناهضة .

ولذا نرى أن القرن التاسـع عشر كان يعتبر فترة صراع فكرى بين القديم والحديث بالأزهر فكان بناء على هذا الصراع يمالىء ولاة الأمور التيار الأقوى خشية الثورة عليهم ، فكلمـا أحسوا بدعوة للتطور تجوب أنحاء الأزهر الشريف أقالوا شيخ الجامع الأزهر وأتوا الى الكرسى بشيخ يميل الى الجمود دون التطور لتمر العاصفة التى تجتاح الأزهر ، وليحقق رغبة الحاكم الدفينـة .

فالقرن التاسع عشر شهد بداية التطور وأول من نادى به هو الشيخ حسن العطار الذى يعتبر فى عصره من أعظم المثقفين المصريين لأنه كان معاصرا للحملة الفرنسية من مجامع علمائهـا

مطلعا على أسرار علومهم ، فبهر بهـذا التطور العلمى الـذى صحبهم ، فاطلع على أيدى الخبراء الفرنسيين على أسرار كثيرة من العلوم التى عميت عليه ، فأتقنها واستوعبها حتى أصبح امام المثقفين ، فلقد درس الطبيعة والهندسة والمنطق والفلك وعلوم الحيل والأدب والرياضة ، وكان محاكيا للعلماء الفرنسيين فى عدة مجالات علمية حتى أصبح مطلعا على حيلهم العلمية فى الكيمياء وتجاربهم العلمية فى العلوم •

وفى عصر الشيخ العطار بزغ نوع من المعرفة المتطورة فى الغرب أعقاب الحملة الفرنسية على مصر فترجمت الكتب الأجنبية الى اللغة التركية والعربية ، ونشطت تبعا لهذا حركة الترجمـة التى كان لها أثرها الواضح •

ولقد شهدت هذه الفترة أيضا مصـلحا ثانيا هو رفاعـة الطهطاوى الذى كان قد تأثر بعقلية أستاذه الشيخ حسن العطار وأفكاره المتنوعة ، والشيخ رفاعة كان قـد ابتعث الى الخارج فى بعثة علمية •• أثرت فى أفكاره وتفكيره لدرجة جعلته راغبـا فى تطوير الأزهر تطورا فكريا منشودا ، لكنه تعثر فى التنفيذ فلقد كان يتمنى أن يدرس الأزهر لطلابه العلوم الحديثة التى بدأت تنمو فى أوربا أو على حد قوله : (ان هذه العلوم الحكيمة العلمية التى تظهر الآن أجنبيـة هى علوم اسلاميـة نقلها الأجانب الى لغاتهم من الكتب العربية ولم تزل كتبها الى الآن فى خزائن ملوك الاسلام أو على حد قولهم بضاعتنا ردت الينا) •

والعلوم التى كانت تــدرس بالجامع الأزهر ابان القرن التاسع عشر ، علاوة على العلوم الشرعيـــة كما يقول (رفاعـــة الطهطاوى) فى كتابه (مناهج الألباب) :

(الفرائض والميقات ، وسيلة ابن الهائم ومعونته كلاهما فى الحساب ، والمقنع لابن الهائم ، ومنظومة الياسمينى فى الجبر والمقابلة ودقائق الحقائق فى حساب الدرج ، والدقائق لســبط المـــاردينى فى علم حساب الأزياج ، ورسالتين احداهما على ربع المقنطرات ، والأخرى على ربع المجيب كلاهما للشيخ عبــد الله الماردينى جد السبط ، ونتيجة الشيخ للدقائق المحسوبة لعرض مصر والمنحرفات للسبط الماردينى فى علم وضع المزاول ، وبعض اللمعة فى التقديم وأخذت عن سيدى أحمد القرافى الحكيم بدار الشفاء بالقراءة عليه كتاب الموجز واللمحة العفيفـــة فى أسباب الأمراض وعلاماتها بشرح الأمشاطى ، وبعضـــا من قانون ابن سينا ، وبعضا من كامل الصناعة ، وبعضا من منظومة ابن سينا الكبرى والجميع فى الطب) .

وقرأت على أستاذنا الشيخ عبد الفتاح الــدمياطى كتاب (لقط الجواهر فى معرفة الحدود والدوائر) للســبط الماردينى فى الهيئة السماوية ، ورسالة ابن الشاط فى علوم الأسطرلاب ، ورسالة قمط بن لوقا فى العمل بالكرة وكيفية أخذ الوقت منها ، والدرر لابن المجدى فى علم الزيج .

وقرأت على أستاذنا الشـيخ سـلامة الفيومى أشـكال التأسيس فى الهندسة ، وبعضا من الجغمينى فى علم الهيئة وبعضا من رفع الأشكال عن مساحة الأشكال فى علم المساحة •

وقرأت على شيخنا الشيخ عبد الجواد المرحومى جملة كتب منها رسالة علم الارثماطيقى للشيخ سلطان المزاحى •

وقرأت على الشيخ محمـد الشـهير بالسحيمى منظومته الحكم درمقاش المشتملة على علم التكسير وعلم الأوقات وعلم الاستنطاقات وعلم التكعيب ورسـالة أخرى فى رسـم ربع المقنطرات والمنحرفات لسبط المارديني وعلم المزاول ومنظومة فى علم الأعمال الرصدية وروضة العلوم وبهجة المنطوق والمفهوم لمحمد بن ساعد الأنصارى (هذا العلم يحوى : علم الحرف وعلم الطلاسم وعلم الطالع وعلم المواليد والممالك الطبيعية والحيوانات والنباتات والمعادن) •

وأخذت عن شيخنا الشيخ حسـام الدين الهندى شرح الهداية فى علم الحكمة ومتن الجغمينى فى علم الهـيئة بمراجعة قاضى زاده ومطالعة السيد عليه وأخذت عن سيدى أحمد الشرفى شيخ المغاربة بالجامع الأزهر (كتاب اللمعة فى تقديم الكواكب السبعة) علاوة على بعض كراريس فى عين الحياة وعلم استنباط المياه وعلاج البواسير وعلم التشريح وعلم الطب وعلاج لسـع العقرب وأسماء سلاطين العجم والعرب •

وشهد الأزهر أيضا ابان فترة الامام الشيخ محمد عبده عدة تطورات ثقافية ولا سيما عندما أشار على الشيخ النواوى شيخ الجامع الأزهر وكان صديقا له بادخال بعض العلوم العصرية كالحساب والهندسة والجبر والجغرافيا والتاريخ والخط .

لكن رغم الحركة التى نادت بتطور الأزهر نجد الشيخ عبد الرحمن الشربينى شيخ الجامع الأزهر ، قد تصدى لموجة التطور الفكرى فى حديثه فى جريدة مصرية عام ١٩٠٥ جاء فيه : (أن الذى حدث من شأنه أن يهدم معالم التعليم الدينى فى الأزهر ، ويحول هذا المسجد العظيم الى مدرسة فلسفة وآداب تحارب الدين ، وقال بأنه سمع منذ سنوات عن حركة الاصلاح فى الأزهر فسماها بالفوضى) (١) .

الا أن الأزهر كما يقول (دودج) رغم هذا الذى سبق كان يمثل الدراسة الناهضة المتطورة بالنسبة الى الطلاب فى كل أنحاء الأقاليم المصرية ، فلقد كانوا يفدون اليه ليتزودوا منه الثقافة العالية والرفيعة فى عصرهم ، هذا اذا ما قورن بالمدارس المصرية التى كانت متخلفة الى درجة كبيرة .

---

(١) ان تطوير الأزهر بمستوى تهيئة ظروفه لخدمة الدعوة الاسلامية أمل كل غيور على الاسلام ورغبة كل محب للخير والحق.
الاشراف الفنى

قوانين الاصـــــلاح بالأزهر
فى القرنين التاسع عشر والعشرين

أهم القوانين هى :

١ ـــ قانون عام (١٢٨٧ هـ ـــ ١٨٧٢ م) :

هذا القانون صدر لينظم الحصول على العالمية ويصدر بها براءة من الحاكم وله ثـــلاث درجات يـــدرس فيهـــا العلـــوم وهى : الأصول ، والفقـــه ، والتوحيد ، والتفسير ، والحديث ، والنحو ، والصرف ، وعلوم البلاغة ، والمنطق ، والبديع .

وهذا القانون قد حد من أمور كثيرة كانت تجرى بالأزهر كبلوغ البعض سن الستين ويحصل بعدها على الجراية كما كان قبل هذا السن .

وهذا القانون بين العطلات الدراسية ، فجعلها محددة بعد أن يؤدى الطالب امتحانا فى مواد معينة ينال بعدها (العالمية).

والامتحانات فى هذه الفترة كانت شـــفهية أمام لجنة من الشيوخ والامتحان كان بالتعيين ، أى تعيين نقطة علمية معينة للطالب يدور حولها الامتحان ويوفيها حقها فى كل ما يتعلق بهـــا علميا وبعدها يحوز على النجاح .

ولقد نص هذا القانون بأن جعل الامتحان للطالب لينـــال العالمية أن يكون أمام لجنة من ستة علماء بالأزهر يختارهم شيخ

الجامع ، وكان وقتها هو الشيخ محمد العباسى المهدى الذى كان فى عهد الخديوى اسماعيل •

وبعد عام ١٨٩٢م درست كتب فى : علم التوحيد والتصوف، ومصطلح الحديث ، والفقه الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى، وأصول الفقه الاسلامى ، وكتب اللغة والنحو والصرف ، والبلاغة والعروض ، والقوافى ، والوضع ، والمنطق ، وآداب البحث ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ، والرسم ، والحكمة ، والهيئة ، والميقات ، والجبر •

فيقال ان عدد الكتب التى درست فى عام ١٨٩٢م فى الأزهر حسب عددها هى (٢٢٧) كتابا فى العلوم السالف ذكرها •

٢ — قانون عام (١٣١٣ هـ — ١٨٩٥ م) :

صدر هذا القانون ابان مشيخة الشيخ حسونة النواوى بعد صراع بين طرفى النزاع فى قبول الاصلاح ورفضه ، لكن أهم ما يميز هذا القانون أن علماء الأزهر هم الذين طالبوا به وطلبوه من الخديوى عباس •

فتبعا لهذا القانون أصبح للجامع الأزهر مجلس يسمى (مجلس ادارة الأزهر) ، كما أن هذا القانون نظم رواتب العلماء

وأدخلت علوم : الأخلاق ، ومصطلح الحديث ، والحساب ، والجبر ، والعروض ، والقوافى ، وفقه اللغة ، والانشاء ،

والتاريخ الاســـلامى ، ومبادىء الهندســـة ، وتقويم البلدان والخط ، وأصبحت مدة الدراسة ١٢ عاما •

وأهم ما تمخض عنه هذا القانون أن أصبح للأزهر مجلس ادارة يمثل فيه المذاهب الأربعة ، علاوة على أن الشيخ محمـــد عبده والشيخ عبد الكريم سليمان كانا ممثلين للحكومة فيه ، وعدد أعضاء المجلس ١٥ عضوا غير الرئيس ، ويجتمع هـــذا المجلس كل ١٥ يوم ، ومهامه وضع كيفية التدريس بالأزهر •

وجعلت الدراسة بالأزهر فترتين : الفـــترة الأولى مدتها ثمانى سنوات ، يعطى الخريج بعدها شهادة الأهلية ، وبعدها يقضى الطالب أربع سنوات يمنح بعدها شهادة العالمية •

وبروح هذا القانون قرر (مجلس ادارة الأزهر) انشاء مشيخة علماء الاسكندرية عام ١٩٠٣ م ، ولقد استطاع المجلس أيضا أن ينظم الرواتب ويعنى بالشئون الصحية لطلاب الجامع الأزهر ، وأصبح له ميزانية ثابتة ومستقلة فى ميزانية الدولة ، كما أن هذا القانون قد نص على بدل الكساوى الذى قدر بمبلغ لا يقل عن ١٢ جنيها ولا يزيد عن ٣٣ جنيها ، كما نظم الأوقاف المحبوسة للأزهر •

٣ — قانون عام (١٣١٤ هـ — ١٨٩٩ م) :

لقد تشكلت لجنة من ثلاثين عضوا برئاسة الشيخ ســـليم البشرى للعمل على اصلاح الأزهر ، وأهم ما يتميز به هذا القانون أنه نظم العطلات الدراسية بالأزهر ومواعيد الدراسة به ، فكانت

تبدأ من ١٠ شوال من كل عام ، وتنتهى فى النصف من شعبان ، وكان الطلبة يتعطلون لمدة شهرين .

ولقد قرر القانون تدريس ثلاثة أنواع من العلوم بالأزهر هى : علوم المقاصد ، وعلوم الوسائل ، والعلوم العقلية ، التى كانت غير موجودة ضمن المنهج الدراسى للأزهر .

وبين هذا القانون أن الدراسة على ثلاث مراحل ، كل مرحلة مدتها خمس سنوات دراسية ، كما حدد القانون الاجازات ، وبين أن شهادة (الأهلية) — ابتدعها هذا القانون — لتخريج أئمة وخطباء للمساجد ، والطالب كان يمتحن أمام لجنة مكونة من ثلاثة علماء ، برئاسة شيخ الجامع الأزهر ، وتمنح له الشهادة .

وهذه الشهادة كانت لا تختم من الخديوى ، بل كان يوقع عليها شيخ الجامع الأزهر ، أما شهادة (العالمية) فكانت تختم من الخديوى .

والشهادة الأهلية كان يحصل عليها الطالب بعد أن يقضى ثمانى سنوات مواظبا على العلم واستيعاب العلوم المقررة عليه فى أروقة الجامع الأزهر الشريف .

٤ — قانون عام (١٣٢٦ هـ — ١٩٠٨ م) :

صدر هذا القانون فى أعقاب انشاء مدرسة القضاء الشرعى عام ١٩٠٧ ، ويتميز هذا القانون بأنه جعل الامتحان اجباريا فى المراحل الثلاث التى بينها قانون عام ١٨٩٩ ، وكان هذا القانون

ابان حكم الخديوى عباس ، ولقد دعت الحاجة الملحة الى اصداره حتى لا تطغى مدرســة القضــاء الشرعى على خريجى الأزهر الشريف ، ويسلب منهم الحق فى التعيين كقضاة شرعيين ، وبين أن الأزهر يقوم بادارته مجلس عال يرأسه شيخ الأزهر ومعه ستة أعضاء ، هم : المفتى وشيوخ المالكية والشافعية والحنابلة واثنان من موظفى الحكومة ٠

وهذا القانون قد اقتصر مدة الدراسة بالأزهر على اثنى عشر عاما ، وبين أن الدراسة ثلاث مراحل ، كل مرحــلة أربع ســنوات ٠

٥ ــ قانون عام (١٣٢٩ هـ ــ ١٩١١ م) :

صدر فى عهد الشيخ سليم البشرى فى مشيخته الثانية ، وفيه أصبحت الدراسة لمدة ١٥ عاما ، وبين هذا القانون أن المرحلة الابتدائية والثانوية يدرس بها العلوم العقلية مع العلوم الدينية، أما المرحلة العالية ، فيدرس بها العلوم الدينية ، وأنشىء أيضا تبعا لهذا القــانون :

(هيئــة كبــار العلمــاء)

التى عليها مهمة تدريس العلوم الدينية بالقسم العــالى بالأزهر ، كما نص أن لكل مذهب شيخا يمثله بالجامع الأزهر ، ثم نص القانون على جواز تعيين وكيل للجامع الأزهر ، ونص على انشاء هيئة تشرف على الجامع وهى (مجلس الأزهر الأعلى)٠

٦ — قانون عام (١٣٤٢ هـ — ١٩٢٣ م) :

صدر هذا القانون فى عهد الشيخ « أبو الفضل الجيزاوى » ولقد نص هذا القانون على جعل الدراسة مدة ١٦ عاما علاوة على زيادة مرحلة التخصص ، وكانت هذه المرحلة بداية لالغاء مدرسة القضاء الشرعى التى ضمت الى قسم القضاء بالتخصص — الذى استرده الأزهر أخيرا ، ويلتحق به الطلاب بعد الحصول على العالمية ، وكانت أقسام هذا القسم هى :

قسم للتفسير ، وقسم للحديث ، وقسم للغة والأصول ، وقسم للنحو والصرف ، وقسم للبلاغة والأدب ، وقسم للتوحيد والمنطق ، وقسم للتاريخ والأخلاق .

٧ — قانون عام (١٩٣٠ م) :

صدر هذا القانون فى عهد الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى، ويتميز هذا القانون بأنه جعل الدراسة فى المرحلة الابتدائية أربع سنوات ، والثانوية خمس سنوات ، والقسم العالى أربع سنوات، وأنه أصبح للجامع الأزهر فى القسم العالى كليات : للشريعة ، واللغة العربية ، وأصول الدين ، وقسم للتخصص الذى وضعت له علوم خاصة به ، والتخصص كان اما تخصصا : فى المهنة (١) ، أو تخصصا فى المادة (٢) ، وهذا القانون يعتبر قانونا تطويريا للأزهر .

---

(١) والمراد بها : تخصص التدريس ، وتخصص القضاء الشرعى .

(٢) والمراد به (قسم الدكتوراه) .   الاشراف الفنى

٨ — قانون عام (١٩٣٦ م) :

صدر هذا القانون فى عهد الامام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى ، وكان يهدف الى جعل الدراسة بالأزهر : ابتدائية ، وثانوية ، وعالية ، ومرحلة تخصص ، وهذا القانون بين اختصاصات (جماعة كبار العلماء) كما بين العلوم التى تدرس فى كلية اللغة العربية ، والشريعة ، وأصول الدين •

٩ — قرار مجلس الأزهر الأعلى عام ١٩٥٨ م :

هذا القانون حدد بعض الدراسات فى اللغة العربية ، واللغات الأجنبية كخطوة تطويرية للدراسة بالأزهر ، ولا سيما فى كلية أصول الدين •

١٠ — قانون عام ١٩٦١ :

قانون تطوير الأزهر ، وهذا القانون أريد به اعطاء الأزهر فرصة أوسع لخدمة الدعوة الاسلامية فبين ضمن التنظيم أن للأزهر عدة هيئات وادارات هى :

١ — المجلس الأعلى للأزهر •
٢ — مجمع البحوث الاسلامية •
٣ — ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية •
٤ — جامعة الأزهر •
٥ — المعاهد الأزهرية •

كفاح الأزهر

قيادته للشعب :

لقد كان الأزهر الشريف فى صدر انشائه حتى نهاية عصر المماليك جامعا للصلاة وجامعة للعلم •

ولقد واجه العثمانيون قبل مجىء الحملة الفرنسية الى مصر ثورتين كان لهما أثرهما فى الكفاح المصرى ضد الحكم العثمانى •

فثمة ثورة قادها الشيخ أحمد الدردير عام (١٧٨٦ م) وأعلن الاستعداد للقتال وهذه الثورة التى أيدتها جموع الشعب فكان لها صداها لدى ابراهيم بك الذى رضخ لمطالبهم فأرسل الوالى نائبه يسترضى المصريين واعدا اياهم بأن الأمراء المماليك سوف يكفون عن ظلم الأهالى •

والثورة الثانية عام (١٧٩٥ م) تبين أن الأزهر كان ملاذا للمصريين المظلومين • فيروى أن أهالى (بلبيس) أتوا الى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر صارخين مستنجدين بعلمائه لمنع محمد بك الألفى وأتباعه من اقتراف الظلم •• فاجتمع الشيخ عبد الله الشرقاوى فى منزل الشيخ السادات فلما علم ابراهيم بك أرسل مندوبه أيوب بك « الدفتردار » ليفاوضهم • فقال له العلماء :

(نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال

الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها) فأجابهم أيوب بك قائلا :

لا يمكن الاجابة الى هذا كله ، فاننا انفعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات .

قال العلماء ردا عليه : هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس . وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك ، والأمير يكون أميرا بالاعطاء لا بالأخذ .

وهزت ثورة العلماء والى مصر ، ابراهيم بك ، ومراد بك (من المماليك) ورفع علماء الأزهر عدة قرارات الى الوالى هى .

عدم فرض ضريبـــة الا بعد اقرارها من المشايخ بالجامع الأزهر الذين يعدون نوابا عن الشعب ، مع احترام الحكام لحكم المحاكم الأهليـــة ، وأن يكون لكل فرد حريتـــه وحقوقه التى لاتمس الا فى حدود القانون .

ووافق الوالى على هذه المطالب . وحـــررت وثيقة ختم عليها ابراهيم بك ومراد بك وســـميت هذه الوثيقة بالوثيقـــة السياسية أو وثيقة منزل ابراهيم بك .

الأزهر والحملة الفرنسية :

ابان عهد الفرنسيين عندما دخـــل نابليون عام ١٧٩٨ م القاهرة اســـتدعى علماء الأزهـــر وألف لهم ديوانا يشرف على شئون القاهرة وحكمها ، وهذا الديوان كان يتـــكون من عشرة

علماء كان على رأسهم الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر .

وفى هذا كان اعتراف نابليون بمكانة الأزهــر وتأثيره فى الشعب وزعامته الشعبية له .

لكن نابليون كان يفرض الضرائب الباهظــة وكان يظــلم الأهالى لدرجــة جعلتهم يثورون على الحكم الفرنسى فى ثورة (١٧٩٨ م) التى كان قادتهــا يعســكرون فى الجامع الأزهــر يخططون لها . وكان الجنرال (ديبوى) فى هذه الفترة حــاكم القاهرة فلما حاول الهجوم عليهم مع فرســانه انقضــوا عليه وقتلوه وقتلوا معه بعض الجنود .

وفى هذه الفترة كان الجامع الأزهر يزخر بالثوار الذين بلغ عددهم فوق خمسة عشر ألفا ، فلما شاهد الفرنسيون هذه الثورة العارمة تمركزوا فوق تلال القلعة بمدافعهم ، وسلطوها على الأزهر والأحياء المجــاورة له لارهاب المصريين ، أو على وصف (الجبرتى) :

ضربوا بالمدافع والبنمبات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر وصوبوا عليه المدافع والقنبر .

وبعدها دخل الفرنسيون بخيولهم صحن الجامع الشريف ، وولجوه من بابه الكبير ، وداسوا فوق أرضيته بالنعال ، حاملين أسلحتهم وبنادقهم ، متفرقين فى أروقتــه ، وربطوا خيولهــم

بالقبلة ، عابثين بحرمة الجامع ، ولم يراعوا فى هذا شعور المسلمين .

وامتدت أيديهم الى كل ما يمكن أن ينهبوه داخل الأزهر وعاثوا فسادا فى بيت الله ، ونهبوا الأمتعة ، والكتب ، والأوراق، والمحابر ، ودشتوا على الأرض الكتب التى بالمكتبة والمصاحف التى تحتويها ، وسكروا محتسين الخمر داخل هذا البيت المقدس، وباتوا فوق أرضيته عابثين بمشاعر المسلمين من حولهم ، وقتلوا فى هذه المعركة حوالى أربعة آلاف مصرى ، متناسين أن من دخل المسجد فهو آمن ، فلم يلبث كبار العلماء المسلمين أن اتجهوا الى نابليون ينشدون منه السلام والأمان ، ولكنه وعد وعدا كله تسويف حتى يمكنه أن يقبض على علماء الأزهر الذين كانوا وراء الثورة ضده ، فألقى القبض على خمسة من كبار علماء الدين وهم :

١ — الشيخ سليمان الحوسقى شيخ طائفة العميان .

٢ — والشيخ أحمد الشرقاوى .

٣ — والشيخ عبد الوهاب الشبراوى .

٤ — والشيخ يوسف المصيلحى .

٥ — والشيخ اسماعيل البراوى .

وأودعهم أسرى فى بيت البكرى ، فاتجه الشيخ السادات على رأس وفد من أئمة العلماء مطالبين نابليون بالافراج عنهم ، ففعل .

ويقال : ان نابليون بعد ثورة الأزهر ضده أعدم ستة من خيار علمائه فى ساحة القلعة رميا بالرصاص فاستشهدوا فداء لمصر وفداء لأزهرها الأغر •

والأزهر دفع سليمان الحلبى لينتقم من الفرنسيين بقتله الجنرال (كليبر) وكان سليمان طالبا بالأزهر •

كفاح الأزهر والعهد العثمانى :

لقد برز دور الأزهـــر كقوة سياسية موجهة ابان العهد العثمانى عندما عزل الأزهريون (خورشيد) الذى كان معينا واليا على مصر من قبل السلطان فى الآستانة ، فطالبوا بعزله ، وعينوا بدلا منه (محمد على) ليكون واليا على مصر ، بشرط أن يكون عادلا • لكن محمد على أخذ يعزل ويقتل وينفى علمـــاء الأزهر حتى لا يعارضوه أو يتصدوا له ، وراح عامدا يقوض أركان التضامن بين علماء الأزهر ، ويقلل من شـــأنه حتى يأمن استمرار حكمه •

الأزهر وثورة عرابى :

كان الشـــيخ محمد العباسى المهدى عنـــدما قامت ثورة عرابى يجمع بين منصبين :

شيخ الأزهر ، والافتاء :

وكان من المعارضـــين لعرابى وأنصـــاره ، وهذا ما جعل الزعيم أحمد عرابى يطالب بعزله ، لأنه وضـــع نظاما لاجازة

العلماء بالتدريس ، وأوجد عدة خلافات بينه وبين العلماء حول الجراية وطريقة توزيعهـا ، ورفع العلماء ضده الشكاوى الى الحكومة التى بادرت ابان انتصار الثورة العرابية بالتحقيق فى هذه الشكاوى ، فعزل من منصب المشيخة ، وبقى مفتيا للديار المصرية .

وجاء فى قرار لجنة التقصى والتحقيق أن الشيخ العباسى كان مفتيا حنفيا ، ومشيخة الأزهر كانت معهودة دائما الى علماء الشافعية ، وبناء على هذا أصدر الخديوى توفيق فى ١٢ محرم عام ١٢٩٩ هـ — ٥ ديسمبر عام ١٨٨١ م قرارا بفصل الشيخ العباسى من مشيخة الأزهر كما جـاء فى الوقائـع المصرية عدد ٦ ديسمبر ١٨٨١ م .

وأمر الخديوى باسناد مشيخة الأزهر الى الشيخ محمد الانبابى فى ١١ ديسمبر عـام ١٨٨١ ، وهو من كبـار علمـاء الشافعية ، واختار علماء الأزهر له ثلاثة مستشارين من العلماء يمثلون المذاهب الثـلاثة : (الحنفى ، والمالكى ، والحنبلى) فاختير المشايخ .

١ — محمد عليش (مالكى) .
٢ — والشيخ يوسف الحنبلى (حنبلى) .
٣ — والشيخ عبد الله الدبرستاوى (حنفى) .

وهؤلاء كان يشـاورهم شـيخ الجامع الأزهر فى شئون الأزهر الهامة ، على أن تؤخذ آراؤهم فى الحسبان .

وبعد فشـــل ثورة عرابى واســـتعادة الخديوى توفيق لنفوذه أعيد الشيخ محمد العباسى المهدى ثانية الى المشيخـــة فى ١٨ من ذى القعـــدة عـــام ١٢٩٩ هـ — ٢ أكتـــوبر ١٨٨٢ م وأعفى الشيخ الامبابى منها ، وجمع — ثانية — الشيخ العباسى ما بين الافتاء ومشيخة الأزهر •

الأزهر وثورة ١٩١٩ :

الأزهر كانت له فاعليته فى اشعال الثورات فى الوطن العربى، ففى عام ١٩١٩ م كان له أثره فى تبنى هذه الثورة •

فثورة الأزهر كانت بداية لثورة عام ١٩١٩ م ، لأنه كان المرآة التى يتطلع فيهـــا كل الشعب المصرى ليرى فيهـــا آماله ومطالبه •

والأزهر خرج علماء وزعماء كان لهم دورهم البارز الذى لايمكن لنا أن نجهله أو نتجاهله •

وشهدت القاهرة فيما شهدته من نضال شعبى ضد قوات الاحتلال الانجليزى :

ثورة الأزهـــر العارمة يـــوم ٩ ، ١٠ مارس عام ١٩١٩ ، فكانت هاتان المظاهرتان وقودا ألهب الحماس لدى كل فئـــات الشعب ليتبعوا الطريق الذى يســـير فيه الأزهر ، وكان شعار الثائرين : « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » •

فكانت هذه المظاهرات ايقاظا للشعب المصرى ليصحو من غفوته ، ويطالب بحقوقه ، وهذه الثورة أفقدت الانجليز وعيهم ، فنصبوا مدفعا ليضربوا به الأزهر ، لكن شابا من شباب الأزهر انقض على الجندى الانجليزى من فوقه ، وأوقعه أرضا ، لكن رصاص الغدر الانجليزى لاحقه فأرداه شـــهيدا ، وقد افتدى صرح الأزهر بدمه وروحه ، وكان خطباء ثورة ١٩١٩ على رأسهم أبناء الأزهر الذين عاشوا فى رحاب صحنه الفسيح •

***

فالأزهـــر فى تاريخه •• كانت فتاواه هى النبراس الذى يسير على هديه الشعب •

ولقد حاول الانجليز منع الأزهريين ، ودفعهم الى المحاكم ، تلوح لهم الأحكام العرفية بسيوفها المسلطة على رقابهم ، فكان الأزهر شعلة يهتدى بها كل ضال فى متاهات الوطنية •

وكان الأزهريون يوزعون المنشورات التى تدعو الشعب لدرجة يقال انهم فى أعقاب ثورة ١٩١٩ أنشأوا جهازا بوليسيا أزهريا ، ليحفظ النظـــام أثنـــاء المظاهرات التى كانت تجوب شوارع القاهرة •

ولما حاول الانجليز حصـــار الجامع الأزهر ابان اجتماعهم به ، كانوا يدلفون من باب الجوهـــرية ، الذى يطل على زقاق

ضيق ، فكانوا يدخلونه ، ويفاجأ الانجليز بانطـلاق الجموع المحتشدة من جوفه ، الى أعماق القاهرة ، ثائرة هائجة غاضبة ، فكان الأزهر تلتف حوله كل الأفواه تنادى بالاستقلال •

فالأزهر أشعل نار ثورة ١٩١٩ ووجهها ، وقادها رجـاله وعلماؤه وأبناؤه ، فضحى بهـم ليكونوا قادة الكفـاح ضـد الاستعمار بشتى صوره ، حتى أتت ثورة يوليو ١٩٥٢ فأسهمت فى تطوير الأزهر تطويرا شاملا بعد كفاح السنين الطويلة ، من أجل الاستقلال الذى ناله الشعب المصرى أخيرا ، فهدأت ثورته واستراح بعد طول عناء وكفاح وجهاد وصبر •

وفى عام ١٩٥٦ •• اتجه الرئيس جمال عبد الناصر الى منبر الأزهر وأعلن من فوق منبره الجهاد المقدس ضد المعتدين الذين اندحروا عن مصر •

شيوخ الأزهر وعلماؤه

قال تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »(١).

« صدق الله العظيم »

علماء الأزهر الشريف ابان عهد المماليك :

ابن دقيق العيد :

لقد شـــهد الأزهــر فى العهد المملوكى من العلماء الامام ابن دقيق العيد الذى كان فقيها متبحرا فى الأدب ، والفقه ، وكانت له أياد بيضاء فى التدريس بالجامع الأزهر • وكان مالكيا وشافعيا فى آن واحد ، وكان عالما متبحرا فى هذين المذهبين ، وهذه كانت خـــلة قلما يصـــــل الى مرتبتهـــا عالم ، وتقلد منصب (قاضى القضاة) ابان عهد الملك المنصور حسام الدين لاجين فى القرن الثامن الهجرى •

ولقد أصدر ابن دقيق وهو فى هذا المنصب ، مكتوبا موقعا عليه منه شخصـــيا الى مجلس القضـــاة ، يحض القضاة على العدل ، وعدم موالاة الحكام ، والأمراء أو محاباتهم على أصحاب الشكايات والمظلومين ، وحثهم على الانصاف والعدل والمساواة ، ولقد كانت له وقفة مشهورة مع الأمير المملوكى (منكوتمر) نائب

(١) التوبة آية رقم : ١٢٢ .

السلطان وولى عهده من بعده ، ومما يجدر الاشارة اليه أنه حكم ضد نائب السلطان ، فلما أرسل اليه يستدعيه قال لرسوله صائحا :

« قل له ان طاعتك ليست واجبة على » ولقد جمع بعدها مجلس القضاء وقال فى جمعه :

« أشهدكم أنى عزلت نفسى باسم الله ، قولوا له يول غيرى » •

وقامت بعدها ثورة بين رجال القضاء ضد الحكم القائم ، وبعدها اعتكف ابن دقيق فى بيته •

ولقد تبعه شـيخ العلماء فاستقال من منصبه محتجا على موقف الأمير •

ولما علم السلطان بهذا الاضراب الجماعى فى سلك القضاء ، طلب حضور ابن دقيق لمقابلته فرفض ، لكنه رضخ لرجاء زملائه العلماء والشيوخ ، فقابل السلطان الذى أخذ يرجوه فى العودة الى منصبه ويحكم فى القضاء كيفما رأى •

ولقد كان ابن دقيق شاعرا ملهما ، وعاش طوال حيـاته فقيرا زاهدا ، عفيف النفس أو على حد قوله فى أشعاره :

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شـدة
وقمت بهـا فى حـيرة وشـتات

فان بحت بالشكوى هتكت مروءتى
وان لم أبـح بالصبر خفت مماتى

وأعـــظم به من نازل بملمـــة
يزيل حيـــائى أو يزيـــل حيـــاتى

الامام محيى الدين النووى :

كان الامام محيى الدين فقيه عصره ابان حياة الملك قطز ، والظاهر بيبرس ، وكان شافعى المذهب ، وكان جريئا لدرجة أنه أرسل رسالة الى السلطان بيبرس ، يتهمه فيها بالجور والظلم ، وأن رجاله يظلمون الأهالى والتجـــار ، بفرض ضرائب باهظة عليهم ، لكن السلطان كان شـــديد اللهجة فى رده على رســـالة الامام النووى — رحمه الله — ولقد اســـتنكر حـــكم المماليك وجاههم ، محرما الأموال التى فى يد هؤلاء المماليك ٠

العالم المجاهد العز بن عبد السلام :

لقد شهد العصر المملوكى العالم الجليل الشيخ العز بن عبد السلام الذى كان معاصرا لعهد الســـلطان بيبرس ، فكان السلطان يخشى الامام العز لدرجة أنه قال عندما رأى جنازته من تحت القلعة تمر ، قال :

((اليوم قد استقر أمرى ، فان هذا الشيخ لو قال للناس اخرجوا عليه ، لانتزع منى الملك) ٠

فهذا يدل على مكانة هذا الشـــيخ فى عصره بين المصريين المعاصرين له ولقد كان يتحدى « بيبرس » ولاسيما بعد ما تآمر ضد الملك قطز ، واشترك فى مؤامرة اغتيـــاله ، وكان قطز بطل أبطال موقعة (عين جالوت) ضد التتار الغزاة ٠

العالم جلال الدين السيوطى :

لقد شهد الأزهر عالما فاضلا ، هو العالم السيوطى الذى ولد عام ٨٤٩ هـ ، وتعلم على يد أساتذته علوم الفقه ، والأصول ، والكلام ، والنحو والاعراب ، والمعانى ، والمنطق ، والحديث ، ابان القرن التاسع الهجرى •

وكان والده من كبـــار علماء الأزهر ، الدارسين للعلوم الدينية ، وله عدة مؤلفات وتصانيف منها :

حاشية على شرح الألفية لابن المصنف ، وحاشـــية على شرح النص ، ورســـالة فى الاعراب ، وأجوبة على اعتراضات ابن المقرى على الحاوى •

وجلال الدين السيوطى ، قد حفظ القرآن وهو دون الثمانى سنوات ، وقبـــل أن ينضم الى الدراسة بالأزهر حفظ العمدة ، ومنهاج الفقه ، والأصول ، وألفية ابن مالك ، ثم درس فى الأزهر التفســـير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان والبديع ، ولقد بلغت كتب السيوطى ثلثمائة كتـــاب • • وكلها فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، وما شابه ذلك ، وله كتب فى التاريخ منها :

حسن المحاضرة وكانت له عدة رحلات قام بها الى الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب •

علماء فى العهد العثمانى :

لقد شـــهد هذا العهد :

الشـــيخ حســـن الجبرتى والد عبـــد الرحمن الجبرتى وعمر مكرم •

والشيخ السادات •

ولقـــد كان الشـــيخ حسن الجبرتى عالما بعلوم اللغـــة ، والشريعة ، والفقه ، والبـــلاغة ، والتفســـير ، والرياضـــة ، والمسائل الفلكية التى اشـــتهر بهـــا ، والحســـاب والهندسة ، والموازين والمكاييل ، التى قد برع فى أنواعها •

وشـــهد أيضـــا هذا العصر ولده عبد الرحمن الجبرتى المؤرخ المشهور صاحب (يوميات الجبرتى) الذى حوى تاريخ الحملة الفرنسية على مصر وعصر محمد على ، ويعتبر هذا الكتاب حجة لتاريخ هذه الحقبة ، لدرجة أنه كان فى كتاباته جريئـــا فى النقد ، لايهـــاب حاكما أو واليـــا ، ولكن الوالى محمد على قد اغتاله غيلة وغدرا ، لأنه كان لايجامل ولا يتملق للحاكم والأمراء من حوله •

ثورة الشيخ الدردير :

لقد كان الشيخ (الدردير) زعيما للثورة الأولى ابان حكم (مراد بك) (وابراهيم بك) ضد طغيان الأمير يوسف الكبير الذى سلب أوقاف الطلبة المغاربة ، فطلب منه الشيخ الدردير ردها فرفض ، فثار علماء الأزهر ، وأبطلوا الدروس والأذان

والصلاة ، وأقفلوا باب الجامع الأزهر ، وأخذ الشعب يدعو على الأمراء الظالمين •

ثم شكا الجماهير له من ظلم حسين بك شفت وجنوده فأوعز اليهم الشيخ الدردير بالثورة فهاجت جموع الشعب لدرجة جعلت ابراهيم بك يعتذر له •• ورد الى الناس حقوقها ، ووبخ حسين بك شفت على ما قام به ارضاء للشيخ •

ولقد شهد محمد على أيضا عالما أزهريا ثانيا كان يرهبه وهو الشيخ (على الصعيدى) الذى كان الوالى ينحنى على يده ليقبلها تملقا وخوفا وهلعا منه •

الشيخ حسن العدوى :

يعتبر من كبار العلماء ، ومن أقطاب المؤتمر الوطنى ، ابان ثورة عرابى الذى أمر بعزل الخديوى ، وتفويض عرابى سلطة الدفاع عن الوطن ، وكان ابان محاكمته جريئا ، ولأول مرة يدخل شخص على السلطان عبد العزيز فى زيارته لمصر ابان عهد اسماعيل دون أن ينحنى ، وكان هذا الشيخ (حسن العدوى) لدرجة جعلت السلطان يقول لاسماعيل خديوى مصر : ليس لديكم عالم سواه •

ولقد شهد الأزهر زعماء من أبنائه هم الزعيم أحمد عرابى، وسعد باشا زغلول ، والشيخ محمد عبده •

فلقد نادى عرابى بالاستقلال ، ونادى سعد زغلول بالجلاء •

أما الشيخ محمد عبده فلقــد كان مفتيا للديار المصرية ، وعضوا بمجلس ادارة الأزهــر ، وكانت له دعــوة للاصلاح والتجديد به ، ولقد عنى بشئون الجامع واســتطاع بشخصيته وآرائه أن ينظم مرتبات المدرسين ، وأن يضع لهم نظــاما ثابتا لحضور الدرس بالأزهر ، وحضور الطلبة عليهم وانتظامهم ، وطالب بادخــال العلوم العصرية الحديثــة ، ونادى بتدريس الفلسفة ، وسعى لدى الحكومة لاصــدار قانون (١٨٩٠ م) الذى كان يعتبر قانون تطوير للأزهر ، لكنه اضطر الى الاستقالة من مجلس ادارة الأزهر عام ١٩٠٥ م ٠

مشايخ الأزهر

لقد كانت مشيخة الأزهر قبـــل العهد العثمانى لها نظام خاص بها ، فلقد كان ابان الفاطميين يطلقون على شيخ الجامع لقب (المشرف) ثم سمى بعدها (الناظر) حتى القرن السابع عشر أدخل السلطان سليم الأول نظام مشيخة الأزهر « شيخ الجامع الأزهر » ويقـــال ان أول من عين شـــيخا للجامع الأزهر ، هو الشيخ محمد عبد الله الخرشى عام (١٦٩٠ م) •• وكان شيخا للمذهب المالكى ثم تعاقبت من بعده ثلاث وأربعـــون مشـــيخة للأزهر الشريف •• وهى :

(١) مشيخة الشيخ محمد عبد الله الخرشى : (مالكى)

ولد عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م ومات عـــام (١١٠١ هـ / ١٦٩٠ م)

وهو أول من تعين شيخا للجامع الأزهر •• ليقوم بصفة رسمية للاشراف على شئون الأزهر وادارته وتصريف أموره ، والشيخ الخرشى كان مالكى المذهب ، وله عدة مؤلفات منها •

فتح الجليل ، والشرح الكبير ، والفرائد السنية فى حل ألفاظ السنوسية ، والأنوار القدسية فى الفرائد الخرشية) •

(٢) مشيخة الشيخ ابراهيم البرماوى : (شافعى)

تولى مشيخة الأزهر فى (١١٠١ هـ / ١٦٩٠ م) وظل بهـا حتى عام (١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م) حتى مات .

والشيخ البرماوى له عدة مؤلفات وحواشى فقهية قيمة كذلك له مصـنفات كثيرة لدرجة جعلتـه حجة عصره فى فقـه الشافعية .

(٣) مشيخـة الشيخ محمـد النشرتى : (مالكى)

تولى مشيخة الأزهـر من عام (١١٠٦ هـ / ١١٢٠ هـ) — (١٦٩٤م / ١٧٠٨م) وكان له شأن فى التدريس بالأزهر ، وكانت له منزلته العلمية ، ولما تولى المشيخة كان يواظب على حلقاته الدراسية باستمرار طوال ١٤ عاما قضاها شيخا للأزهر .

(٤) مشيخة الشيخ عبد الباقى القلينى : (مالكى) .

تولى مشيخة الأزهر (١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م) ولقد تتلمذ على يد الشيخ البرماوى والشيخ النشرتى وكان يشجع طلابه على البحث والتقصى .

(٥) الشيخ محمد شنن : (مالكى)

كان شيخا للجامع الأزهر وكان من تلاميذ الشيخ القلينى وفقيها وعالما بالمذهب المالكى .

(٦) مشيخة الشيخ ابراهيم الفيومى : (مالكى)

ولـد عام ١٠٦٢ هـ / ومات عام (١١٣٧ هـ / ١٧٢٥ م) ولقد تولى المشيخة (١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م) (١) •

٧ ــ مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى : (شافعى)

ولد عام (١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م) وكان تلميذ الشيخ القلينى والشيخ الفيومى والشـيخ الخرشى •• تولى المشـيخة وعمره ٤٥ سنة فى عام (١١٣٧ هـ / ١٧٢٥ م) حتى عـام (١٧٥٧ م) ويعتبر الشيخ الشبراوى من كبار علماء الشافعية ، وله عـدة مؤلفات منها :

مفاتح الألطاف فى مدائح الأشراف •

وشرح الصدر فى غزوة بدر •

ونظم الأجرومية فى قواعد النحو ••

ومات عام ١١٧١ هـ عن ثمانين عاما ••

ولقد سمى الشيخ الشبراوى العلوم التى كـانت تدرس بالأزهر بأنها (فروض كفايـة) أى أن الدراسة مباحة لكل من

---

(١) ومن آثاره العلمية : شرح على « العزية » فى فن الصرف وهو فى مجلدين — الاشراف الفنى

يبتغيها أو يطلبها فلا تفرض على شخص أى ثقافة ، ولكنها ميسرة لكل من ينهل منها عصيرا فكريا •• والشيخ الشبراوى كان يهوى جمع التحف والنفائس والكتب •

٨ ــ مشيخة الشيخ محمد سالم الحفنى : (شافعى)

من مواليد عام (١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) •

ولقد تولى المشيخة عام (١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م الى أن مات عام) (١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م) • وللشيخ الحفنى عدة مؤلفات منها (الثمرة البهية) وحاشية على شرح الأشمونى ، وحواشى أخرى على الجامع الصغير للسيوطى ، وشرح الشنشورى ، ومختصر للتفتازانى •••

٩ ــ مشيخة الشيخ عبد الرءوف السجينى : شافعى

كانت مشيخته رحمه الله عام (١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م) لكنه مات بعدها عام (١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م) [١] •

١٠ ــ مشيخة الشيخ أحمد الدمنهورى : (شافعى)

من مواليد عام (١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م) •

ولقد كان عالما بالمذاهب الأربعة • ولقد أتى الى الأزهر من

---

(١) كان رحمه الله من المعروفين بالعلم والحكمة وحسن تدبير الأمور ، وقد ساس الأمور بالأزهر خلال هذه المدة القصيرة سياسة حكيمة .

بلدته (دمنهور) صغيرا ليدرس فى الجامع الأزهر .. ولقد درس المذاهب الأربعة فاستوعبها ودرس معها العلوم الاسلامية ، وأصبح مدرسا — كما يقول (دودج) عنه — فى رحاب سيدنا الحسين .. وفى عام (١٧٦٢ م) أدى الشيخ الدمنهورى فريضة الحج . ولقد درس العلوم الاغريقية ، ولذا نجده قد درس الرياضيات والجبر والحساب والهندسة ، وكان مهتما بالفلك وحركة الشمس والأجرام السماوية ، وكان مهتما أيضا بعلوم التشريح وأسباب الأمراض ولدغ الثعبان وعلاج البواسير .

ولقد أصبح مدرسا للمذاهب الأربعة حتى عين شيخا للجامع الأزهر عام (١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م) وظل بالمشيخة حتى مات عام (١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م) .

والشيخ الدمنهورى كان له سند يبين الدراسة فى الأزهر ابان القرن الثامن عشر وهذا السند يعتبر بحق وثيقة تاريخية بالنسبة للعلوم الدراسية التى كانت تدرس بالأزهر .

فالشيخ الدمنهورى رغم عهود الاظلام التى خيمت على مصر وعلى الأزهر حاول الشيخ أن يطور الدراسة بالأزهر .

ولقد درس على يد الشيخ الزعترى الفرائض ، والميقات والجبر والمقابلة ودرس على الشيخ (القرافى) علوم الأمراض وعلى يد الشيخ (الدمياطى) علوم الفلك ، وعلى يد الشيخ (سلامة الفيومى) الهندسة .

وللشيخ الدمنهورى عدة مؤلفات فى الحديث ، والمنطق والبلاغة والأخلاق ، والفقه ، والجيولجيا ، والطب ، والنصوص والتوحيد ، والهندسة ، والكيمياء •

وبعد وفاته تعطلت مشـيخة الأزهر حتى عام (١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م) •

١١ ــ مشيخــة أحمد العروسى : (شافعى)

من مواليد (١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م) •

كن معاصرا للشيخ على الصعيدى ، وهو من كبار علماء الأزهر وأحد العلماء الذين تصدوا لمحمد على •• ولقـد كان الشـيخ العروسى مصلحا فى عهده ، ومن مواقفه الوطنية ، أنه وقف أمام القاضى العثمانى الذى كان يعلن منشور الخلافـة السـلطانية بخصوص الغاء بعض الأوقاف الخيرية فلما وجد الشيخ العروسى أن الدولة العثمانية بدأت تجور على أموال المصريين وتنهبها هب الشـيخ العروسى قائـلا (اننى لا أعبأ أن يكون الحـاكم من العثمانيين أو من المماليك انما أبحث عن مصالح الناس وأموال المسلمين) •• ثم صـاح من حوله ، فى جموع الأتراك قائلا : (اخرجوا اليهـم للحرب سـاعة ، فامـا أن تغلبوا أو تغلبـوا وسنستريح من الجميع) • ولقد كان رقيق الطباع مليح الأوضاع لطيفا مهـذبا •

ولقد توفى رحمه الله عام (١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م) وللشيخ

عدة مؤلفات فى التصوف الاسلامى ، والبلاغة ، وله قصائد فى الغزل .

١٢ ـ مشيخة الشيخ عبد الله الشرقاوى : (شافعى)

لقد قال عنه نابليون (أذكى علماء الأزهر ، وأفصحهم لسانا وأكثرهم علما ، وأصغرهم سنا) ..فلقد كان للشيخ الشرقاوى رحمه الله مواقف بطولية ، أفاض التاريخ المصرى بروعتها ... ولا سيما ضد الفرنسيين ، والوالى محمد على ، وخورشيد باشا، وقد أشادت بمواقفه كل الكتب التاريخية التى أرخت لهذه الفترة حتى الفرنسيين أنفسهم كما ورد فى كتاب (وصف مصر) باللغة الفرنسية كما أشادوا بوطنيته .

والشيخ الشرقاوى رحمه الله ، من مواليد عام (١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م) ولقد تولى مشيخة الأزهر من عام (١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م) الى عام (١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) .

ولقد كان الشيخ الشرقاوى مشهورا بعمامته الكبيرة، أو على حد قول الجبرتى معلقا عليها : بأنه بعد توليه مشيخة الأزهر (فزاد فى تكبير عمامته وتنظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل).

والشيخ الشرقاوى لما جاء نابليون الى مصر ، اختاره رئيسا للديوان العام الذى كان يضم الأعيان والعلماء ، ورئيسا لديوان القاهرة الذى كان مهمته الاشراف على شئونها، ويروى عن الشيخ الشرقاوى أن (نابليون) أراد أن يكرمه فوضع على كتفه (نيشانا

فرنسيا مثلث الألوان) أمام الأعيان والعلماء والفرنسيين ، ولكنه رمى هذا النيشان بين قدمى (نابليون) فاغتاظ منه •

والفرنسيون بعد مقتل (كليبر) قدموا الشيخ الشرقاوى للمحاكمة ،بتهمة تحريض سليمان الحلبى على قتل القائد الفرنسى بخنجره ، لكن ثبتت براءته فأفرج عنه •

ولما وجد الشيخ الشرقاوى أن الفرنسيين قد ضيقوا الخناق على نشاط الأزهر ، أمر الشيخ الشرقاوى بقفل أبوابه من يونيو ١٨٠٠ م الى يونيو ١٨٠١ م حتى دالت الحملة الفرنسية عن الأراضى المصرية •

ولقد ألقى القبض عليه مع ثلاثة من العلماء ابان حكم (مينو) للتحفظ عليهم خشية اشعالهم الثورة ضد الحكم الفرنسى الذى بات مهددا من الانجليز ، وأودعوا فى سجن القلعة لمدة مائة يوم

وابان الحكم العثمانى ، كانت للشيخ (الشرقاوى) وقفته ضد (ابراهيم بك) و (مراد بك) ففى عام (١٢٠٨هـ — ١٧٩٥ م) يعرف أن ثورة قامت من الأزهر ، وكان على رأسـها الشـيخ الشرقاوى الذى استقطب حوله العلماء والأعيان •

ومما يروى عنه ، أنهقال لرسـول ابراهيم بك « أيوب بك الدفتردار » : (نريد العدل ورفع الظلم) •

وللشيخ عبد الله الشرقاوى علاوة على ثوراته مؤلفات عدة فى اللغة ، والتوحيد ، والتصوف ، والتاريخ •

ويقول الجبرتى عن هذه المؤلفات بأن له مؤلفات بها حاشيته على التحرير ، وشرح نظم يحيى العمريطى ، وشرح العقائـد المشرفية والمتن له أيضا ، وشرح مختصر فى العقائـد ، والفقه ، والتصوف ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح العادلى فى العقائد ، وغير هذه الكتب والرسائل .

والشـيخ الشرقاوى بحق يعتبر أول من خرج بمشيخـة الأزهر من عزلتها ، الى تحدى الحاكم وأمره وتوجيهه . ومن هذه الفترة بدأ النشاط السياسى للأزهر ، حتى أصبح لمشيخته دور سياسى ووطنى مشهود .

١٣ — الشيخ محمد الشنوانى : (شافعى)

لقد تولى المشيخة بعد الحاح العلماء والطلاب عليه ولقد كان عازفا عنها حتى وافق وتولاها عام (١٢٢٧هـ — ١٨١٢م) وظل بها الى عام (١٢٣٣ هـ — ١٨١٨ م) والشيخ الشنوانى كان أيضا من المناضلين الذين أسـهموا فى الحركات الوطنيـة ابان عصره ولاسيما ضد الفرنسيين .

ويروى عنه الجبرتى : أنه كان يشمر ثيابه ، ويكنس مسجد الفكهانى بيده ، ويسرج قناديله ، ولما طلب لمشيخة الأزهر امتنع واختفى فى مصر القديمة ، حتى أرغم عليها وبقى — وهو شيخ للأزهر — ملازما لمسجد الفكهانى لم يتخل عن كنسـه واسراج قناديله حتى مات ، وللشيخ الشنوانى عدة مؤلفات : فى التوحيد ، والحديث ، والبلاغة ، والوضع .

١٤ ـ مشيخة الشيخ محمد أحمد العروسى : (شافعى)

كان والده شيخ الجامع الأزهر ، وقد خلفه فى التدريس بالأزهر من بعده ، ولقد تولى المشيخة عام (١٢٣٣هـ ـ ١٨١٨م) الى عام (١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م) ويؤثر عنه أنه كان مواظبا على التدريس بالجامع الأزهر حتى بعد توليه المشيخة •

١٥ ـ مشيخة الشيخ أحمد الدمهوجى : (شافعى)

ولد عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م) •

تولى المشـــيخة عام (١٢٤٥ هـ / ١٨٣٠ م) واستمرت مشيخته ستة أشهر •

١٦ ـ مشيخة الشيخ حسن العطار :

ولد عام (١١٨٠ هـ) وكان والده عطارا فقيرا •

ولقد تولى الشيخ العطار مشيخة الأزهر عام (١٢٤٥ هـ / ١٨٣٠ م) وتوفى عام (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ولقد كان يعتبر ابان عصره امام المثقفين المصريين ، فلقـــد درس الطبيعـــة ، والهندســـة ، والمنطق ، والفلك ، وعلوم الخيـــل ، والأدب ، والرياضة ، ولقد كان شيخا مصلحا للجامع الأزهر ، لأن جملة اصلاحاته كانت تتجه الوجهة الفكرية ، لأنه كان متأثرا بالثقافة العلمية التى شهدها لدى الفرنسيين ، ولقد كان من هواة الترحال والسياحة ، فلقد زار دمشق وألبانيا وعدة بلدان ، وكان يهوى الموسيقى ، فدرسها وأجاد فنونها •

لقد قال الشيخ حسن العطار عندما شاهد الحملة الفرنسية:
(أن بلادنا لابد وأن تتغير أحوالها ، ويتجدد بها من المعـــارف ما ليس فيها) ويتعجب مما وصلت اليه تلك الأمة (الفرنساوية) من المعارف والعلوم ، وكثرة كتبهم وتحريرها ، وتقربها لطرق الاستفادة .

فالشيخ العطار يعتبر مصلحا فى مصـــاف جمـــال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ، وكان ثائرا لتطوير الأزهـــر لدرجة أثرت فى تلاميذه من بعـــده ، فلقد ســبق الكثيرين من المصلحين للأزهر ، ووضع بذرة الاصلاح الثقافى فى عهده لتتلقفها الأجيال من بعده ، ولقد كان من تلاميذه (رفاعة الطهطاوى) .

ونرى من تهافته على المعرفة وتعلقه بها أن كتب فى حاشيته على (شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع) « أن من تأمل ما سطرناه وما ذكر من التصدى لتراجم الأئمـــة الأعلام ، علم أنهم كانوا مع رسوخ قدمهم فى العلوم الشرعيـــة والأحكام الدينية ، لهم اطلاع عظيم على غيرها من العلوم ، واحاطة تامة بكلياتها وجزئياتها حتى فى كتب المخالفين والعقـــائد والفروع يدل على ذلك النقل عنهم فى كتبهم ، والتصدى لدفع شبههم ، وأعجب من ذلك تجاوزهم الى النظر فى كتب غير أهل الاسلام ».

والشيخ العطار — لاشك — كانت لديه نزعة الى التعلم ، والاطـــلاع على العلوم العصرية التى كانت فى عصره ، فلقـــد ذكر لنا فى كتاب له تجربة أجراها عندما وضع قارورة مقلوبة فوق

سطح الماء ، وشاهد تأثير الضغط الهوائى على سطحه — وتأثيره فى عمليــة التوتر السطحى ولقد عبر عن هذه التجــربة بأنهــا (عقليات لا برهانيات) •

والشيخ حسن العطار كان يهوى مع الموسيقى عدة فنون •• وله ديوان فى الشعر ، وكتاب فى المنطق ، والنحو ، ورسالة فى كيفية عمل الاسطرلاب ، وكان له هوامش على كتاب (تقديم البلدان لاسماعيل أبى الفداء سلطان حماة) ، ولقد كان الشيخ العطار كما يقول عنه تلميذه (رفاعة الطهطاوى) : يطلع على الكتب المعربة من تواريخ وغيرها ، وكان له ولع بسائر المعارف البشرية ، مع غاية الديانة والصيانة ، وله بعض تآليف فى الطب وغيره زيادة على تآليفه المشهورة ، فلقد تشبث من الآن فصاعدا نجباء أهل العلم الأزهريين بالعلوم العصرية ففازوا بدرجــة الكمال •

١٧ — مشيخة الشيخ حسن القويسنى (شافعى) :

لقد تعين شيخا للجامع الأزهر عام ١٨٣٤ م وظل بالمشيخة حتى عام ٣٨ ١٨ م (١) •

١٨ — مشيخة الشيخ أحمد عبد الجواد (شافعى) :

تولى المشيخة من عام (١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م) وبقى بها الى أن توفى عام (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م) •

---

(١) من مؤلفاته : رسالة فى المواريث فى الفقه ، شرح على متن الســلم فى المنطق .

١٩ ـ مشيخة الشيخ ابراهيم البيجورى (شافعى) :

تولى المشيخة من عام (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م) الى عـــام (١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م) وفى مشيختــه حدثت عدة اضطرابات لدرجة أن آل الاشراف على الأزهــر للجنة مشــكلة من الشيخ مصطفى العروسى ، والشيخ أحمد العدوى (مالكى) والشيخ اسماعيل الحلبى ، (حنفى) والشيخ خليفة الفشنى ، (شافعى) والشيخ مصطفى الصاوى ، (شافعى) (١) وهؤلاء قاموا بعمل الشيخ البيجورى حتى بعد وفاته فى عام ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م • عندما عين الشيخ مصطفى العروسى •

٢٠ ـ مشيخة الشيخ مصطفى العروسى :

كان شيخا للجامع الأزهر أبا عن جد ، وكان عهده يعتبر عهد اصلاحات بالأزهر عندما طرد كل من يدرس بالأزهر دون أهلية علمية ، وعقد للمدرسين به امتحانا ، لكن التيارات حالت دون تحقيق ذلك ، فلقد عزل من المشــيخة عام ١٢٨٧ هـ / — ١٨٧٠ م) لقد كان الشيخ العروسى مصلحا فى عهده عندما حاول أن يجعل من علماء الأزهــر ادارة فعــالة للنهوض بالدواوين

---

(١) كانت هذه اللجنة وكلاء عن الشيخ نظرا لتقدم سنــه وتقــدم العمر به ، ومن مؤلفــاته : ١ ـ حاشــية على مختصر السنوسى فى المنطق ، ٢ ـ حاشــية على متن السلم فى المنطق ٣ ـ حاشية على متن السمرقندية فى البــلاغة ، ٤ ـ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية فى الحديث ، ٥ ـ منح الفتاح على ضوء المصباح فى الفقه . الخ . الاشراف الفنى

الحكومية والقضاء ، فخطا فى طريق الاصـــلاح للأزهر خطوة عندما كان يختار لدواوين الحكومة والقضاء والمدارس الحكومية خيرة تلاميذه •

٢١ ــ مشيخة الشيخ محمد العباسى : (حنفى)

أول شـــيخ حنفى يتولى منصب شـــيخ الجامع الأزهر ، وكان يجمع مع المشيخة منصب الافتاء •

والشيخ العباسى من مواليد عام (١٢٤٣ هـ ــ / ١٨٢٧ م) وكان قبل تولى المشيخة مفتيا للديار المصرية وتولى المشـــيخة عام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م) والشيخ العباسى أول من وضع نظام العالمية بالأزهر وجعل الامتحان بها ونيلها شرطا أساسيا للعمل فى الوظائف ، سواء للتدريس بالأزهـــر أو العمل بالحكومة ، وأصبح لها ثلاث درجات من الامتحان والدراسة ، ولقد استصدر من الخديوى قرارا ــ بقانون عام (١٨٧٢ م) الذى جاء فيه عدة اصلاحات للأزهر •

والشيخ العباسى كان معاصرا للخديوى اسماعيل كشيخ للجامع ومفتيا •

وقانون سنة ١٨٧٢ م الذى صدر فى مشيخته كان خطوة هامة فى سبيل جعل الأزهر له مكانته العلمية ، ولاســـيما وأن البعض كان يتمسح به ليتوارى خلفـــه فى ســـبيل الاعفاء من الجندية ، أو لينال الجراية وهم غير أهل لها •

وهذا القانون بين أن علوم الأزهر أحد عشر علما من مختلف

العلوم الدينية ، وكانت هذه العلوم أساس الامتحان فى التعيين بهيئة التدريس بالأزهر ، وجعل للتعيين هيئـــة من ستة علماء يمثلون المذاهب الثلاثة (الشافعى والحنفى والمالكى) .

وللشيخ العباسى عدة مؤلفات فى الفقه الحنفى الذى كان عالما وفقيها فى أصوله (١) .

٢٢ ــ مشيخة الشيخ شمس الدين الانبابى (شافعى) .

من مواليد عام (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) .

تولى المشـــيخة عـــام (١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م) الى عـــام (١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م) .. لأنه لما تركها فى المرة الأولى عاد لها ثانية عام ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٥ م) .

وللشيخ الانبابى فتوى بادخال العلوم العصرية بالأزهر ، وله عدة حواشى وتقارير فى النحو والفقه (١) .

ويروى عن الشيخ الانبابى أنه لم يقم للورد « كرومر » عندما أتـــاه وصافحه وهو جالس لدرجـــة أن كرومر قال له : (لو صافحك الخديوى هل ستقف اليه . ؟ أجابه الشيخ الانبابى

---

(١) من مؤلفاته : الفتاوى المهدية ، رسالة فى تحقيق ما استتر من تلفيق ، رسالة فى مسألة الحرام . الاشراف الفنى

(١) من مؤلفاته : تقرير على حاشية العطار على الأزهرية فى النحو ، تقرير على حاشية الشجاعى على القطر ، تقرير على شرح الأشمونى ، تقرير على حاشية البرماوى فى الفقه .
الاشراف الفنى

قائلا : (لا أقف لك لأنك لست منا) • قال هذا القول فى وقت كان الخديوى فيه يرهب كرومر • ويتملق اليه •

٢٣ — مشيخة الشيخ حسونه النواوى (حنفى) :

لقد جمع بين منصب شيخ الأزهر ومنصب مفتى الديار المصرية وهو من مواليد عام ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م • وعين شيخا للجامع الأزهر عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م وظل بهـذا المنصب حتى عام (١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م) • وتـركه ثم عاد اليـه عـام (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) ، وقد توفى رحمه الله عام ١٩٢٤ م بعد أن ظل فى بيته عدة سنوات •

وفى مشيخة الشيخ حسنونة صدر قانون لتنظيم الأزهر عام ١٨٩٥ م وهذا القانون استهدف تنظيم الأزهر من الناحية الادارية وعقبه شكل مجلس ادارة الأزهر •• وبين هذا القانون كيفية الدراسـة بالأزهر ، وكفل انتظامها ، وأدخلت بالأزهـر علوم لم تكن تدرس به من قبل ، كالحساب ، والهندسة والجبر ، والجغرافيا والتاريخ ، والخط • ولقد بين هذا القانون أن مدة الدراسة بالأزهر ١٣ عاما ، يعطى للطالب بعد ثمانى سنوات شهادة (الأهلية) ثم بعدها يعطى (العالمية) بعد أن يكون قد أمضى أربع سنوات •

٢٤ — الشيخ عبد الرحمن النواوى (حنفى) :

كان الشـيخ عبد الرحمن النواوى بعيدا عن جو الأزهر

وعن العمل بالأزهر طوال خدمته بالحكومة ، فلقد كان يسلك سلك القضاء ، حتى مات عن ستين عاما ويزيد (١) •

٢٥ — الشيخ سليم البشرى (مالكى) :

من مواليد عام (١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢ م) ، ولقد تولى المشيخة الأولى عام (١٣١٧هـ / ١٩٠٠م الى ١٣٢٠هـ / ١٩٠٤م) ولقد كان رئيسا للجنة اصلاح الأزهر وقدم مشروع الاصلاح الذى أصبحت تبعا له رئاسة الأزهر لشيخ الجامع ، وأصبحت مشيخته مشيخة نظامية •

وللشيخ البشرى عدة كتب فى الأدب ، والتوحيد ، والنحو •

٢٦ — الشيخ على الببلاوى (حنفى) :

تولى مشيخة الأزهر عام (١٣٢٠ هـ / ١٩٠٤ م) ولكنه استقال منها عام ١٣٢٣ هـ وتوفى بعدها •

والشيخ الببلاوى كانت مؤلفاته تدرس بالأزهر ولو أنه كان بعيدا عنه عندما كان يعمل بدار الكتب المصرية •

٢٧ — مشيخة الشيخ عبد الرحمن الشربينى (شافعى) :

تولى المشيخة عام (١٣٢٣ هـ) واستقال بعدها ، وكان من علماء الأزهر الذين اشتغلوا بمهنة التدريس به •

---

(١) تولى من الوظائف قبل المشيخة : ١ — امامة فتوى مجلس الأحكام عام ١٢٨٠ هـ ٢ — قضاء مديرية الجيزة عام ١٢٩٠ هـ ، ٣ — قضاء مديرية الغربية عام ١٢٩٦ هـ ، ٤ — قضاء الاسكندرية ، ٥ — الافتاء بالحقانية عام ١٣١٣ . الاشراف الفنى

والشيخ الشربينى له عدة مؤلفات فى الفقه ، والمنطق ، والبلاغة .

٢٨ — مشيخة الشيخ أبو الفضل الجيزاوى (مالكى) :

من مواليد عام (١٢٦٤ هـ — ١٨٤٧ م) فى محافظة الجيزة مكان ميلاده ، ولقد اشتغل طوال حياته بالأزهر وعين شيخا لمعهد الاسكندرية الدينى . ثم تعين عام (١٣٣٥ هـ) شيخا للجامع الأزهر الى أن توفى .

وفى عهده صدر قانون (١٩٢٣ م) لتنظيم الدراسة بالأزهر، وللشيخ الجيزاوى مؤلفات فى الفقه (١) .

٢٩ — مشيخة الشيخ الامام محمد مصطفى المراغى :

من مواليد (١٢٩٨ هـ — ١٨٨١ م) بمحافظة سوهاج ، عين قاضيا بالسودان ثم مفتشا بالأوقاف ثم رئيسا للمحكمة الشرعية ولقد كان بعيدا عن الأزهر لكنه كان متأثرا بروح التطوير فيه .

تعين شيخا للجامع الأزهر عام (١٩٢٨ م) وبعدها استقال عام (١٩٣٠ / م) لخلاف مع الملك فؤاد . وفى عهده وضع مشروع قانون الأزهر وتطويره ، ولقد كان من قبل رئيسا للجنة اصلاح الأزهر . فجعل الدراسة به أربع مراحل :

---

(١) ومن مؤلفاته : ١ — الطراز الحديث فى فن مصطلح الحديث ، ٢ — حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجى .
الاشراف الفنى

المرحلة الابتدائية .
المرحلة الثانوية .
المرحلة العالية .
المرحلة التخصصية .

والشيخ المراغى له عدة مؤلفات فى تفسير بعض سور القرآن وغيره من الكتب (١) .

٣٠ ــ مشيخة الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى :

من مواليد عام (١٢٩٥ هـ ــ ١٨٧٨ م) ولقد كان تلميذا للشيخ محمد عبده وتدرج بعد تخرجه من الأزهر فى عدة مناصب أزهرية ، فلقد كان شيخا لمعهد طنطا الذى كان له فيه نشاط بارز، فلقد أنشأ به جمعية التوحيد وجماعة الخطابة ومجلة المعهد ، وابان عهد السلطان حسين كامل ضم الشيخ الظواهرى الى المجلس الأعلى للأزهر حتى اختير عام (١٣٤٨ هـ ــ ١٩٢٩ م) شيخا للجامع الأزهر وتعين عام ١٩٣٠ م وفى عهده صدر قانون سنة ١٩٣٠ م الذى قسم الدراسة فى القسم العالى الى كليات للشريعة وأصول الدين واللغة العربية وحدد أقسام التخصص :

١ ــ اما تخصصا فى المادة .

---

(١) ومن مؤلفاته : ١ ــ بحث فى ترجمة القرآن الكريم ، ٢ ــ كتاب الأولياء المسجورين فى الفقه وقد تولى منصب القضاء بالسودان فى فترتين . الخ .

الاشراف الفنى

٢ — أو المهنة (١) .

وفى عهـــده أرسل بعثتين الى الصـــين والحبشـــة لنشر الاسلام بها واستطاع ابان مشيخته الغـــاء مدرسة القضـــاء الشرعى والاستعاضة عنها بكلية الشريعة .

والشيخ الظواهرى هو أول من أطلق لقب (الجامع الأزهر) على الكليات وأقسام التخصص بالأزهر وسمى المعاهد التابعة له بالمعاهد الدينية .

وله كتاب (العلم والعلماء) الذى وضع فيه الأسس التى ينهض بها الأزهر وكيفية الدراسة به واصلاحه ، واســتقال رحمه الله عام ١٩٣٥ م .

المراغى مرة أخـــرى

عاد الشيخ مصطفى المراغى الى مشيخته الثانيـــة للأزهر الشريف عام ١٩٣٥ م عقب استقالة الشـــيخ الظواهرى ، وظل شيخا للأزهر حتى عام ١٩٤٥ م وصدر فى هذه الفترة قانون سنة ١٩٣٦ م الـــذى ألغى العمـــل فى الأزهر بقانونى عـــام ١٩٢٣ م وعام ١٩٣٠ م .

---

(١) تخصص المهنة يشمل : ١ — تخصص الدعوة والارشاد ، ٢ — تخصص التدريس ، ٣ — تخصص القضاء الشرعى .

٣١ — مشيخة الشيخ مصطفى عبد الرازق :

من مواليد (١٣٠٤ هـ — ١٨٨٥ م) محافظة المنيا :

سافر الى فرنسا للتزود بالثقافة الأوربية ، ودرس الفلسفة والأدب الفرنسى بفرنسا عين وزيرا للأوقاف • لأنه كان عضوا بارزا فى حزب الأحرار الدستوريين •

وتعين شيخا للأزهر عام ١٩٤٥ م وبقى بالمشيخة حتى توفى عام ١٩٤٧ م •

وهو أول شيخ للأزهر يعين فى عصره دون أن يكون عضوا بهيئة كبار العلماء •

والشيخ مصطفى عبد الرازق — رحمه الله — كان له عدة مؤلفات فى الفلسفة والتوحيد والأدب والمنطق (١) •

٣٢ — مشيخة الشيخ محمد مأمون الشناوى :

من مواليد (١٨٧٨ م) تعين بالقضاء الشرعى عقب تخرجه من الأزهر ثم عين بعدها شيخا لكلية الشريعة ثم تعين شيخا للأزهر عام ١٩٤٨ م عقب وفاة الشيخ مصطفى عبد الرازق وظل بها حتى مات عام ١٩٥٠ م •

٣٣ — مشيخة الشيخ عبد المجيد سليم (حنفى) :

من مواليد عام ١٨٨٢ م ، وكان رحمه الله وكيلا لجماعة كبار العلماء ومفتيا للديار المصرية • ولقد درس الفلسفة والمنطق

---

(١) ومن مؤلفاته : (١) التمهيد لتاريخ الفلسفة ، (٢) فيلسوف العرب والمعلم الثائر ، (٣) الامام الشافعى ، (٤) الدين والوحى فى الاسلام • الاشراف الفنى

حتى كان يلقب بين أقرانه بابن سينا • وكان الشـيخ سـليم تلميذا للشيخ محمد عبده طيلة خمس سنوات فى الرواق العباسى وكان يعتبر من أعلام الفقه والقانون الاسلامى •

تولى المشيخة عام ١٩٥٠ ثم اعفى منها سنة ١٩٥١ م ثم عاد اليها مرة أخرى عام ١٩٥٢ م حتى استقال منها فى نفس العام

ويروى عن الشيخ سليم عدة مواقف [١] أمام سلطان القصر الملكى • ولقد كان يدعو طوال حياته ضـمن دعواته الى الغـاء الحزبية من مصر • ويروى عنه أيضا ثورته على الملك السـابق فاروق ، على صفحات المصور عقب سفره الى الخارج عندما قال : (تقتير هنا واسراف هناك) •

والشيخ سليم يذكر عنه أنه أسهم مشـكورا للتقريب بين المذاهب الاسلامية حتى مات عام (١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م) •

٣٤ ــ مشيخة الشيخ أحمد حمروش :

من مواليد (١٨٨٠ م) وكان تلميذا للشيخ محمد عبده وكان أول تعيينه بالأزهر ، وارتقى الى أن وصل الى شيخ كلية الشريعة ثم تولى المشيخة عام ١٩٥١ م وتركها عام ١٩٥٢ م •

٣٥ ــ مشيخة الشيخ محمد الخضر حسين :

من مواليد عام (١٢٩٣ هـ) بتونس ، ولقد كانت له (مجلة

---

(١) وقد استقال من الافتاء عام ١٩٤٦ حين وجد حكومة العهد الآبق تريد التدخل فى شئون الأزهر ، وقال لمسئول حذره من خطر سيلحقه : « اننى ما دمت أتردد بين بيتى والمسجد فلا خطر على » .
الاشراف الفنى

السعادة العظمى) وله عدة مواقف ضد الاستعمار — ولقد كانت له عـدة جولات بالدول الاسلامية واسـتقر فترة فى الآسـتانة ولقد كان له عدة أنشطه فكرية وأدبية واسعة •وكان الشيخ الخضر رئيسا لتحرير مجلة (الأزهر) وعضوا بمجمع اللغة العربية ثم تولى رئاسة تحرير (لواء الاسـلام) وعين عضـوا بجماعـة كبار العلماء •

وتولى عام (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) مشيخة الجامع الأزهر الى أن اسـتقال عـام (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) وبعـدهـا توفى عام ١٩٥٨ •

وللشيخ الخضر عـدة مؤلفات أدبيـة وفكريـة وله آراء فى الفرق الاسلامية كالقاديانية والبهائية ، وله عدة قصائد شعرية منها قصيدته المشهورة (أعمار زائفة) (١) •

والشيخ الخضر كان يعرف عدة لغات ، وكان أول شـيخ للجامع الأزهر فى عهد الثورة •

٣٦ — مشيخة الشيخ عبـد الرحمن تاج (حنفى) :

من مواليد عام ١٨٩٦ م ولقد اشتغل عقب تخرجه بالتدريس بالأزهر حصل على الدكتوراه من فرنسا من جامعة السـوربون

---

(١) ومن مؤلفاته : (١) كتاب القياس فى اللغة العربية ، (٢) نقض كتاب : الاسلام وأصول الحكم ، (٣) نقض كتاب : فى الشعر الجاهلى ، (٤) وقد أخرجت السلسلة لفضيلته كتاب : القـاديانية فى الاسلام •
الاشراف الفنى

عن البابية وتعين عام ١٩٥٤ م شيخا للأزهر ، وكان عضوا بجماعة كبار العلماء .

٣٧ — مشيخة الشيخ شلتوت (حنفى) :

من مواليد عام ١٨٩٢ م البحيرة .

وللشيخ شلتوت عدة مؤلفات فى الفقه والسنة والمذاهب الاسلامية والقرآن والقتال .... الخ .

ولقد تعين شيخا للأزهر عام ١٩٥٨ م حتى وفاته .

٣٨ — مشيخة الشيخ حسن مأمون :

كان شيخا للأزهر حتى عام ١٩٦٩ م .

وقد كان مفتيا للديار المصرية وقبلها كان قاضيا بالسودان وكانت له مواقف ضد الاستعمار الانجليزى .

٣٩ — مشيخة الشيخ محمد الفحام :

تولى المشيخة عام ١٩٦٩ م (١) ، ونال الدكتوراه من فرنسا ، وله عدة مؤلفات فى الأدب واللغة ، وكان معروفا بدماثة الخلق ورقة الذوق ورفيع الوقار .

---

(١) صدر القرار الجمهورى رقم ١٧٢٩ لسنة ١٩٦٩ بتعيين فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخا للازهر فى ٥ من رجب سنة ١٣٨٩ الموافق ١٧ من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .
الاشراف الفنى

الأزهر والثورة

صدر فى عهد الثورة (١) قانون تطوير الأزهر لعام ١٩٦١

الهدف من التطوير :

لقد استهدف قانون تطوير الأزهر ستة مبادىء — كما جاءت فى المذكرة الايضاحية للقانون — وهى :

أولا : أن يبقى الأزهر وأن يدعم ليظل أكبر جامعة اسلامية وأقدم جامعة فى الشرق والغرب •

ثانيا : أن يظل كما كان منذ ألف سنة حصنا للدين والعروبة يرتقى به الاسلام ويتجدد ويتجلى فى جوهره الأصيل ويتسع نطاق العلم به فى كل مستوى وفى كل بيئة ويذود عنه كل ما يشوبه وكل ما يرمى به •

ثالثا : أن يخرج علماء وقد حصلوا كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين وتهيأوا بكل ما يمكن من أسباب العلم والخبرة للعمل والانتاج فى كل مجال من مجالات العمل والانتاج •

رابعا :

أن تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد التعليم الأخرى وتزول الفوارق بين خريجيه وسائر الخريجين

---

(١) « قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها » هكذا سمى •
الاشراف الفنى

فى كل مستوى وتتكافأ فرصهم جميعا فى مجالات العلم ومجالات العمـــل •

خامسا :

أن يتحقق قدر مشترك من المعرفـــة والخبرة بين المتعلمين فى جامعة الأزهر والمعاهد الأزهريـــة وبين ســـائر المتعلمين فى الجامعات والمدارس الأخرى مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التى يمتاز بها الأزهر منذ كان لتحقق لخريجى الأزهـــر الحديث وحدة فكرية ونفسية بين أبناء الوطن ويتحقق بهم للوطن وللعالم الاسلامى نوع من الخريجين المؤهلين للقيادة فى كل مجال من المجالات الروحية والعلمية •

سادسا :

أن توحد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات ومعاهد التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة •

أهم خصائص قانون التطوير :

١ ــ الأزهر :

بين القانون أن « الأزهر هو الهيئة العلمية الاســـلاميـــة الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية الى كل الشعوب • كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للأمـــة العربية •• وتزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالمختصين

وأصحاب الرأى فيما يتصــل بالشريعة الاســلامية والثقافــة الدينية والعربية ولغة القرآن » •

وبين أن مقره القاهرة ويتبع رئاســة الجمهورية ويعين له وزير لشئون الأزهر بقرار جمهورى •

٢ ــ هيئات الأزهر :

١ ــ المجلس الأعلى للأزهر ••
٢ ــ مجمع البحوث الاسلامية •
٣ ــ ادارة الثقافة والبحوث الاسلامية (١) •
٤ ــ جامعة الأزهر •
٥ ــ المعاهد الأزهرية •

١ ــ المجلس الأعلى للأزهر :

للأزهر مجلس أعلى يرأسه شيخ الجامع الأزهر ويتكون المجلس من وكيل الأزهر ومدير جامعة الأزهر وعمداء الكليات بجامعة الأزهر • وأربعة من أعضاء مجمع البحوث الاسلامية وأحد وكلاء وزارات الأوقاف والتربية والتعليم والعدل والخزانة ومدير الثقافة والبعوث الاسلامية ومدير المعــاهد الأزهرية ، وثلاثة أعضاء لهم خبرة فى التعليم الجامعى •

---

(١) ادارة الثقافة هى الجهاز التنفيذى لأعمال المجمع ومديرها هو الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية • مادة ٢٣ ، ٢٥ من القانون المذكور . الاشراف الفنى

اختصــــاصاته :

١ — رسم الســياسة العامة للأزهر فى خــدمة الفــكرة الاسلامية ٠

٢ — رسم السياسة العلمية لجامعة الأزهر ٠

٣ — النظر فى ميزانية الأزهر وهيئاته ٠

٤ — بحث شئون الأزهر ومنح العالمية الفخرية لجــامعة الأزهر ٠

٥ — للمجلس أمين عام ٠

٢ — مجمع البحوث الاســلامية

« هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية وتقوم بالدراسة فى كل ما يتصل بهذه البحوث وتعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وآثار التعصب السيــاسى والمذهبى وتجليتها فى جوهرها الأصيل الخالص وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفى كل بيئة وبيان الرأى فيما يجــد من مشــكلات مذهبية أو اجتمــاعية تتعلق بالعقيدة وحمل تبعــة الدعوة » ٠

شيخ الأزهر هو رئيس المجمع ٠ وللمجمع أمانة عامة تتكون من الأمين العام وأمين مساعد أو أكثر وعدد من الموظفين ٠

٣ — ادارة الثقافة والبحوث الاسلامية

« تختص بكل ما يتصــل بالنشر والترجمة والعــلاقات الاسلامية من البعوث والدعاة واستقبال طلاب المنح وغيرهم فى

نطاق أغراض الأزهر • وعليها نشر مقررات المجمع وبحوثه ودراساته » •

٤ ــ جامعة الأزهر

« تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الأزهر وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه وتقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره • وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أنواع النشاط والانتاج والريادة والقدوة الطيبة وعالم الدنيا » (١) •

تتألف جامعة الأزهر من :

١ ــ كلية أصول الدين :

بها أقسام للقرآن وعلومه ، وقسم للسنة وعلومها ، وقسم للتوحيد والفلسفة ، وقسم للأخلاق والاجتماع •

٢ ــ كلية الشريعة والقانون :

بها أقسام للفقه الاسلامى ولأصول الفقه وللفقه المقارن والقانون •

٣ ــ كلية اللغة العربية :

بها القسم اللغوى ، والقسم الأدبى ، وقسم البلاغة ،

---

(١) وقد نص القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ على أنه من وظيفة مجمع البحوث الاسلامية أن يعاون جامعة الأزهر فى توجيه الدراسات الاسلامية العليا لدرجتى التخصص والعالمية والاشراف عليها والمشاركة فى امتحاناتها ، مادة ١٥ • الاشراف لفنى

وقسم أصول البلاغة ، وقسم أصـول اللغة ، وقسم التـاريخ والحضارة ، وقسم اللغات الأوربية والشرقية •

٤ ـ كلية المعاملات والادارة :

يدرس بها ادارة الأعمال والمحاسبة والاقتصـاد والمالية العامة والرياضيات والاحصاء والقانون والدراسات الاسـلامية والدراسات النفسية والاجتماعية واللغات الأوربية الحديثة •

٥ ـ كليـة الهندسـة :

بها ثمان شعب •• هى : شعبة الهندسة الكهربية ، وشعبة الهندسة الميكانيكية ، وشعبة الهندسة المدنية ، وشعبة التعدين والبترول ، وشعبة العمارة والتخطيط ، وشعبة العلوم الأساسية ، وشعبة الهندسة الكيمائية ، وشعبة الغزل والنسيج •

٦ ـ كليـة الطب :

بها أقسام الطب المختلفة كـما هو متبع فى كليات الطب فى جمهورية مصر العربية (١) •

٧ ـ كليـة الزراعة :

بها الأقسـام الزراعية كمـا هو متبع فى كليات الزراعة فى جمهورية مصر العربية •

---

(١) مضافا الى ذلك منهج الدراسات الاسلامية التى وضعت لتؤهل المتخرج كطبيب اسلامى مثقف •   الاشراف الفنى

٨ ـ كليـــة البنـــات :

وأقسامها الدراسية :

١ — قسم الدراسات العربية والاسلامية .

٢ — قسم الدراسات النفسية والاجتماعية .

٣ — قسم اللغات والترجمة .

٤ — قسم التجارة .

٥ — قسم الطب والجراحة .

وكل هذه الكليات مهما اختلفت تخصصاتها يدرس بهـا دراسات اسلامية متعددة كمواد أساسية فى الدراسة بها وهذا ما تتميز به جامعة الأزهر عن سائر جامعاتنا .

وتمنح الجامعة الأزهرية الدرجات العلمية الآتية :

١ — درجة الاجازة العالية للكليات وتساوى (الليسانس أو البكالوريوس) فى الجامعات الأخرى بجمهورية مصر العربية.

٢ — درجة التخصص فى دراسة من الدراســات المقررة فى احدى الكليات وتساوى درجة (الماجســتير) .

٣ — درجة العالمية فى أى الدراسات الاسلامية أو العربية من احدى كليات الدراسات الاسلامية والدراسات العربية للحاصلين على الاجازة العالية منهما أو من غيرهما من الكليات وتســاوى درجة (الدكتوراه) .

٥ ـ المعاهد الأزهرية

« الغرض من المعاهد الأزهرية الملحقة بالأزهر تزويد تلاميذها بالقدر الكافى من الثقافة الاسلامية ، والى جانبها المعارف والخبرات التى يتزود بها نظراؤهم فى المدارس الأخرى والمماثلة ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها واعدادهم للدخول فى كليات جامعة الأزهر » .

وأخيرا .. ماذا بعـــد التطوير

لقد كانت جماعة كبار العلماء بالأزهر قبل التطوير لا نشاط لها لدرجة أنها آلت عضويتها الى ستة أشخاص ، فى وقت أصبحت فيه الأبحاث الاسلامية مطلوبة والرغبة اليها ملحة لتساير التطور العلمى والفكرى الذى بات يخيم على آفاق المعرفة فى بلادنا .

فكانت الحاجة ماسة الى مجمع البحوث الاسلامية (١) ليجد العالم الاسلامى فى أعضائه ضالته المنشودة للحفاظ على دينهم وتراثهم ، وفى رحابه اجتهد علماؤه الأفذاذ ، وقدموا مجموعات من الأبحاث ألحت ظروف العالم الاسلامى على انتاجها وظهورها ليتعرف المسلمون على حكم الله فيما استجد من الأمور .

ومجمع البحوث تعتبر رسالته ربطا فكريا بين علماء المسلمين وروح العصر الذى يعيشون فيه ، ولقد كان لصـــدى المؤتمرات التى عقـــدت بالقاهرة لعلمـــاء المســـلمين — التى دعا اليهـــا مجمع البحوث الاسلامية — أن أخـــذت الشـــعوب والحكومات الاسلامية بمقرراتها التى تناولت نواحى الحيـــاة التى يحياها المسلمون فىعصرنا ، فاهتدوا بها وعملوا بما جاء فيها .

ومجمع البحوث الاسلامية يجمع بين أعضائه علماء من أنحاء

---

(١) هيئة كبار العلماء هى نواة المجمع بيد انها كانت قاصرة على علماء مصر أما المجمع فقد نص قانونه على أن يتألف من خمسين عضوا من بينهم عدد من الخارج لا يزيد على العشرين ، فبذلك يكون المجمع قد جمع طوائف علماء الأمة .   الاشراف الفنى

العالم الاسلامى ، وهؤلاء العلماء لهم مكانتهم العلمية والدينية وانضموا الى هذه الهيئة العليا المعنيـــة بالبحوث الاســـلاميـــة ، وتوفرت لهم فيها كل أسباب البحث والنشر والاعلان لآرائهم بالمجمع بعد أخذ موافقة جمهور علماء المسلمين فى أروقته بصفة منظمة ورسمية •

وفى الواقع : يعتبر مجمع البحوث الاسلامية ركيزة الفكر الأكاديمى بين علماء المسلمين وعقيدتهم ، وتوحيدا لاتجاهاتهم فى رحاب العقيدة الاسلامية ، حتى لا تخرج اجتهادات فردية قد تضر بروح الاسلام أو تشذ عنه ، فالمجمع كفل الوصاية الفكرية على آراء علماءالمسلمين ، حتى لاتخرج عن جادة طريق الاسلام الصحيح ، فيعتبر بحق (صمام الأمان) بالنسبة للفكر الاسلامى المعاصر لتصب فيه كل الآراء حول العقيدة الاسلامية ولتنبع منه آراء اسلامية لا شائبة فيها خالصة من أى تلون أو لبس قد يضر بمبادىء الاسلام ، وذلك حماية للدين وصـــونا لأبعاد الاجتهاد وصيانة لسلوك المسلمين •

فالدولة أسهمت فى الأخذ بيد هذا المجمع ليكون محطا لكل الاتجاهات الدينية الاسلامية فى كل أنحاء الدنيا وتكفلت بكـــل ما يتطلبه المجمع لتأدية رسالته المنشـــودة وتهيئـــة الجو العلمى لعلمائه ليبحثوا ما شـــاء لهم فكرهم ، وأن يقننوا بالشريعـــة الاسلامية ما تدفعهم الحاجة الملحة الى سنه من قوانين فقهية أو نصوص شرعية لدرجة أن أبحاثه التى قام باخراجها كانت متميزة أبعد ما تكون عن التخلف فى ركاب الفكر الحضارى •• مسايرة

لروح الدين وروح العصر الذى نعيش فيه تطبيقا للمبدأ الخالد : الاسلام لكل زمان ومكان •

فتناولت مشاكلنا المعاصرة التى تولدت نتيجة التطور الهائل من حولنا ، ولقد اهتم علماؤه للتوصل الى قرارات بهرت المفكرين على مختلف طبقاتهم ، لأنها ربطت العصر وروح الدين الاسلامى معـا •

ولأول مرة فى تاريخ الأمة الاسلامية يجتمع حشد كبير من العلماء المسلمين من مختلف الجنسيات فى مجمع كهـذا ليبحثوا القضايا الفكرية التى تلح طبيعة الحياة على العلماء المسلمين أن يبحثوها ويتناولوا بالتقصى والبحث أمور دنياهم •

أما جامعة الأزهر فلقد اسـتهدف تطويرها •• اسـتعادة أمجاد علماء المسلمين الذين نهضوا بالحضارة الانسانية طوال فتـرة طويلـه من التاريـخ الانسـانى أمثـال ابن سـينا وابن الهيثم وابن خلدون وغيرهم من الرعيل الأول فى الاسلام •

وأهم ما تميز به هذا القانون أنه أعطى فرصـة للفتاة أن تشق طريقها العلمى وسط جو من الـدين والعلم لتكون الفتيات فى ساحة الجامعة الأزهرية على نظام قرآنى : « مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات » •

فتطوير جامعة الأزهر • هو خروج بها من عزلـة رانت على كلياتها سنين طويلة حتى أصبحت الدراسـة بها مختلفة عن التطور الفكرى العالمى ،ولتعطى لطلبتها فرصة أن يتسلحوا بالعلم والدين ليكونوا دعاة عالمين متطورين متنورين ••

وبهذا التطوير أبقت الثورة على الأزهـــر كأكبر جامعـــة اسلامية ودينية فى العالم كله ... فنفض عنه غبار السنين التى تراكمت على كاهله .. فنهض من بين ركام السنين عملاقا ناهضا متطورا ... حتى أصبح بحق موئلا للفكر الاسلامى فى أنحاء العالم ... فالتطوير — لا شك — سيساعد الأزهر على الحركة المتجددة فى كل المراكز الثقافية الاسلاميـــة فى آســـيا وأفريقيـــا وأوروبا •

فعلى هذا نجد أن العالم الأزهرى سيكون عالم دين ودنيا قادرا على تحمل المراكز القيادية فى المجالات الروحية والدنيوية •

وهذا التطوير أعطى لكليات الأزهر فرصة دراســـة اللغات الأجنبية حتى لا تكون معرفة خريجى الأزهر قاصرة على (لغة العرب) دون غيرها من اللغات التى يجب أن تستوعب ليشـــق الخريج طريقه لتثقيف نفســـه والارتفاع بمســـتواه العلمى ، ويكون قادرا على التعرف على الثقافات الأجنبية العالمية •

فالأزهرى أصبح فى ظلال هذا التطوير الشامل للجامعة قد سما بشخصيته التى انطبعت بأصول الدين وتفتحت باستيعابها العلوم الانسانية فأصبح مصقول العقل ، يسير على هدى ثقافته المتنورة مســـتنيرا بها فى طريق حياته ليعمـــل فى مجال الانتـــاج والحقل الاسلامى بطريقة مجدية النفع للمسلمين من الناحيتين : الدنيوية والدينية •

كلمـــة فى النهاية

الى الأزهر الشريف جامعة المسلمين الكبرى أهدى هــذا السفر فى ألفيته عرفانا بقدســيته واعترافا بعظمتــه واقرارا بفضله وخلوده .

فبالاسلام يزهو .

وبعلمائه ينضج علما .

وبأبنائه يتربص لكل زيغ فيرده عن الاسلام .

فعلى جبينه الأغر نستقرىء تاريخا طويلا لبلادنا .. فهو نمط فريد فى رسالته ، وفريد فى أبنائه الذين سموا به وسما بهم فكان بهم بارا على مر العصور يحنو عليهم فيقربهم اليه ويعطيهم من ذاته فكرا لا ينضب فيستقطبهم من حوله .. وانعقدت بين جنباته دروسه لتتبع من كل روافد الانسانية ، ولتوغل فى أعماق النفس فتصقلها وتؤكد أهميتها وضرورتها .

فاليك يادرة جامعات الدنيا فى تاج التاريخ أهــدى اليك ولأبنائك ومريديك هذا الكتاب .

١ من ذى الحجة ١٣٨٩ هـ

٧ مــن فبرايــر ١٩٧٠ م

ملحق

من إعداد

سلسلة البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين • وبعد :

فيسر الاشراف الفنى لسلسلة البحوث الاسلامية بالمجمع، أن يقدم للقراء ملحقا موجزا لكتاب (الأزهـر فى ألف عـام) يتضمن توسعات الأزهر وتطوره فى الفترة الأخيرة وما استجد عليه من تولية شيوخ عظماء أجلاء ، قاموا بنشر مفاهيم الدعوة الاسلامية ، من خلال توليهم القيادة للأزهر والعالم الاسلامى•

وقد أعددنا للقارىء فى هذا الملحق تعريفا بهؤلاء الشيوخ الذين تولوا مشيخته ، وأمانة مجمع البحوث الاسلامية وهيئاته، وتوسعات الأزهر فى معاهده الدينية من مختلف المراحل وجامعاته الأزهرية المتعددة فى المحافظات ، والتى ينهل منها طلاب يحملون مشاعل الفكر الاسلامى الصحيح ، ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعـوا اليهم ، ويفتوهم فى دينهم ومشـاكلهم ، مدافعين عن الاسلام ضد الأفكار المضللة ، والالحاد المقوت والانحراف الهدام •

مشـيخة الأزهـــر
الامــام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود

مــولده :

ولد سنة ١٩١٠ بقرية (أبو حمــد) من ضواحى بلبيس محافظة الشرقية وتسمى باسم (السلام) ٠

تعليمــه :

تعلم القرآن وحفظه فى مكتب القرية ، ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٢٣ م ، ولما تم انشاء معهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٥ التحق به لقربه من قريته ٠

ونال العالمية سنة ١٩٣٢ م ، ثم سافر الى فرنسا على نفقته الخاصة أولا ٠

وفى سنة ١٩٣٧ م التحق بالبعثة الأزهرية ، ونال درجــة الدكتوراه من جامعة السربون ، وكان موضوع رسالته (الحارث ابن أسد المحاسبى) سنة ١٩٤٠ م بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ، وقررت الجامعة طبعها على نفقتها ٠

مناصـــبه :

بدأ حياته مدرسا لعلم النفس بكلية اللغــة العربية ، ثم انتقل أستاذا للفلسفة بكلية أصــول الدين سنة ١٩٥١ م ، ثم عميدا للكلية ســنة ١٩٦٤ م ، ثم عين أمينا عاما لمجمع البحوث

الاسلامية ، ثم وكيلا للأزهر سنة ١٩٧٠ م ، فوزيرا للأوقاف وشئون الأزهر .

ثم شيخا للأزهر سنة ١٩٧٣ م ، الى أن توفى الى رحمة ربه يوم الثلاثاء الخامس عشر من ذى القعـدة سنة ١٣٩٨ هـ الموافق السابع عشر من شهر أكتوبر سنة ١٩٧٨ م ، راضـيا مرضيـا .

الامـام الأكبر
الدكتور محمد عبد الرحمن بيصـار

مولـده :

ولد بمدينة السالمية من أعمال مركز فوة التابعة لمحافظة كفر الشيخ فى العشرين من أكتوبر سنة ١٩١٠ م .

تعليـمه :

حفظ القرآن الكريم بمكتب القرية ، ثم التحق بمعهد دسوق الدينى ، ثم معهد الاسكندرية ، ثم التحق بكلية أصول الدين ، وتخرج من الـكلية بتفوق عام ١٩٣٩ م ، ثم التحق بتخصص الدراسات العليا (قسم العقيدة والفلسفة) وحصل على العالمية بدرجة أستاذ سنة ١٩٤٥ م .

وفى فبراير سنة ١٩٤٦ م ، تم تعيين فضيلته مدرسا بكلية أصول الدين .

وفى سنة ١٩٤٩ م ، اختاره الأزهر عضوا فى بعثاته التعليمية الى انجلترا ، حتى حصل على الدكتوراه بتفوق فى الفلسفة العامة من كلية الآداب بجامعة (أدنبره) ، ثم عاد أستاذا بكلية أصول الدين ٠

وفى سنة ١٩٥٥ م ، اختير مديرا للمركز الاسلامى بواشنطن حتى عام ١٩٥٩ م ، ثم عاد أستاذا بكلية أصول الدين ٠

وفى سنة ١٩٦٣ اختاره الأزهر رئيسا لبعثته التعليمية فى ليبيا ٠

وفى سنة ١٩٦٨ م صدر قرار جمهورى بتعيين فضيلته أمينا عاما للمجلس الأعلى للأزهر ٠

وفى سنة ١٩٧٠ م صدر قرار جمهورى بتعيينه أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية ٠

وفى سنة ١٩٧٤ م عين وكيلا للأزهر ٠

وفى سنة ١٩٧٨ م صدر قرار جمهورى بتعيينه وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر ٠

وفى آخر يناير سنة ١٩٧٩ م صدر قرار جمهورى بتعيينه شيخا للأزهر الى أن توفى الى رحمة الله فى اليوم الثانى عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ، الموافق الثامن من مارس سنة ١٩٨٢ م ٠

الامام الأكبر
الشـــيخ جاد الحق على جاد الحق

مولده :

ولد فى ٥ من ابريل سنة ١٩١٧ م فى قرية (بطرة) مركز طلخا دقهلية •

تعليمـــــه :

حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية • ودرس بمعهد طنطا ثم بمعهد القاهرة الدينى •

وحصل على العالمية من كلية الشريعة عام ١٩٤٣ م ،والعالية مع تخصص القضاء الشرعى عام ١٩٤٥ م •

مناصــبه :

بدأ حياته العملية فى المحاكم الشرعية سنة ١٩٤٦ م • ثـــم عين موظفا قضائيا بدار الافتاء • ثم أمينا للفتوى سنة ١٩٥٣ م ثم قاضيا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٥٤ م •

ثم تقلد مناصب القضاء • ثم انتدب مفتشا قضائيا بوزارة العــدل ســنة ١٩٧٤ م ، فمستشــارا بمحــاكم الاستئناف سنة ١٩٧٦ م •

وعين عضوا بالمجلس الأعلى للشؤن الاســلامية ، ومجمع

البحوث الاسلامية بالأزهر ، ومجلس الأمناء باتحاد الاذاعة والتليفزيون ٠

وعين مفتيا للجمهورية فى ٢٦ من أغسطس سنة ١٩٧٨ م ٠

ثم وزيرا للأوقاف فى ٤ من يناير سنة ١٩٨٢ م ٠

ثم عين شيخا للأزهر فى ١٧ من مارس سنة ١٩٨٢ م ٠

النهضة التوســعية للأزهــر

لقد قام الأزهر فى الفترة الأخيرة بافتتاح معاهد ابتدائيــة واعدادية وثانوية عديدة ، تغطى جمهورية مصر العربية — بنين وبنات — نظرا للاقبال الهائل فى مصر والعالم العربى والاسلامى على دراسة الدين وعلومه وما دعا اليه من معارف وعلوم مختلفة وذلك للاقتناع التام بأن الاسلام هو الرسالة العامــة الخالدة ، التى تسمو بالبشرية — روحا ووجــدانا — فى الدنيا والآخــرة الى درجات الكمال الانسانى .

وتبعا لذلك كان لابد من انشـــاء العــديد من الجامعـــات والكليات فى مختلف الأقاليم والمــدن ، تيسيرا على أبناء مصــر والعالم الاسلامى الذين يفدون الى أزهرهم فى مصر ، لينهلوا من معارفه ، ويتفقهوا فى دينهم ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ، مزودين بالدراسات المتنوعة : قرآنا وســنة ، ولغــة ، وطبــا ، وهندسة ، وفلكا ، وصيدلة ، واقتصادا وغيرها ، مما دعا اليــه القرآن الكريم .

وفيما يلى بيان بهذه التوسعات المختلفة وتعدادها حسب احصائية ١٩٨١ / ١٩٨٢ :

المعـاهـد

٥٥٠ معهدا ابتدائيا عدد الطلاب ١١٢٠٠٠ طالبا وطالبة .

٢٩٨ معهدا اعداديا بنين عدد الطلاب ٥٤٧٦٠ طالبا .

٨٧ معهدا اعــداديا بنات عدد الطلاب ٤٤٢٣ طالبــة .

١٧٣ معهدا ثانويا بنين عدد الطلاب ٨٣٥٨٦ طالبا .

٧٢ معهدا ثانويا بنات عدد الطلاب ٢٦٧٥٣ طالبــة .

١٧ معهدا معلمين عدد الطلاب ٦٠٠٠ طالبا .

١٧ معهدا قراءات عدد الطلاب ٤٢٠٠ طالبا .

الجامعـات

جامعة الأزهر ــ القاهرة

١ ــ كلية الشريعة والقانون .
٢ ــ كلية أصول الدين .
٣ ــ كلية اللغة العربية .
٤ ــ كلية الدراسات الاسلامية والعربية .
٥ ــ كلية الدعوة الاسلامية .
٦ ــ كليـــة التجـــارة .
٧ ــ كلية اللغات والترجمة .
٨ ــ كلية التربيـــة .
٩ ــ كليـــة الهندســـة .
١٠ ــ كليـــة الزراعـــة .
١١ ــ كليـــة الطب .
١٢ ــ كليـــة الصـــيدلة .
١٣ ــ كليـــة طب الأســـنان .
١٤ ــ كليـــة الدراسات الاسلامية ــ بنات .
١٥ ــ كليـــة الدراسات الانسانية ــ بنات .
١٦ ــ كليـــة الطب ــ بنات .
١٧ ــ كليـــة العلوم ــ بنات .

١٨ — كليـــة التجارة — بنات .

عدد طلابها ٤٨٥٣٠ طالبا وطالبة .

جامعة الأزهـــر — بالاسكندرية

١ — كليـــة الدراسات الاسلامية عدد طلابها ١١١٧ طالبا .

جامعة الأزهر — طنطـــا

١ — كلية الشريعة والقانون .

٢ — كلية الدعوة الاسلامية .

عدد طلابها ٣٢١٨ طالبا

جامعة الأزهر — أسيوط

١ — كلية اللغة العربية .

٢ — كلية الشريعة والقانون .

٣ — كلية أصول الدين .

٤ — كلية البنات الاسلامية .

عدد طلابها ٦٣٠٣ طالبا وطالبة .

جامعة الأزهر — المنصورة

١ — كلية اللغة العربية .

٢ — كلية أصول الدين .

عدد طلابها ٢٨٣٩ طالبا .

جامعة الأزهر ــ الزقازيق

١ ــ كلية اللغة العربية .

عدد طلابها ١٥١٧ طالبا .

جامعة الأزهر ــ المنوفية

١ ــ كلية اللغة العربية .

٢ ــ كلية أصول الدين .

عدد طلابها ١٣٠٢ طالبا .

جامعة الأزهر ــ سوهاج

١ ــ كلية الدراسات الاسلامية .

عدد طلابها ٦٢٠ طالبا .

مجمع البحوث الاســـلامية

صدر قانون انشـــاء مجمع البحوث الاســـلامية فى عام ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م • وجاء فيه : أن مجمع البحوث الاسلامية هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية ، ويقوم بالدراسة فى كل ما يتصل بهذه البحوث ، ويعمل على تجديد الثقافة الاسلامية ، وتجريدها من الفضول والشوائب ، وتجليتها فى جوهرها الأصيل، والعمل على نشر الدعوة الاسلامية ، وتنظيم بعوث الأزهر من والى العالم الاسلامى •

وقد استهل المجمع نشاطه بعقد مؤتمراته التى بدأت فى عام ١٩٦٤ م ، وقدم فيها مجموعة ضخمـــة من البحـــوث التى تناولت مختلف أوجه الفكر الاسلامى ، والحياة الاسلامية •

وحرص المجمع على اصدار بحوثه تلك باللغتين العربية والانجليزية ، فى مجلدات يضم كل منها مجموعة البحوث التى ألقيت فى مؤتمراته •

أمـــانة المجمـــــع

وقد تولى أمانة المجمع منذ انشائه علماء أجلاء مخلصون وهم :

فضيلة المرحوم الدكتور محمود حب الله

ولد فى أكتوبر سنة ١٩٠٣ م بمحافظة البحيرة .

حفظ القرآن الكريم والتحق بمعهد دسوق ، ثم بمعهد الاسكندرية الدينى ، ثم حصل على العالمية النظامية سنة ١٩٢٩م ثم حصل على التخصص من قسم الفقه والأصول سنة ١٩٣٣م.

عين مدرسا بمعهد الاسكندرية الدينى .

حصل على الدكتوراه من لندن سنة ١٩٤٣ م .

اشتغل بالتدريس فى كلية أصول الدين .

ثم سافر الى واشنطن مديرا للمركز الاسلامى .

ثم عاد للتدريس بكلية أصول الدين سنة ١٩٥١ م .

عين مديرا للمركز الاسلامى بلندن سنة ١٩٥٦ م .

ثم عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٦٣ م وكان أول أمين للمجمع ، وظل يشغل هذا المنصب حتى سنة ١٩٦٨ م .

عين مديرا للمركز الاسلامى بلندن مرة ثانية سنة ١٩٦٨ م

فضيلة المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود

عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية بتاريخ ٢٨ من ربيع الثانى سنة ١٣٨٩ هـ — ١٣ من يوليو سنة ١٩٦٩ م .

وقد سبقت ترجمته فى مشيخة الأزهر .

فضيلة المرحوم الدكتور محمد عبد الرحمن بيصـــار

عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٧٠ م
وقد ترجم له ضمن مشيخة الأزهـــر •

فضيلة المرحوم الدكتور محمد حسين الذهبى

ولد فى قرية (مطوبس) بمحافظة كفر الشيخ سنة ١٩١٥ م

حفظ القرآن الكريم بقريته ثم التحق بمعهد دسوق ، ثم معهد الاسكندرية الدينى ثم كلية الشريعة ، وحصل على العالمية سنة ١٩٣٩ ، وكان ترتيبه الأول •

واشتغل بالتـــدريس فى معاهـــد الأزهر • ثم حصـــل على الدكتوراه من كلية أصول الدين سنة ١٩٤٦ م ، وعين بها سنـــة ١٩٥٦ م •

ثم عين أمينا عاما مساعدا لمجمع البحوث الاسلامية •

ثم عميدا لكلية أصول الدين ثم أمينا عاما لمجمع البحوث الاســـلاميـــة •

ثم عين وزيرا للأوقاف • توفى الى رحمة الله سنة ١٩٧٥ •

فضيلة الشـــيخ خلف الســـيد على عبد الله

ولد فى ٣ من فبراير سنة ١٩١١ م •
حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهـــر •
حصل على اجازة الدعوة سنة ١٩٤١ م •
ثم اشـــتغل بالوعظ والارشـــاد •

عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية فى ١١ من شعبان سنة ١٣٩٥ هـ ، الموافق ١٨ من أغسطس سنة ١٩٧٥ م •

فضيلة الـــدكتور عبد الجليل عبـــده شلبى

ولد فى ٢ من مايو سنة ١٩١٣ م •

حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهـــر ، وحصـــل على العالمية مع اجازة التدريس سنة ١٩٤٣ م •

ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر • ثم حصل على ليسانس أداب سنة ١٩٥٩ م •

عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلاميـــة بتاريـــخ ٩ من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٥ من يوليو سنة ١٩٧٧ م •

فضيلة الدكتور الحسينى عبد المجيـــد هاشم

ولد بقرية (بنى عامر) مركز الزقازيق شرقية ، فى ٢١ من مارس سنة ١٩٢٥ م •

حفظ القرآن الكريم بمكتب القريـــة ، ثم التحق بمعهـــد الزقازيق الدينى ، وحصـــل على العالمية من كلية أصـــول الدين سنة ١٩٥٣ م ثم اجازة التدريس سنة ١٩٥٤ م •

ثم اشتغل بالتدريس بالأزهـــر •

ثم حصل على شهادة العالمية مع درجة أستاذ سنة ١٩٦٤ م اشتغل بالتدريس بكلية أصول الدين •

ثم عين مديرا لمكتب فضيلة شيخ الأزهر بدرجة وكيل وزارة سنة ١٩٧٧ م

ثم عين أمينا عاما لمجمـــع البحوث الاســـلامية من ســـنة ١٩٧٨ م وحتى الآن •

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
مقدمة الطبعة الأولى	٩
تحية للأزهر	١٣
ألف عام وقيادة الأزهر	١٥
قالوا عن الأزهر	١٩
هذا الأزهر	٢٢
عصر بناء الأزهر ــ الفاطميون بناة الأزهر	٢٧
ظهور الفاطميين وانشاء دولتهم	٢٨
الفواطم فى مصر	٢٩
جوهر الصقلى فى مصر	٣٠
تسمية الجامع الأزهر	٣٥
الهدف من بناء الجامع الأزهر	٣٧
تشييد وبناء الأزهر	٤١
الشعائر الدينية بالأزهر	٥١
شئون الأزهر وطلابه	٥٧
شئون الأزهر وطلابه ابان العهد العثمانى	٦٠
الدراسة بالأزهر الشريف	٦٧
الحلقات الدراسية ابان العهد الفاطمى	٦٨
مهام داعى الدعـــاة	٦٩
قاضى القضاة	٧١

الموضوع	الصفحة
الدراسة فى العصر الأيوبى	٧٢
نظام الحلقــات بالأزهر	٧٤
الدراسة فى عهد المماليك	٧٤
الدراسة فى العهد العثمانى	٧٧
الدراسة بالأزهر ابان القرنين التاسع عشر والعشرين .	٨١
قوانين الاصلاح بالأزهر فىالقرنين التاسع عشر والعشرين	٨٧
كفاح الأزهر — قيادته للشعب	٩٤
الأزهر والحملة الفرنسية	٩٥
كفاح الأزهر والعهد العثمانى — الأزهر وثورة عرابى	٩٨
الأزهر وثورة ١٩١٩	١٠٠
شيوخ الأزهر وعلماؤه	١٠٣
علماء الأزهر ابان عهد المماليك — ابن دقيق العيد .	١٠٣
الامام محيى الدين النووى — العالم المجاهد العز بن عبد السلام	١٠٥
العالم جــلال الدين السيوطى	١٠٦
علماء الأزهر فى العهد العثمانى — ثورة الشيخ الدردير	١٠٧
الشيخ حسن العدوى	١٠٨

مشــايخ الأزهــر

الشيخ محمد عبد الله الخرشى	١١٠
الشيخ ابراهيم البرماوى — الشيخ محمد النشرتى .	١١١
الشيخ عبد الباقى القلينى — الشيخ محمد شــنن .	١١١
الشيخ ابراهيم الفيومى — الشيخ عبد الله الشبراوى .	١١٢
الشيخ محمد سالم الحفنى — الشيخ عبد الرءوف السجينى	١١٣

الموضوع	الصفحة
الشيخ أحمد الدمنهورى	١١٣
الشيخ أحمد العروسى	١١٥
الشيخ عبد الله الشرقاوى	١١٦
الشيخ محمد الشنوانى	١١٨
الشيخ محمد أحمد العروسى	١١٩
الشيخ أحمد الدمهوجى — الشيخ حسن العطار . .	١١٩
الشيخ حسن القويسنى — الشيخ أحمد عبد الجواد .	١٢١
الشيخ ابراهيم البيجورى — الشيخ مصطفى العروسى	١٢٢
الشيخ محمد العباسى	١٢٣
الشيخ شمس الدين الامبابى	١٢٤
الشيخ حسونة النواوى — الشيخ عبد الرحمن النواوى	١٢٥
الشيخ سليم البشرى — الشيخ على الببلاوى . .	١٢٦
الشيخ عبد الرحمن الشربينى	١٢٦
الشيخ أبوالفضل الجيزاوى — الشيخ محمدمصطفى المراغى	١٢٧
الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى	١٢٨
الشيخ مصطفى عبدالرازق — الشيخ محمد مأمون الشناوى	١٣٠
الشيخ عبد المجيد سليم	١٣٠
الشيخ أحمد حمروش — الشيخ محمد الخضر حسين .	١٣١
الشيخ عبد الرحمن تاج	١٣٢
الشيخ شلتوت — الشيخ حسن مأمون	١٣٣
الشيخ محمد الفحام	١٣٣
الأزهر والثورة	١٣٤
رسالة الأزهر	١٣٥

الموضوع	الصفحة
هيئات الأزهر ــ المجلس الأعلى للأزهر . . .	١٣٦
مجمع البحوث الاسلامية ــ ادارة الثقافة والبحوث الاسلامية	١٣٧
جامعة الأزهر	١٣٨
المعـــاهد الأزهرية	١٤١
وأخيرا .. ماذا بعد التطوير	١٤٢
كلمة فى النهاية	١٤٦

ملحق من اعداد سلسلة البحوث الاسلامية

مشيخة الامام الدكتور عبد الحليم محمود . . .	١٥١
مشيخة الامام الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار . .	١٥٢
مشيخة الامام الشيخ جاد الحق على جاد الحق . .	١٥٤

النهضــة التوســعية للأزهر

المعــاهد	١٥٧
الجــامعات	١٥٨
مجمع البحوث الاسلامية ــ أمانة المجمع	١٦١
فضيلة الدكتور محمود حب الله	١٦٢
فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود	١٦٢
فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار	١٦٣
فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبى	١٦٣
فضيلة الشيخ خلف السيد على عبد الله	١٦٣
فضيلة الدكتور عبد الجليل شــلبى	١٦٤
فضيلة الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم	١٦٤

رقم الايداع ١٩٨٢/٢٨٦٤ م